

التبليغ

بَيْنَ السَّائِلِ وَالْمُجِيبِ

تأليف
سيدناجة المرجع المعظم الإمام المصلح
الشيخ ميرزا آقاسي الخراساني

الجزء الأول

منشورات
مكتبة الإمام الصادق العامة
الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ مَقَالَتِهِ الْعَلِيَّةِ فِي
مَنْشُورَاتِ مَكْتَبَةِ
إِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي كُوَيْتِ
السَّنَةِ ١٤٠٤ هـ

التَّائِبِينَ
بَيْنَ السَّائِلِ وَالْمَجْتَبِ

الأَوْحَادِ

موقع الأوحاد
Awhad.com

التَّائِبُ

بَيْنَ السَّائِلِ وَالْمُجِيبِ

لِسَمَاحَةَ

المرجع المُعْظَمَ الإِمَامَ الْمُصَلِّحَ
الحاج مِيرزا حَسَنَ الحَاذِرِي الأَحْقَاقِي

الجزءُ الأوَّل

مَنْشُورَات

مَكْتَبَةُ الإِمَامِ الصَّادِقِ العَامَّةِ
الكويت

مَنْشُورَات
مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ الْعَامَّةِ
الْكُوَيْتِ

إِسْمُ الْكِتَابِ: الدِّينُ بَيْنَ السَّائِلِ وَالْمُجِيبِ
لِسَمَاحَةِ الرَّجِّعِ الْمُعْظَمِ الْإِمَامِ الْمُصَلِّحِ
الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسَنِ الْحَارِيِّ الْإِحْقَاقِيِّ

الطَّبَعَةُ: الثَّانِيَّةُ، بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ

التَّارِيخُ: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

حُقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجَا الْأُنُجِيِّ الْبِهِمْ
فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«الأنبياء»

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

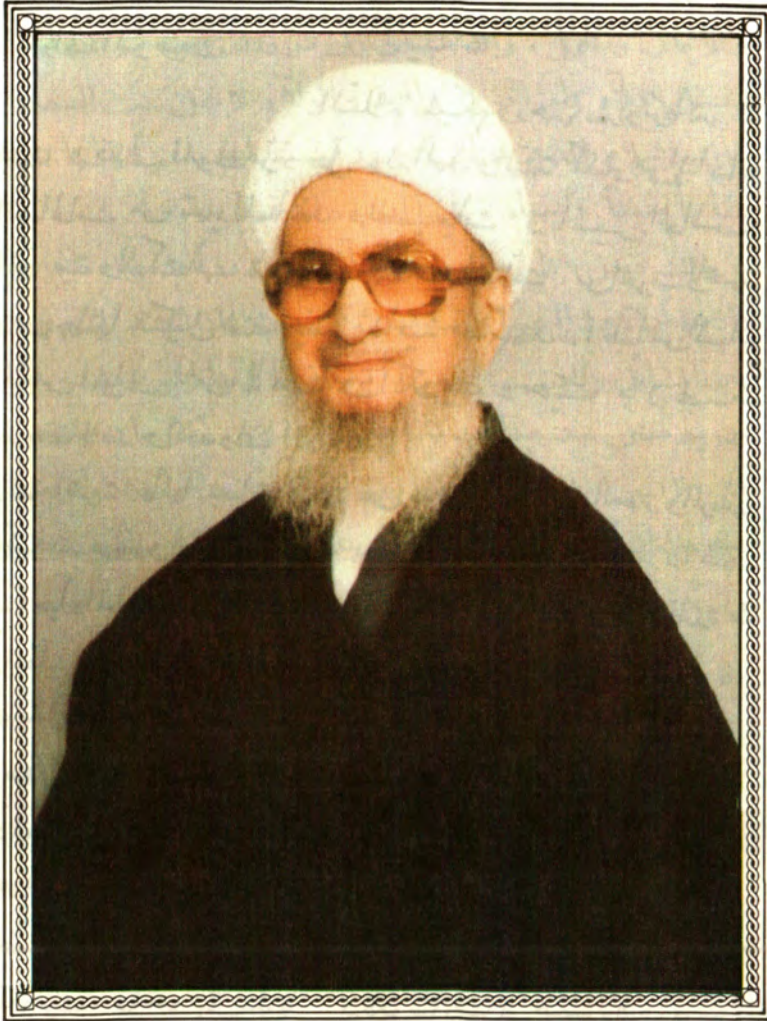
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ

« إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِيَامَةِ
وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ
بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ
فَيُرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ
عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ »

بِحَارِ الْأَنْوَارِ ج ١ ص ١١١

العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ



سِمَاةُ الرَّجَبِ الْمُعْظَمِ الْإِمَامِ الْمُصَلِّحِ الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسَنِ الْحَاكِمِيِّ لِإِحْقَاقِي دَامَ ظِلُّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخوالنا المؤمنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لقد وفق المولى عز وجل وله الحمد والمنة لكثير من الباقيات
الصالحات من تعمير المساجد والحسينيات وتأسيس المجالس
الدينية والمكتبات في مختلف البلاد والمجالات، من العرب والعجم
ومن جعلتها تشكيل لجنة دينية ثقافية تضم عدداً طيباً من الشباب
المؤمن المولى. من طائفتنا في الكويت وسُميت بـ لجنة
الأهتفالات والندوات الدينية)

وقد باشرت أعمالها بعناية خاصة من مولانا الحجة امام العصر والزمان
عجل الله فرجه وارواضه بجمته ونشاطه وتوجيه راسمه
في احياء المناسبات الدينية باقامة الاهتفالات وعقد الندوات
والقاء المحاضرات والقيام بكافة الخدمات الاعلامية المفيدة
لديننا الاسلامي وديننا الجعفري.

وهذا الكتاب الذي بين يديك، عزيزي المؤمن المولى، هو
اول انتاج هذه اللجنة الموقرة، وهو يحتوي على اسئلة
اخواف واولاد التي وجهت اليها في الندوة الاسبوعية
التي تعقد في ليلة الجمعة بعد اقامة الصلاة في مسجد الخواف
بالكويت، واجوبتي عليها. وقد شارك في حضور هذه -
الندوة المباركة جمع كبير من الكهول والشباب، وناقشوا
في غالب المسائل المطروحة. واستمعوا اجوبتها بكل سؤق وارتياح،
وطابت انفسهم والها نوا بها.

ولعمري لقد رأيت وعما بينت في شبابنا من الفطنة والذكاء
والإيمان والعمل ، والأشتياق الى معرفة اللغز ، والجهاد في
سبيل اعداء كلمة الحق ، والحب والولاء لاهل بيت العصمة
عليهم السلام الذي جعلني انصور لمستقبلهم عزاً رائقاً و
مقاً ما منيماً وسعادة في الدنيا والاخرة .

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »
وارجو من رب السميع المجيب ان يكون هذا الكتاب رالدين
بين السائل والمجيب) مفيداً لكم جميعاً ايها المؤمنون . و
ان يوفقني بعد هذا الخدمة المجمع الاسلامي اكثر مما دفعني
الحالات . امين والمجد لله رب العالمين وعلى من علم
مهل واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومنافقيهم
ومنكريهم اجمعين من الان الى يوم الدين .

وانا الاحق

« حسن بن موسى بن محمد باقر »
« الحائري الاحقائي الاسكواني »

الكويت ٢٠ ربيع الاخر
سنة ١٣٩٤ هجرية



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة لجنة الاحتفالات والندوات الدينية

بقلم : علي محمد المهدي

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد وآله الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً .

أخي المؤمن : إنه لمن دواعي فخري واعتزازي ، أن أتشرف بالمساهمة في نشر الوعي الديني ، وإظهار فضائل ومكارم محمد (ص) ، وأهل بيته الميامين ، وصحابته المكرمين ، بإقامة الإحتفالات ، وعقد الندوات الدينية ، وما إلى ذلك من وسائل النشر والإعلان ، وقد وفقني الله ، وعدد طيب من شباب الكويت المؤمن ، بتشكيل لجنة لهذا الغرض ، سميت بـ (لجنة الاحتفالات والندوات الدينية) في مكتبة الإمام الصادق (ع) العامة ، بجامع الصحاف - الكويت ، بتوجيه وإشراف سماحة العلامة الجليل ، والمجتهد الفاضل ، الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي ، أطال الله في عمره ، وجعله ذخراً وملاًذاً للإسلام والمسلمين .

ومن أهم أهداف لجنة الاحتفالات والندوات الدينية ، توثيق العلاقات بين أبناء الدين الإسلامي عامة ، والمذهب الجعفري بصورة خاصة ، والدعوة إلى وحدة القلوب ، ووحدة الصف ، أمام الأعداء والتيارات المعادية للإسلام ، وما أحوجنا اليوم نحن أبناء دين محمد (ص) ، إلى التمسك بالقرآن ، وبتعاليم أهل بيت النبوة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ، وحبل الله هو كتاب الله ، وعترته رسوله الطاهرين .

إن حاجتنا إلى الترابط والوحدة ، ليست بأقل من حاجتنا إلى السلاح والعتاد ، وإذا كانت الصهيونية العالمية ، وهي على الضلال ، تتجمع وتتحد ضد الإسلام والمسلمين ، فأولى بنا ونحن على طريق الحق ، وتحت راية سيد المرسلين محمد (ص) ، وفي ظل تعاليمه السمحة ، أن نعتصم بحبل الله جميعاً ، ولا نتفرق ، ونفشل ، وتذهب ريحنا ، وأن نسير على طريق الله ، وأن نواجه عدونا صفاً واحداً ، وقلباً واحداً ، حتى نهرب عدو الله وعدونا ، وحتى يعود للإسلام مجده ، وللمسلمين سلطانهم ، ولله العزة ، ولرسوله ، وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون .

ومنذ أن تشكلت لجتتنا وهي تؤدي رسالتها على أكمل وجه ، فقد استطاعت أن تجمع حولها عدداً كبيراً من الشباب المؤمن الغيور على دينه ، وأمة الإسلام ، وتمكنت من بث روح الدين الحنيف بين طلابنا الأعزاء ، حيث تعقد ندوة أسبوعية في مقرها بـ (جامع الصحاف) ، بعد الصلاة في كل ليلة جمعة ، ويحضر هذه الندوة جمع غفير من المؤمنين ، حيث يوجهون أسئلتهم واستفساراتهم الدينية المختلفة لسماحة المرجع العلامة الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي ، حيث يتفضل بالإجابة عليها .

وهذا الذي بين يديك عزيزي القارئ ، هو (الجزء الأول) من

كتاب (الدين بين السائل والمجيب) وهو مجموعة من الأسئلة والأجوبة التي طرحت ، ونوقشت ، أثناء انعقاد الندوة الأسبوعية ، وهو أول إنتاج لجنة الاحتفالات والندوات الدينية ، ونسأل الله تعالى أن يطيل في عمر سماحة العلامة الحائري ، ويوفقنا في إصدار أجزاء أخرى من هذا الكتاب ، الذي أرجو أن يكون دليلاً واضحاً للسائلين والمستفسرين .

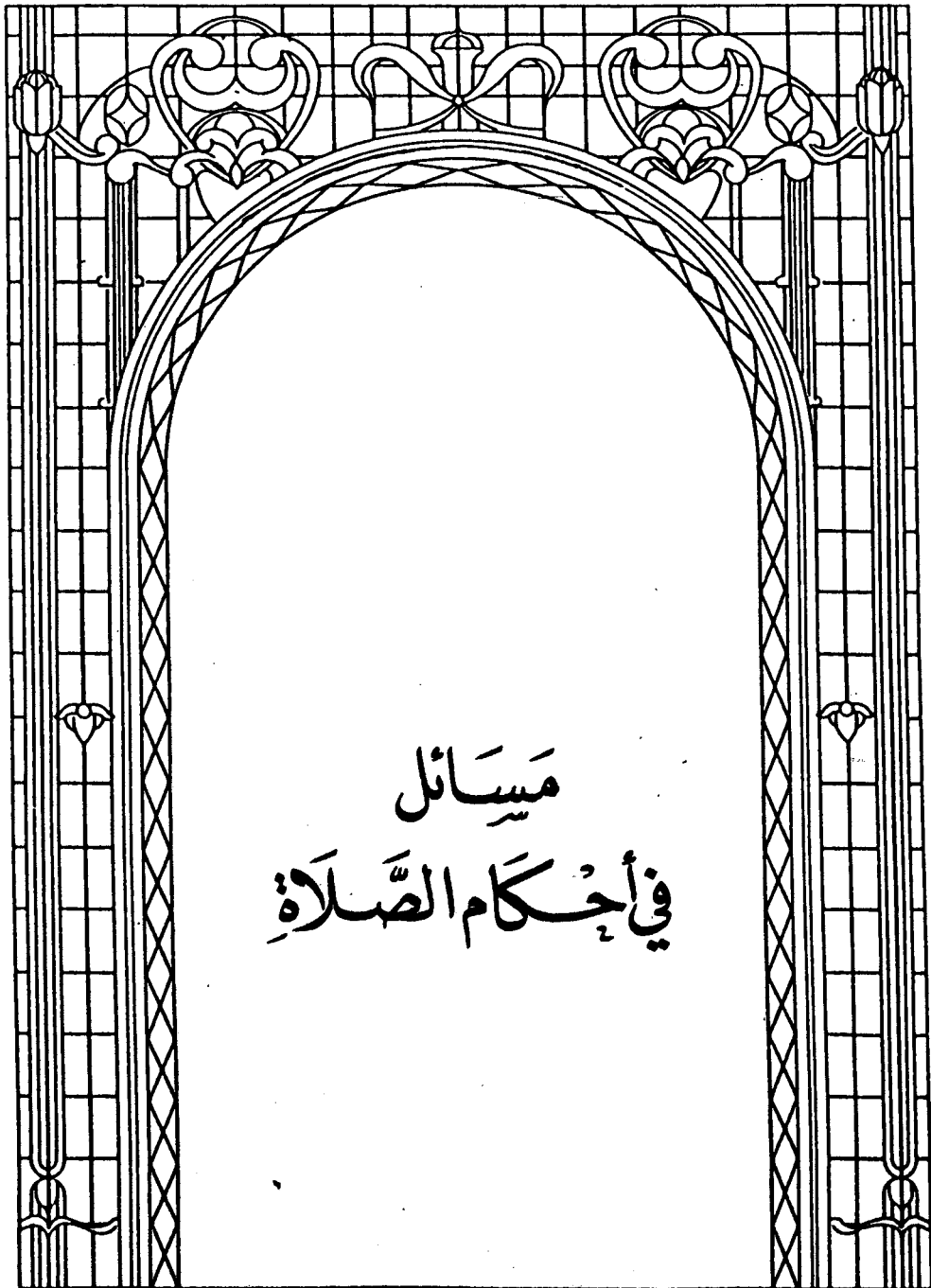
وفي ختام كلمتي هذه ، يسرني أن أتقدم بإسمي ، وبإسم إخواني وزملائي أعضاء لجنة الاحتفالات والندوات الدينية ، بخالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، إلى كل من ساهم في إنجاح وإنجاز أعمال اللجنة ، منذ إنشائها حتى الآن ، وأخص بالذكر رئيس وأعضاء لجنة المساجد والحسينيات ، ورئيس وأعضاء مكتبة الإمام الصادق (ع) العامة ، وجماعتنا كافة .

سائلاً المولى القدير : أن يهدي الجميع إلى طريق الخير والمحبة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الكويت ٢٤ / شعبان ١٣٩٤ هـ

١١ / سبتمبر (أيلول) ١٩٧٤ م .



سؤال (١)

أرجو شرح معنى هذه الآية الشريفة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا ، إذا قمتم إلى الصلاة ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾^(١) .

جواب :

قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وحفص ، بالنصب عطفاً على محل برؤوسكم ، إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعولية ، كقول الشاعر :

معاوي إننا بشر فاسجح فلسنا بالرجال ولا الحديد

وقرأ الباقر بالجذر عطفاً على رؤوسكم ، فالقراءتان دالتان على

(١) سورة المائدة ؛ الآية : ٦ .

وجوب المسح ، كما هو مذهبنا الإمامية ، ويؤيده ما رووه عن النبي (ص) أنه توضأ ، ومسح قدميه . ومثله عن علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وقد وصف ابن عباس وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فمسح رجله» وإجماع أئمة أهل البيت عليهم السلام على ذلك .

وأما العطف على وجوهكم فمستهجن ، إذ لا يقال أهنت زيداً وعمراً ، وأكرمت خالداً وبكراً ، ويجعل بكراً عطفاً على (زيداً وعمراً) المضروبين ، فالعطف على الأقرب هو ما يستفيد منه السامع ، وهو البليغ ، أو الأبلغ .

الحق على الصحيح

سؤال (٢)

ما تفسير قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله وملائكته ، يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا ، صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾^(١) فهل إن الله والملائكة يصلون مثلنا خمس فرائض يومياً ؟ .

جواب :

إنَّ الله تبارك وتعالى ليس بجسم حتى يقوم ويقعد ، ويركع ويسجد ، ويصلي كصلاتنا ، ثم إننا نصلي له ونعبده قربة إليه . لأنه المعبود ولا معبود سواه . لا إله إلا الله . وأما الملائكة فإن لها صلوات ناقصة . منهم قيام لا يركعون ، ومنهم ركع لا يسجدون ، ومنهم سُجَّد لا يقومون . وهذه الصلاة التي نصليها بهذه الصورة ، اختصت بالمسلمين من قبل العزيز الحكيم ، فمعنى صلواته عز وجل رحمة ، وصلاة

(١) سورة الأحزاب ؛ الآية : ٥٦ .

الملائكة عليه صلى الله عليه وآله ثناء وتعظيم ، وأما صلاتنا له (اللهم
صلِّ على محمد ، وآل محمد) .

الحمد لله الذي

سؤال (٣)

الشيعة ، عندما يذكرون النبي (ص) يقولون : اللهم صلِّ على
محمد وآل محمد . والسنة عندما يذكرونه يقولون : اللهم صلِّ على
محمد وعلى آل محمد ، فما هو الفرق بين ما تقوله الشيعة ، وما
يقوله السنة . وكذلك تقول الشيعة : «محمد صلى الله عليه وآله» ،
بينما تقول السنة : «محمد صلى الله عليه وسلم» ، والله سبحانه
وتعالى قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله وملائكته ، يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا ،
صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ ولم يقل (صلوا عليه وآله وسلموا
تسليماً) ، فما هو ردكم على ذلك ؟ .

جواب :

روى كعب بن عجرة قال : «لما نزلت هذه الآية ، قلنا : يا
رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟
فقال : قولوا اللهم صلِّ على محمد ، وآل محمد ، كما صليت على
إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل
محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد»
(كنز العرفان : ص ١٣٤) . هذا من طرفنا .

ومن طرق أهل السنة أخرجه النسائي وابن ماجه أيضاً بهذه
الكيفية . وأيضاً رووا بالفصل بينه وبين آله بـ (على) . وقال الشوكاني
في رواية ، بحذف (على) وعلى مشروعية ذكر الآل بعده ، صلى الله
عليه وآله وسلم ، إجماع المسلمين . وأوجه الشافعي في أحد قوله

كما في (الصواعق المحرقة : ص ١٤٦) وينسب إليه البيتان :

«يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
(كنز العرفان : ص ١٣٨)

فقول رسول الله صلى الله عليه وآله ، تفسير لقول الله عز وجل
وسنته ، ونحن نتبع أقواله ، وأقوال أهل بيته ، عليهم السلام ، ونأتمر
بأوامرهم في جميع الأحوال لأن من أطاعهم فقد أطاع الله ، ولا
يقولون إلا عن الله تبارك وتعالى ، والصلاة على رسول الله من دون
ذكر آله ، بترء ، ومن يبخل بالصلاة عليهم ، إنما يبخل على نفسه ،
وهو في الآخرة من الخاسرين . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «لا
تصلوا عليّ الصلاة البتراء» فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال صلى الله
عليه وآله : «تقولون اللهم صلّ على محمد ، وتمسكون ! بل قولوا :
اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد» رواه ابن حجر : ص ١٦ من الجزء
الرابع من كتاب (من كنت مولاه فهذا علي مولاه). والفصل بينه وبين
آله بـ (على) ليس من طريقنا ، بل من طرق العامة ، ومن دونه أوجه
وأقوى اتصالاً بينهما كما في الواقع ، ونفس الأمر .

الحمد لله

سؤال (٤)

هل الأذان في الصلاة واجب أم مستحب ؟ ومتى أضيفت
الشهادة الثالثة في الأذان ، وهل تبطل الصلاة إذا لم تذكر الشهادة
الثالثة ، أطلب الإجابة ولكم الشكر .

جواب :

الأذان مستحب فلا تبطل الصلاة بتركه ، ولا يبطل الأذان ظاهراً
بترك الشهادة الثالثة ، ولكنها رمز التشيع ، وركن الإيمان ، فلا ينبغي
تركها بعد إتيان الشهادتين في جميع الحالات . كما عن الإمام أبي

عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، المروي عن قاسم في (احتجاج) الطبرسي : «إذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فليقل علي أمير المؤمنين» ، وغيره من الأخبار وأقول كما قال صاحب (الجواهر) في جواهره : لولا تسالم الأصحاب لأمكن ادعاء جزئيتها بناء على صلاحية العموم في مشروعية الخصوص . لما نزلت آية التبليغ ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...﴾^(١) وقام وخطب في الناس ، صلى الله عليه وآله ، في (غدير خم) فأخذ بيد ابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام في أثناء الخطبة ، وقال : «أيها الناس . . من كنت مولاه فهذا علي مولاه» وجب على كل مؤمن بالله وبرسوله أن يعترف بولايته . كما نطقت أيضاً بولايته عليه السلام ، هذه الآية الشريفة : ﴿إنما وليكم الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون﴾^(٢) فقولنا : (أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله) قول واقعي ثابت .

وأما إتيان هذه الشهادة المباركة في الأذان والإقامة ، فمن الأئمة الهداة المفسرين لكلام الله وكلام رسوله ، وأمر بذلك رئيس مذهبنا صلوات الله وسلامه عليه، كما مر في الخبر المروي في (الاحتجاج) .

وأما إضافة الشهادة الثالثة على الشهادتين في الواقع، ففي أول خلق العالم . في (الكافي) : «عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يقول : إنا أهل بيت نوه الله بأسمائنا ، إنه لما خلق السموات والأرض أمر منادياً فنأدى : أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً ، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً ، أشهد أن علياً أمير المؤمنين - وفي بعض النسخ ولي الله حقاً - ثلاثاً» .

(١) سورة المائدة ؛ الآية : ٦٧ .

(٢) سورة المائدة ؛ الآية : ٥٥ .

عن كتاب: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) صفحة ١٩٨ -
الجزء (١٢): وأما إضافتها في الظاهر ففي حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله .

عن الشيخ عبد الله المراغي المصري ، وهو من أجلة علماء
السنة ، قال : كان سلمان يذكر الشهادة في الأذان والإقامة بولاية علي
عليه السلام ، بعد الشهادة بالرسالة . فمضى رجل إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله
وسلم : «سمعت خيراً» (السلافة في أمر الخلافة) .

أيضاً في هذا الكتاب عن الشيخ المذكور : أتى رجل إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إن أبا ذر يقول في
الأذان بعد الشهادة على الرسالة : «أشهد أن علياً ولي الله» . فقال
رسول الله (ص): حقيقة الأمر هو الذي سمعته من أبي ذر . وهل
نسيت كلامي في (غدیر خم) حيث قلت : «من كنت مولاه فهذا علي
مولاه» . عربته من الفارسية من كتاب (ولايت ازديدكاه قران)
تأليف ولدي الأرشيد المجاهد الحاج عبد الرسول الاحقائي حفظه
الله .

وأما ذكرها بين الشيعة المخلصين ، ففي زمان الإمام جعفر
الصادق عليه السلام حيث قال ما نصه : «فإذا قال أحدكم لا إله إلا
الله محمد رسول الله (ص) فليقل : علي أمير المؤمنين ولي الله» كتاب
(صحيفة الأبرار : ص ١٨٩) ، نقلاً عن (أمالي الشيخ الصدوق)
رضوان الله عليه .

وأما إعلام هذه الشهادة المباركة على المآذن ، ففي عهد
السلطان شاه خدا بنده ، شاهنشاه إيران الذي كان من طائفة (المغول)
في شمال الصين ، من أحفاد جنكيزخان ، الذي كان مشركاً فاتحاً ،
سخر البلاد الشرقية ، وقهر سلاطينها ، وخضعت له (الصين)

و (سيبيريا) و (إيران) و (الأفغان) و (تركستان) و (قفقاز) ومد ملكه إلى (أوروبا) فاهتدى السلطان خدا بنده ، وتشيع على يد العلامة الحلبي ، نور الله مرقده ، فأمر بإعلاء الكلمة الطيبة (أشهد أن علياً ولي الله) فوق المآذن ، في جميع ممتلكاته .

الحائري الإجماعي

سؤال (5)

كنت مسافراً إلى إحدى الدول الإسلامية ، وفي أثناء وجودي في هذه الدولة ، كنت أصلي خلف إمام لست مقلداً له ، وليست لي معرفة به ، وإنما عرفت من الأصحاب المقلدين له أنه رجل فاضل ، واستناداً على ذلك صليت خلفه طيلة مدة وجودي في تلك الدولة الإسلامية ، خاصة وأن الذين يصلون خلفه يقدر عددهم بالمئات ، ولكن عندما عدت إلى بلدي علمت من أكثر الناس أن هذا الإمام له مواقف مناهضة لأئمة آل البيت عليهم السلام ، وينكر عليهم بعض المناقب الفاضلة المعروفة عنهم ، وأن له علاقة مريبة مع السلطات ، فما حكم صلاتي ؟ هل هي صحيحة أم باطلة ، وهل عليّ إعادة هذه الصلاة ؟ أطلب من سماحتكم التوضيح وشكراً .

جواب :

إن كنت صليت وراء هذا الإمام ، واقتديت به بشهادة عدول ، أو عدلين تعرفهما ، وتطمئن بقولهما ، بأنه عالم عادل ، فلا تجب عليك إعادة صلواتك ، وإلا فكثرة المأمومين ، أو شهادة من لا تعرفه ، لا يثبت عدالته ، و عليك بقضائها وإعادتها ، وهناك أدلة أخرى في إثبات عدالة إمام الجماعة فراجع رسالتنا (أحكام الشيعة) .

الحائري الإجماعي

سؤال (6)

إمام يصلي بالناس ، وفي أثناء الصلاة خرج منه ما يبطل الصلاة ، كالريح مثلاً ، فهل تبطل صلاة المأمومين ببطان صلاة

الإمام ، أم تبطل صلاة الإمام وحده ، أرجو الإجابة .
جواب :

إذا علم المأموم ببطلان صلاة الإمام ، بأي وسيلة كانت ، قَصَدَ
الإنفراد وأتم صلاته وما عليه شيء ، وإنما تبطل صلاة الإمام فقط .
وعليكم في مثل هذه المسائل بالرسالة العملية (أحكام الشيعة) .

الحمد لله

سؤال (٧)

شخص كان لا يهتم بأمور دينه ، ولا يقيم وزناً للعبادة ، منذ
بلوغه السن الشرعية المقررة لإقامة الصلاة ، وصيام شهر رمضان ،
وحج بيت الله الحرام ، والقيام بكافة فرائض الدين ، ولكنه عندما بلغ
سن الأربعين أو أكثر قليلاً ، هداه الله إلى الطريق القويم ، فصلى
وصام ، وأدى ، ولا يزال يؤدي ، العبادات المطلوبة من المسلم .
فالسؤال هو : ماذا عن الفترة التي سبقت الأربعين من عمره ؟ والتي
لم يؤد خلالها ولا فريضة من الفرائض ؟ هل يؤديها قضاء ؟ وكيف
يمكن ذلك والفترة طويلة ؟ أطلب منكم الجواب وفقكم الله .

جواب :

أما توبته فمقبولة إن شاء الله ، وأما الفرائض الواجبة من
الصلاة ، والصيام ، والخمس ، والزكاة ، وغيرها من الأعمال ،
فيقضيها على قدر استطاعته ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾^(١)
﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾^(٢) فإذا بقي عليه شيء من الصلاة
والصيام ، وعنده من المال شيء ، سجله في وصيته ، فيستتاب له من
يصلي ويصوم عنه . فإذا كان له ولد فعليه قضاؤها . أو كان له أبناء
فعلى الأكبر منهم .

الحمد لله

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٨٦ .

سؤال (٨)

كثير من الناس وخاصة الشباب منهم ، لا يعرفون هل غسل الجنابة يجزي عن الوضوء للصلاة ، أم لا ؟ وهل يحتاج إلى المسح على الرجلين ؟ .

جواب :

نعم غسل الجنابة يجزي عن الوضوء ، بل الوضوء معه بدعة وحرام ، وليس في الغسل مسح سواء أكان للجنابة ، أم لغيره من الأسباب ، وسواء أكان ترتيباً أم ارتماسياً ، وتقرأون التفصيل في الرسالة العملية^(١) .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٩)

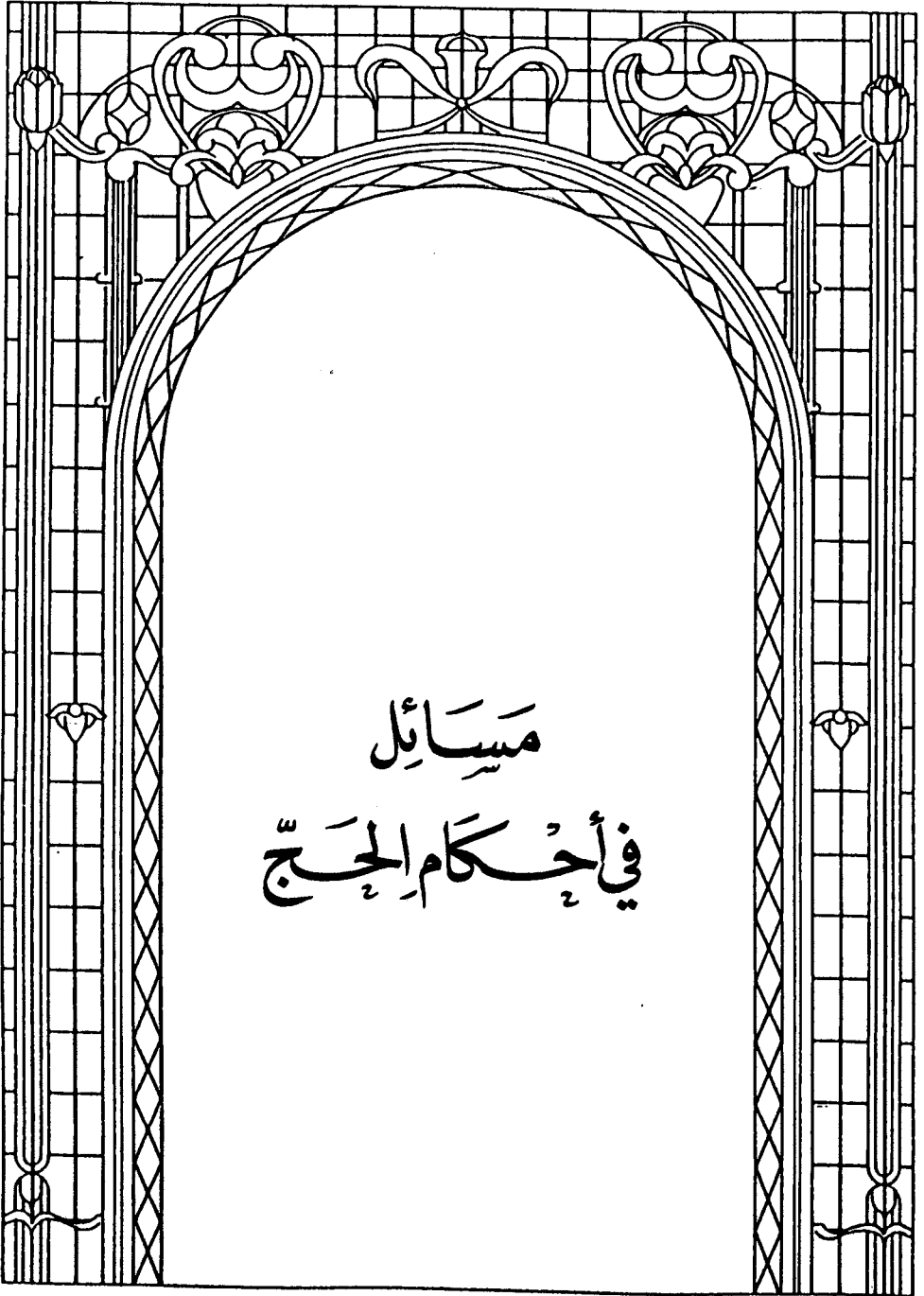
هل خروج الدم من الأسنان ، أو من الحكة مثلاً ، يبطل الوضوء كلية ، أم إنه يغسل مكان خروج الدم (القليل) فقط ؟ أرجو الإجابة ولكم الشكر .

جواب :

خروج الدم من الأسنان ، أو من الجروح والقروح ، أو من الحكة ، لا يبطل الوضوء ، ولا الغسل ، ولا التيمم . وأما موجبات الوضوء فستة : (اليول ، والغائط ، والريح الخارج من موضع الغائط ، والنوم الغالب على السمع والبصر ، وزوال العقل ، والإستحاضة) وهذه الستة موجبات ومبطلات ، وأما الجنابة والحيض مبطلات للوضوء وموجبات للغسل . والاستحاضة القليلة موجبة للوضوء . والمتوسطة والكثيرة أيضاً من موجبات الغسل والوضوء .

الحمد لله رب العالمين

(١) أحكام الشيعة .



سؤال (١٠)

ما تفسير قول الله سبحانه وتعالى ، في قرآنه الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلله على الناس حج البيت ، من استطاع إليه سبيلاً﴾^(١) فما هي الإستطاعة ، التي عنتها هذه الآية الكريمة ؟ نرجو إعطاءنا شرحاً وافياً حول هذه الآية ، ولكم الشكر .

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

شروط الإستطاعة ثلاثة :

الشرط الأول : الإستطاعة في المال : يعني المستطيع من كان مالكاً للزاد ، والراحلة للذهاب والإياب ، وقادراً على نفقة عياله

(١) سورة آل عمران ؛ الآية : ٩٧ .

الواجبي النفقة عليه مدة ذهابه إلى مكة وإيابه . كل حاج بحسب حاله قوة وضعفاً ، وشرفاً وضعفة . رب وضعيع يستطيع بيسير لا يستطيع به الشريف الذي لا يستغني عن الخادم والخدمة . ويستثني من أمواله ما يحتاج إليه في معاشه بحسب شرفه فلا يبيع دار سكناه اللائقة بحاله وشرفه ، ولا أثاث بيته اللائقة به ، ولا ثياب تجمله ، ولا أسباب مهنته فيما يحتاج إليه في معيشته ، ولا كتبه العلمية إن كان من أهل العلم المحتاج إليها ولا يبيع حلي نسائه اللائقة لهن ، ولا سيارته اللازمة له . إلا إن كان في المستثنيات شيء زائد على ما يحتاج إليه يكفي لحجه إذا باعه فهو مستطيع .

مسألة : إن بذل باذل الزاد والراحلة الكافية ، ذهاباً وإياباً ، على حسب شرفه ، استطاع الحج ، ووجب عليه قبوله .

مسألة : لا يكلف المرء أن يبيع ما يعيش به ، ثم يرجع ويكون محتاجاً متحيراً ، أو يكون في عسر وحرَج ، ومثل هذا غير مستطيع ، فلا يبيع ما يعيش به هو ومن يعوله ، من مال ، أو ملك .

الشرط الثاني : الإستطاعة البدنية : فلو كان مريضاً ، أو فالجاً لا يقدر على النهوض والركوب ، أو كان عليه مشقة شديدة ، سقط عنه التكليف ، وإن كان مالكاً للزاد والراحلة .

الشرط الثالث : عدم المانع من السفر : فإن كان له مانع في الطريق ، أو الخوف وعدم الأمن ، فلا يجب عليه الحج ، فليس بمستطيع وإن ملك الزاد والراحلة ، وكان سالماً نشيطاً .

لهذه الشروط الثلاثة فروع كثيرة ، فإن أردتم الإطلاع عليها فراجعوا كتاب (خير المنهج إلى مناسك الحج)

الحُرُّ عَلَى الْحَجِّ

سؤال (١١)

قال الله سبحانه وتعالى ، في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ، وإسماعيل ربنا تقبل منا ، إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة﴾^(١) .

ما تفسير هاتين الآيتين الشريفتين ، وهل كان هناك بيت يطاف حوله قبل أن يأمر إبراهيم عليه السلام برفع القواعد من البيت ؟ وهل كانت هناك قواعد ليرفعها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ؟ .

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

في تفسير هاتين الآيتين الشريفتين أقوال: قيل إنه أول بيت بناه آدم عليه السلام في الارض ، وقيل : إنه لما أهبط آدم (ع) قالت له الملائكة : طف حول هذا البيت ، فلقد طفنا قبلك بألفي عام . فقد روي أنه أنزله ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد ، شرقاً وغرباً ، وقال الله لآدم : قد أهبطت لك ما يطاف به ، كما يطاف حول العرش .

وعن الباقر عليه السلام ، أتى آدم (ع) هذا البيت ألف اية على قدميه ، منها سبعمائة حجة ، وثلاثمائة عمرة ، وكان يأتيه من ناحية الشام ، وكان يحج على ثور ، ولما كان الطوفان رفع البيت إلى السماء الرابعة ، وهو البيت المعمور ، ثم أمر الله إبراهيم عليه السلام فبناه وعرفه جبريل مكانه ، وقيل : بعث الله سبحانه سحابة أظلمته ، ونودي أن ابن علي ظلها ، لا تزد ولا تنقص ، ثم جاءه جبريل (ع) بالحجر الأسود من السماء ، وكان ياقوتة بيضاء ثم اسودَّ بملامسة

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٢٧ .

الحيض له في الجاهلية . (هذا من أحاديثنا) .

وجاء من طرف غيرنا : إنه أول من بناه إبراهيم عليه السلام .
والقواعد : جمع قاعدة ، وهي السافات يعني الطين ، أو اللبن
المصطفة ، كل ساف قاعدة ، بالإضافة إلى ما فوقه من بناء ،
بالإضافة إلى ما تحته ، ومعنى يرفع : أي يثبت ويبنى ، فإن كل ساف
إذا فرغ منه يتصف بالثبوت ، ورفع البناء أمر لازم لثبوته فأطلق
اللازم ، وأراد ملزومه .

الحج والعمرة

سؤال (١٢)

هل صحيح أن الذي يحج ولا يطوف طواف النساء ، تحرم عليه
زوجته ؟ وكذلك التي لا تطوف طواف النساء يحرم عليها زوجها ؟
وإذا كان هذا صحيحاً ، ما هي الأدلة القرآنية على ذلك ، أو
الأحاديث النبوية ؟ أرجو الإجابة مع الشكر .

جواب :

نعم الذي لا يطوف طواف النساء في الحج ، وفي العمرة
المفردة ، في غير الحج ، تحرم عليه زوجته ، ولا يجوز له الزواج
بغيرها أيضاً حتى يذهب إلى مكة ثانياً ، ويطوف طواف النساء ، أو
ينيب عن نفسه شخصاً يطوف عنه ، وبعد الطواف تحل له زوجته ،
والعقد على غيرها من النساء .

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل :
﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١) قال : طواف النساء .
وقال أبو الحسن ، عليه السلام ، في قول الله عز وجل : ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قال : طواف الفريضة طواف النساء . وعن أبي

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٢٩ .

عبد الله عليه السلام قال: لو ما مَنَّ اللهُ عز وجل على الناس ، مِنْ طواف النساء ، لرجع الرجل إلى أهله ليس يحل له أهله . في (كتاب الحج من وسائل الشيعة) .

وكذلك المرأة إذا ما طافت طواف النساء ، حرّمت على زوجها حتى تطوف ، أو تستنيب شخصاً يطوف عنها ، وهناك أحاديث أخرى في هذا الباب لا نحتاج إلى ذكرها .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٣)

عندي خير كثير والحمد لله ، فأرغب في تأدية فريضة الحج ، ولكنني متردد في كتابة الوصية ، لأنني أُمّي ، لا أقرأ ولا أكتب ، ولا أحب أن يعرف مقدار ثروتني أحد من الناس ، مثل كاتب الوصية والشهود ، فهل الوصية واجبة لمن يريد الحج ؟ وهل من لا يكتب وصيته لا تصح حجته ؟ أجيئوني جزاكم الله خيراً .

جواب :

الوصية مستحبة على كل حال ، ولا ينام المؤمن إلا وصيته تحت رأسه كما في الحديث ، خصوصاً إذا أراد السفر ، وبالأخص في سفر الحج وزيارة المشاهد المقدسة . وليست بواجبة . ويصح حجه وتفرغ ذمته من دون وصية . ولكن إذا أراد أن يعمل بالمستحب ، ويحصل الثواب ، فليكتب وصيته عند من يعرف ويحسن الكتابة ، ولا يجب عليه ولا يلزم أن يعلم الكاتب والشاهد بما عنده من الأموال والثروة ، فيكتب الوصية من غير تعيين مقدار ما يملك من النقود والعقار ، ويعين الوصي ويعرفه بما يريد أن يعمل بعد وفاته من الصلاة ، والصيام ، والخيرات ، والإحسان .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٤)

ورثتُ مالاً وقررتُ أن أحج ، وأزور ، وأتزوج ، من المال

الذي ورثته ، وأحب أن أعرف من سماحتكم ، هل عليّ أن أخمس المبلغ الذي سوف أحج به ؟ علماً بأنه لم يمض على وصول هذا المال إليّ حول كامل ، ولا أعرف إن كان المورث قد خمّس ماله قبل وفاته ؟

جواب :

إن كان المورث قد خمّس هذا المال وعلمت بتخميّسه ، أو لم تعلم بعدم تخميّسه ، وهو مؤمن عالم بتكاليفه ، وعامل بوظائفه الشرعية ، فلا تكليف عليك . ولكن إن علمت بعدم تخميّسه ، أو إنه رجل لا يبالي بالأحكام خصوصاً بهذا الحكم الثقيل على البخلاء ، فعليك أن تخمس في الحال ، حججت به ، أم لم تحج .

الحمد لله على ما أحسن

سؤال (١٥)

شخص غادر بلده في طريقه إلى الحج ، ولكن قضاء الله المحتم كان أقرب له من نيل مراده ، فمات في الطريق قبل أن يؤدي فريضة الحج ، فما حكم الإسلام في شخص كهذا ؟ وهل يعتبر كمن حج فعلاً ؟ وهل تسقط عنه هذه الفريضة ؟ علماً بأنها أول حجة له .

جواب :

إذا حج في سنة استطاعته ومات ، فلا تجب النيابة عنه ، ولكن إن كان مستطيعاً قبل هذه السنة ، وذمته مشغولة بحجة الإسلام ، فسوف وأخر ، فحينئذ تجب الإستنابة عنه من غير شك وترديد .

الحمد لله على ما أحسن

سؤال (١٦)

امرأة كانت تطوف حول الكعبة المشرفة ، وبعد الطواف الرابع ، أحست بأن العادة الشهرية قد جاءتها ، فما حكم هذه المرأة ؟ هل تكمل طوافها أم تنسحب ؟ وهل تكون قد أدت حجة الإسلام ، أم عليها أن تعيد الحج في السنة القادمة ؟ .

جواب :

المرأة إذا حاضت بعد الشوط الرابع ، تحفظ مكانها من المطاف ، وتيمم بتراب المسجد ، وتخرج منه ، وتأتي ببقية الأعمال ثم تقضي ما فاتها من الطواف بعد طهرها . وحجها صحيح فلا تحتاج إلى قضائه ، وإن كانت مستطية ، أو استطاعت بعده .

الحمد لله

سؤال (١٧)

في السنة التي سافرت فيها إلى مكة المشرفة لأداء فريضة الحج ، حصل اختلاف في رؤية هلال شهر ذي الحجة ، وبما أن تحديد يوم الحج ، بيد السلطة المسؤولة في الديار المقدسة ، وحيث أنني والمذهب الذي أنتمي إليه ، لم يثبت عندنا يوم الحج ، ولكننا قمنا بتأدية مناسك الفريضة ، فهل حجتي صحيحة ؟ أم يجب عليّ الإعادة ؟ وما هو الحكم الشرعي في هذه الأحوال ؟ .

جواب :

إذا علمت يقيناً بعدم ثبوت الهلال ، وجب عليك إعادة الحج إن كنت مستطياً ، وإلا متى ما استطعت ، وأما إذا لم تعلم وإن لم يثبت في مذهبك ، كفاك ذلك وسقط ما كان عليك إن شاء الله ، وفرغت ذمتك من حجة الإسلام .

الحمد لله

سؤال (١٨)

أعرف شخصاً متديناً ، طلبت منه أن يحج نيابة عن والدتي مقابل مبلغ من المال ، تم الاتفاق عليه بيني وبينه ، ولكنه بعد أن عاد من مكة المشرفة أخبرني أنه لم يستطع القيام بالحج بنفسه ، بل أناب شخصاً آخر عنه ، أما هو فقد حج لنفسه فقط ، حيث أن نيته تغيرت عندما وصل المدينة المنورة ، فبدلاً من قيامه بحجة نيابة ، حج لنفسه ، فما حكم هذه الحجة ، وهل حجته هو عن نفسه صحيحة ؟

وهل حجة النيابة التي قام بها آخر غير الشخص المكلف من قبلي ،
تعتبر صحيحة أم باطلة ؟ وهل يحق للشخص المكلف بالنيابة أن ينيب
غيره ؟ أطلب الإجابة مع الشكر .

جواب :

إن كان النائب المذكور مستطيعاً قبل هذا ، وذمته مشغولة بحجة
الإسلام ، أو استطاع فعلاً في وقت الموسم ، أو قد وجب عليه الحج
في هذه السنة بالنذر ، أو بغير ذلك ، وعقد النيابة غافلاً ، أو ساهياً ،
أو جاهلاً ، فانتبه أو تبصر بالمدينة المنورة ، أو عالماً عامداً فتاب
هناك ، فرفض النيابة وحج لنفسه ، فحجه صحيح ولا إشكال فيه ،
لأن عقد النيابة قد وقع فاسداً بل لم يقع .

وأما استنابته للغير ، فقد وقعت فضولياً ، والعقد الفضولي إن
كان قبل الدخول بالعمل ، فعلى رأي أكثر الفقهاء صحيح إن أقر به
صاحبه ، وأما في هذه المسألة فباطل يجب على النائب الأول أن
يرجع أجره النيابة إليك .

الحج والعمرة

سؤال (١٩)

إمراة كبيرة في السن وعزمت على التوجه إلى بيت الله الحرام ،
ونظراً لعدم وجود رجل ذي محرم ، لمرافقتها في السفر والعناية بها ،
وحيث أن لديها ابنة صغيرة في السن لا يتجاوز عمرها إحدى عشرة
سنة ، فقد عقدت قران ابنتها الصغيرة ، على رجل عمره حوالي (٣٥)
سنة ، وبذلك أصبح هذا الرجل زوجاً لابنتها الصغيرة غير المدركة
لما يجري حولها ، وكذلك أيضاً أصبحت هذه المرأة عمه لهذا
الرجل ، أو حماته ، وجاز لها أن ترافقه إلى مكة المكرمة ، وبعد أن
قضت فرضها ، وعادت إلى أرضها ، طلبت من الرجل المذكور أن
يطلق ابنتها لأنها لم تعقد قرانها عليه إلا لقصد الحج ، وليس
ليزوجها فعلاً ، ولكن هذا الرجل رفض أن يطلق البنت الصغيرة ،

وقال إنه مستعد للإنتظار حتى تبلغ السن المقررة للزواج ويتزوجها ،
فما حكم هذا الزواج ؟ علماً بأن الرجل ليس لديه ورقة عقد زواج
رسمية ، وبإمكانني تطليقها رسمياً في المحكمة ، ولكنني أخاف الله ولا
أدري ماذا أفعل مع هذا الرجل الذي خدعني ، وهو لا يصلح أن
يكون زوجاً لابنتي ، أرجو الإفادة ولكم الجزاء في يوم الجزاء .

جواب :

إن كان العقد بإذن من البنت المذكورة فالعقد صحيح ، وهي
زوجة الرجل المذكور ، وهو زوجها شرعاً وطلاقها بيده . لأنها بعد
التاسعة بالغة إن كانت عاقلة ورشيدة ، وقبولها مجوز من غير إشكال ،
فلا يجوز طلاقها بإجبار من المحكمة . نعم إن كان قد وقع العقد بأمر
من أمها بدون إذنها ، وبدون علمها ، فالعقد فاسد ، والرجل المذكور
أجنبي عنها ، فلا تحتاج إلى الطلاق . والعادة في هذه الموارد يعقدون
عقداً منقطعاً (المتعة) أياماً معدودة ، ومدة معينة ، مقدار الذهب
والإياب إلى الحج مثلاً ، فينحل العقد في تمام المدة المعينة . وهذه
واحدة من محسنات المتعة المشروعة في مذهبنا ودين الإسلام .
والأولى أن يعقد على الصغيرة بإذن وليها حتى لا يطمع الذي في قلبه
مرض .

الحمد لله

سؤال (٢٠)

شخص اتفق مع آخر ، بأن يحج نيابة عنه ، وفي الطريق إلى
مكة المشرفة ، أصيب المكلف بالنيابة بحادث أو بمرض منعه
من القيام بالنيابة المكلف بها ، فما حكم هذه الحالة ؟ هل يكلف
شخصاً غيره بأداء النيابة ، بدون علم وموافقة الشخص صاحب
النيابة ، أم يعود بدون أدائها ؟ أطلب من سماحتكم الجواب ؟

جواب :

إذا مات النائب في أثناء سفره إلى الحج فإن كان بعد الإحرام ودخول الحرم فحجه صحيح ، ويجزى عن المنوب عنه ، ومستحق لتمام الأجرة . وأما إذا كان موته قبل دخول الحرم بعد الإحرام ، لا يجزى عن المنوب عنه ، وتقسم الأجرة على تمام الطريق ذهاباً وإياباً ، وعلى الأعمال والمناسك ، ويستحق النائب (ورثة النائب) من الأجرة ما يقابل سيره ، ويسترد ويسترجع ما بقي من الأجرة .

نعم إن حصل في الموضوع الذي مات فيه النائب أجيراً يركب راحلة النائب ومحلّه في أي وسيلة كانت ، ويقبل زاده ، حتى يتم أعمال الحج ومناسكه نيابة عن المنوب عنه ، صح الحج وأجزأ ما بقي من الأجرة حق الأجير الأول (النايب الميت) فلا يسترد ولا يسترجع منه . وأما إذا ابتلي بمرض أو حادث منعه عن القيام بالواجب ، وإتمام الحج ، فحينئذ إذا كانت النيابة والإجارة مقيدة لتلك السنة المعينة ، استرجعت من الأجرة بنسبة ما بقي ، وأما إذا كانت مطلقة بقيت ذمة الأجير مشغولة حتى يأتي بالحج في السنة المقبلة .

الحج والعمرة

سؤال (٢١)

جمعت مبلغاً من المال بقصد السفر إلى حج بيت الله الحرام ، ولكن حصل أن مرض والدي مرضاً لا يمكن وجود علاج له في بلدي ، لذلك نصحتني بعض الأقارب أن أسافر معه إلى (لندن) لمعالجته في إحدى المستشفيات البريطانية ، وقد استشرت الأطباء الذين عالجه في بلادي ، في موضوع علاجه في (لندن) ، ومدى الفائدة التي قد يحصل عليها هناك ، فقالوا لي : إن والدك لا علاج له ، وتسفيره إلى (لندن) مضيعة للوقت والجهد والمال ، وبما أنه والدي ، ويعز عليّ كثيراً ، فكرت في استئذنة مبلغ من المال ، وإضافته إلى المبلغ الذي جمعته لأداء فريضة الحج الواجبة عليّ ،

والسفر مع والدي طلباً للعلاج ، فما رأي الشرع في مثل هذا الحال ، هل أترك والدي يعاني من مرضه ، وأسافر أنا إلى الحج ؟ أم أترك أنا تأدية فريضة واجبة ، وأسافر مع والدي لعلاجه؟ . أطلب منكم الجواب الشافي ؟

جواب :

إن كان لوجودك وحضورك معه في موسم الحج ، مدخل في صحته ، وغيابك وسفرك في موته ، فإنقاذه من الخطر وتأخيرك للحج إلى السنة القادمة أولى ، وإلا فإن كان وجودك وعدمك على السواء فالحج أوجب .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٢)

شاب أعزب ، ولديه مبلغ من المال يكفي لغرض واحد فقط ، الزواج ، أو أداء فريضة الحج ، فأيهما أفضل يتزوج أولاً ؟ أم يتوجه إلى بيت الله الحرام لتأدية الفريضة ، علماً بأنه قد لا تتوفر لديه الأموال اللازمة للحج بعد الزواج ؟ أرجو الإفادة بالتفصيل لكي يستفيد الشباب المسلم ، الذي هو على أبواب الزواج من جواب سماحتكم .

جواب :

إن استطاع هذا الشاب الأعزب قبل موسم الحج ، وبعد موسم السنة الماضية ، فله أن يتزوج من غير مانع ، أو يصرف ما لديه من المال فيما يحتاج إليه عادة . ولكن إذا سَوَّف حتى حضر الموسم ، أو استطاع عند موسم الحج ، أو كان مستطيعاً قبل سنة أو سنتين ، وجب عليه حجة الإسلام ، والزواج على الله .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٣)

المعروف أن الشخص الذي عليه دين للناس ، لا يجوز له أن يحج إلا بعد الإِستئذان من الدائنين ، وأنا أرغب في تأدية فريضة الحج ، وعليّ دين للحكومة ، وهذا الدين عبارة عن قيمة بيت من بيوت ذوي الدخل المحدود ، أدفع قيمته على أقساط شهرية تحسم من راتبي وكذلك عليّ دين لبعض الشركات التجارية ، فهل عليّ أن آخذ الإِذن قبل السفر إلى الحج ؟ علماً بأنني لست مديناً لأفراد من الناس ، أرجو الإِفادة .

جواب :

ما دمت تؤدي دينك على رأس كل قسط ، أو تدفع الحكومة هي من راتبك لطلبها ، أو لطلب الشركات ، فلا يجب لك الإِستئذان ، فحجك من دون الإِذن والرخصة صحيح لا إشكال فيه .

الحج على الإِصحاح

سؤال (٢٤)

أنا امرأة متزوجة ، وزوجي غائب عن البلد في رحلة إلى الخارج ، وقد يطول غيابه لفترة من الزمن ، وليس لديّ أولاد ، وعزم أخي على السفر إلى بيت الله الحرام ، وأحب أن أرافقه ، وزوجي لا يعلم بذلك ، وإن كنت أعتقد أنه لا يعارض ، لأنه عودني على تلبية كل ما أطلب منه ، فهل يجوز لي أن أرافق أخي لتأديتي فريضة الحج الواجبة ، بدون علم زوجي وأخذ موافقته ؟ علماً بأن زوجي شاب مؤمن وتقي ، أطلب الإِجابة من سماحتكم وفقكم الله .

جواب :

إن كانت ذمتك مشغولة بالحج الواجب ، فما تحتاجين إلى حضور زوجك والإِذن منه ، بل تسافرين إلى الحج ، وتفرغين ذمتك ، حتى من دون رضاه . وأما إذا كان حجك مندوباً ، فرضاه شرط في

سفرك المستحب . فإذا علمت برضاه ، وأنه إن كان حاضراً لسمح لك بالسفر مع أخيك ، فلا بأس أيضاً في ذلك .

الحائري رحمه الله

سؤال (٢٥)

أريد السفر إلى الحج ولكن الطبيب نصحني بعدم السفر هذه السنة لأنني مريض بالقلب ، وهذا الطبيب هو الذي يشرف على علاجي ، ولم أحج من قبل ، ولا أدري هل أخالف رأي الطبيب ، أم أعمل بنصيحته ، علماً بأنني أحس بالصحة التامة ، وأعتقد أن المرض الذي أصابني ، كان طارئاً ، وبإذن الله لن يعود ، والطبيب المشار إليه مسلم ومتدين ، فما رأي الشرع في هذه الحالة ؟ .

جواب :

إعمل برأيك وعلمك ويقينك ، وتوكل على الله ، وأد فريضتك ، وتمتع بصحتك قبل سقمك . نعم طاعة الطبيب الحاذق العادل مقدمة ، إذا شككت ، ولم تكن على يقين من نفسك .

الحائري رحمه الله

سؤال (٢٦)

هل خروج الريح من الإنسان ، أثناء الطواف الواجب والمستحب ، وأثناء السعي بين الصفا والمروة ، يبطل طوافه وسعيه ؟ .

جواب :

أما الطواف الواجب ، فيشترط فيه الطهارة والريح من مبطلاتها ، وأما المستحب فلا يشترط فيه الوضوء ، ولكن يجب في صلاته ، وأما في السعي : فالأحوط الوجوبي أن يكون طاهراً من الحدث الأكبر والأصغر .

الحائري رحمه الله

سؤال (٢٧)

رجل مات له ولد في حادث سيارة ، ودفعت له شركة التأمين تعويضاً عن ولده المتوفى ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يحج من التعويض الذي استلمه من شركة التأمين ؟ .

جواب :

معاملة التأمين ليست بمشروعة عند بعض العلماء ، ويمكن أن يكون مشروعاً ، والإحتياط طريق النجاة ، بل الذي تدفعه شركة التأمين عندنا بمنزلة مجهول المالك ، فيرجع إلى الإمام عليه السلام في حضوره ، وإلى نائبه العام في غيبته ، فيوزعه بين المستحقين ، أو يدفع كله أو بعضه إلى ولي الميت إن كان مستحقاً ، فحينئذ يصرفه فيما يشاء ، فإذا استطاع به حج وصحَّ حجُّه .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٨)

موظف يعمل في دائرة حكومية ، وعمله هو مراقبة المحلات التجارية في الأسواق والمناطق السكنية ، وفي بعض الأحيان يحصل على هدايا من أصحاب هذه المحلات ، والهدايا أحياناً تكون نقدية ، وأحياناً تكون عينية ، فهل يجوز لهذا الموظف أن يحج من هذه الهدايا التي تعطى له من أصحاب المحلات التي يراقبها ، علماً بأنه لا يعلم إن كانت هذه الهدايا هي من قبيل المجاملة ، أو تعطى له ليسكت عن أية مخالفات قد يرتكبها أصحاب هذه الهدايا في محلاتهم ، أرجو الإفادة مع الشكر والثناء .

جواب :

هذه العطايا إن كانت هدايا فقط كما أن التجار غالباً يهدون للعمال نقوداً وأجناساً لحفظ شرفهم ومقامهم ، خصوصاً في الأعياد ، فلا بأس بأخذها وصرفها في طريق الحج وغيره ، أما إذا كانت

مشكوكة بأن يكون بعضها من قبيل الرشوة ، فالخمس والتخميس يطهرها ، وأما إن كانت غير هدية بل يُراد من إعطائها الخلاف حتماً ، فحرام أخذها والتصرف بها .

الحائري للإمام

سؤال (٢٩)

عامل في أحد المصانع ، أصيب بكسر في إحدى رجليه ، وبعد أن تم شفاؤه ، أقام دعوى قضائية على صاحب المصنع ، فحكمت له المحكمة بتعويض نقدي يدفعه له صاحب المصنع ، فهل يجوز لهذا العامل أن يحج بهذا المال الذي حصل عليه كتعويض من صاحب المصنع الذي دفعه مرغماً بأمر من المحكمة وليس باختياره ، فما هو رأي الشرع في ذلك ؟ .

جواب :

ليس له حق في إقامة الدعوى ضد المالك ، حادثة كانت من قضاء الله وقدره نزلت عليه فأصيب بها . فما الذي على صاحب المصنع من الذنب والتقصير ، فالذي أخذه سحت وحرام إلا إذا كان على سبيل التبرع من غير شكوى بدون قوة جبرية فيأكله هنيئاً مريئاً .

الحائري للإمام

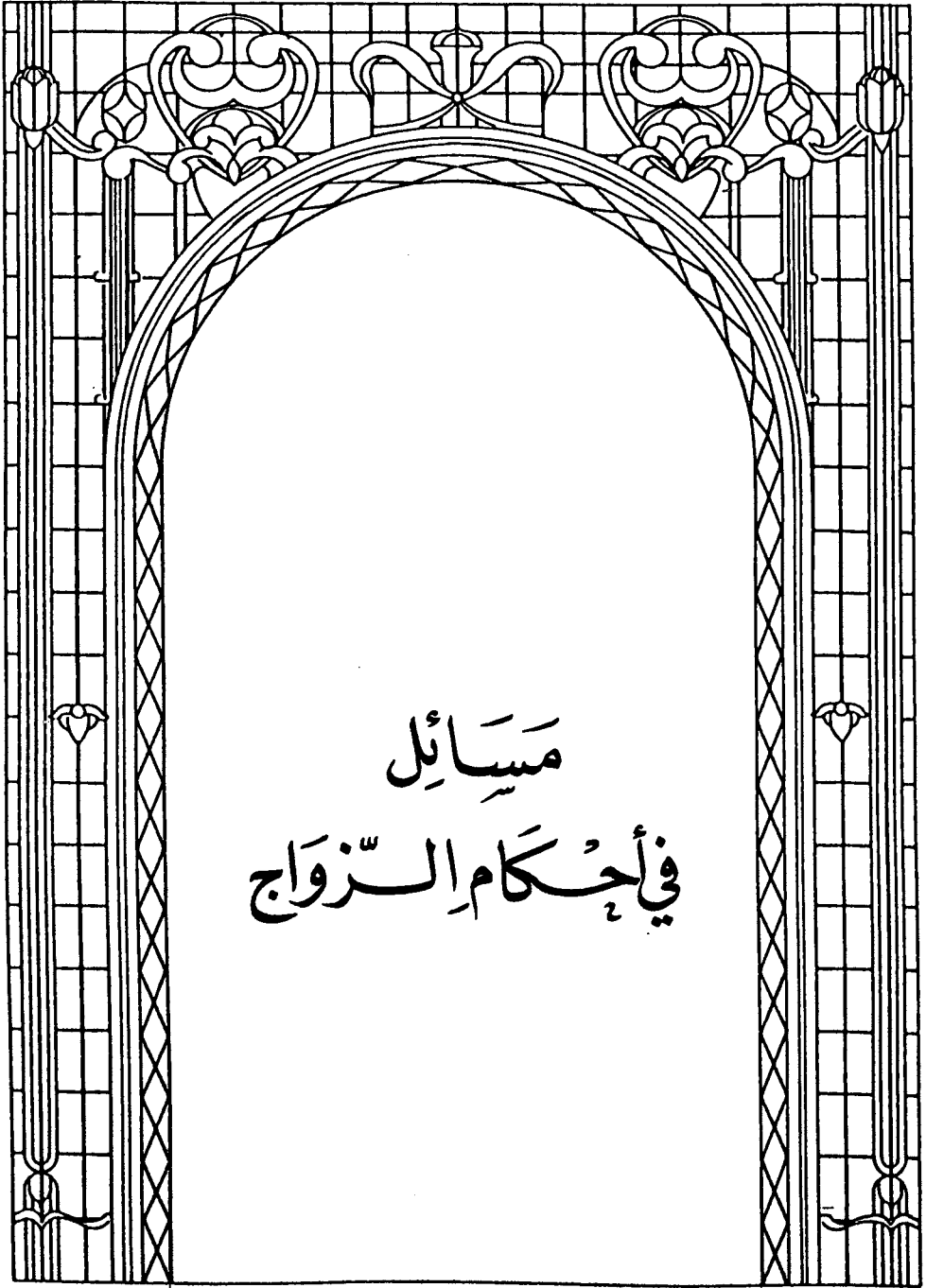
سؤال (٣٠)

لي دين عند أحد الأشخاص ، فلما حان وقت الدفع أخذ يماطلني ، وأخذ يتهرب من الدفع ، ولما يئست من استرجاع حقي بالتي هي أحسن ، لم أر بداً من إقامة دعوى في المحكمة على هذا الشخص ، وقد صدر الحكم لصالحه ، حيث قامت المحكمة ببيع بعض محتويات منزل الشخص المدين ، ودفعت لي حقي كاملاً ، وهو عبارة عن مبلغ من المال يقدر بمائتين وخمسين ديناراً ، فهل يجوز لي أن أحج بهذا المبلغ بعد تخميسه ؟ وهل تعتبر طريقتي التي سلكتها لاسترجاع حقي بعد بيع أثاث منزل المدين شرعية ؟ .

جواب :

نعم لك إنقاذ حقك بقدر الإمكان ، وبعد اليأس من استرجاع
حقك بالتي هي أحسن ، ولم يكن لك سبيل إلا برفع دعواك إلى
المحكمة ، فما استلمت بأمرها ووسيلتها فهو حقك وحلالك ، تصرفه
فيما شئت بعد التخمس ، حجاً كان أم غير حج .

الحمد لله رب العالمين



سؤال (٣١)

قال الله في كتابه العزيز ،

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾^(١) ما تفسير هذه الآيات ؟ وما معنى ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾ ؟ وهل يجوز شرعاً لرجل فقير ، ودخله قليل ، ومتزوج من واحدة ولديه منها أولاد وبنات ، أن يتزوج بأكثر من امرأة واحدة ليكثر من الأولاد ، وليشبع رغبته الجنسية ، وبالتالي يترك جيشاً من الأولاد والبنات بدون تعليم ، وبلا رعاية ، كل ذلك يحدث اليوم بحجة أن الله أباح للرجل أربع نساء ؟ وهل يجيز الشرع الإسلامي هذا الفعل الذي يقوم به الكثير من الرجال تحت سمع وموافقة رجال الدين ؟ أرجو من سماحتكم الإجابة بالتفصيل مع الشكر .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٣ .

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله تبارك وتعالى قد سمح في هذه الآية الشريفة للأغنياء ،
والذين يقدرُونَ أَنْ يعدلوا في النفقة ، وأباح لهم أن ينكحوا ما طاب لهم
من النساء (الحرائر) ، مثنى وثلاث ورباع ، وأما للفقراء فلا . وقال :
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ من الحرائر ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ .
يعني الإمام لأن الأمة مؤونتها خفيفة ، ولا يجب القسم بينهن ، فنصح
سبحانه الضعيف الحال ، الذي لا يقدر على العدل في النفقة ، أن لا
ينكح إلا واحدة ، بالعقد الدائم ، وإذا أراد أن يتمتع بأكثر فلينكح
الإماء المملوكات ما أراد منهن على ما قرر في شرع الإسلام ، فليس
لهن من الحقوق ما للزوجات الدائمات ، وأما المتعة ففي حكم
الإماء .

ثم قال عزّ من قائل : ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ : يعني ذلك أقرب
من أن لا تميلوا ، أو ألا تمونوا وتعيّلوا : أي لا يتزوج الإنسان ما لا
يقدر أن يعول .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٢)

جاء في القرآن المجيد ، قول الله ، سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ، مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ، إِنَّهُ
كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١) . أرجو أن تفسروا لنا هذه الآية
الشريفة ، فما معنى ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ؟ .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٢٢ .

جواب :

الآية الشريفة تنهى عن نكاح زوجة الأب، أو زوجة الجد فعلاً. وأما ما قد سلف في الجاهلية قبل الإسلام فإنهم معذرون لا يعاقبون عليه .

وشأن نزولها : (القمي) عن الإمام الباقر عليه السلام (بعد كلام) لما مات أبو قيس بن الأسلب (الأسلت خ - ل)، ألقى محصن بن أبي قيس ثوبه على امرأة أبيه، وهي كبشة ابنة معمر بن معبد، فورث نكاحها، ثم تركها لا يدخل بها، ولا ينفق عليها، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله مات أبو قيس بن الأسلب (الأسلت خ - ل) ، فورث ابنه محصن نكاحي ، فلا يدخل عليّ ولا ينفق عليّ ، ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي؟! فقال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : إرجعي إلى بيتك ، فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتكيه . فنزل : ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ (الآية) ، فلحقت بأهلها .

الحائري الإصمعي

سؤال (٢٣)

أباحث الشريعة الإسلامية ، زواج البنت عند بلوغها سن التاسعة ، ولا اعتراض على ما أباحه الإسلام للمسلمين ، لأن رسالة محمد (ص) لم تأت إلا لسعادة ورفاهية البشرية جمعاء ، ولكني أسأل سماحتكم ، هل يمكن للرجل أن يدخل بفتاة عمرها تسع سنوات ، ويعاشرها معاشرة الزوج لزوجته ، وهل يعتقد سماحتكم أن زواجاً كهذا يمكن أن ينشئ بيتاً سعيداً ، وأسرّة متفهمة للحياة ؟

جواب :

نكاح البنت شرعاً وزواجها عند إكمال التاسعة من سني عمرها ودخولها في العاشرة مع كمال عقلها وشعورها ، وصحة بدنها واستعدادها ، كما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة الزهراء سلام الله عليها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام ، وقد دخلت في العاشرة والشرع أدرى وأعلم بالحكم والمصالح .

وكذلك جرت على هذا عادة أهل بيت العصمة الطاهرة ، والصحابة ، والتابعين ومن شايعهم ، حتى القرون الأخيرة ، وأنجبت كل واحدة منهم مع صغرهن أولاداً أقوياء ، وأسست أسرة سعيدة صالحة . لأنَّ التربية لهن كانت تربية إسلامية قوية شامخة ، كما أنها كانت تصلي وتصوم وهي في السادسة والسابعة تمرناً بحكم الشارع ، ولا تتعب ، ولا تتكاسل ، ولا تمرض .

وأكثر بنات المؤمنين المثقفات المدربات في هذا العصر ، عصر النور على اصطلاح أهله ، كما ترون ، لا يعرفن إلا اللهو ، واللعب ، والرقص ، والخلاعة ، والاستهتار . إذا قال لها أبوها : صلي ، قالت : أنا صغيرة . وهي في العشرين من عمرها . وإذا قال لها : صومي ، هذا شهر الله ، هذا شهر رمضان . قالت : أنا ضعيفة . فلا تقدر هذه الكبيرة ، كبيرة عصرنا ، على تأليف أسرة طيبة صالحة للأمة الإسلامية ، كما كانت تلك الصغيرة في العصور المتقدمة .

هذه كبيرة هذا الزمان فكيف بصغيرته ! .

والفارق بينهما هي التربية ، تلك تربت في حجر الإسلام وحضانة والدة مؤمنة ، عارفة بأحكام الشرع ، فرأت نفسها عظيمة كبيرة بقوة الدين ، ونشاط الإيمان .

وهذه انهارت وانهار نشاطها الإيماني وقدرتها الإنسانية ، لأنها أغرقت نفسها في الشهوات ، وأصبحت هذه الحرة عبدة للأجانب في الأخلاق والصفات حتى أنها قلدت اليهودية ، والنصرانية ، والفاحشة الباريسية ، في ملابسها ، ومشيتها ، وعاداتها .

هذا والدليل على بلوغ المرأة حكم الفطرة والغريزة ، فإن الرغبة

الجنسية تظهر في العاشرة فيهن ، وكمالها أوان حيضها ، كما أن تلك الرغبة تظهر في الذكور تدريجياً ، وكمالها عند البلوغ ، فإذا أكملوا الخامسة عشرة ، ودخلوا في السادسة عشرة ، أصبح الجهاز التناسلي مستعداً للإنتاج بصورة طبيعية ، وظهرت عندهم علائم البلوغ ، وأقواها الإحتلام ، والفطرة من صنع الخالق الحكيم ، وهي فوق النظام الوضعي ، والقوانين الشرعية طبق الفطرة دائماً وفي كل حال .

فالتربية الراقية السماوية تساعد الغرائز في أعمالها المشروعة كما قدمنا ، وفي هذا المقام تفاصيل لا يحصى لهن مفصل ، فنكتفي بهذا الإجمال لضيق المجال .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٣٤)

رجل عاشر فتاة بدون عقد شرعي ، وحملت منه ، وبما أنه ارتكب خطأ فاحشاً في حق الفتاة ، قرر الزواج منها ، فما حكم الجنين الذي خلق من نطفة محرمة ، هل يعتبر ابن زنا ؟ .

جواب :

نعم الذي انعقدت نطفته ، لا بعقد شرعي ، فهو ابن زنا ، لا يرث من الزاني والزانية ، ولا يرثان منه .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٣٥)

هل يجوز للمرأة المتزوجة من رجل عقيم أن تطلب الطلاق ، إذا ثبت أن زوجها عقيم ، وهي ترغب في أن تكون أمّاً ، علماً بأن المذاهب الإسلامية الأخرى ، أجازت للمرأة الطلاق من زوجها العقيم ، إذا ثبت العقم بشهادة طبية . أريد معرفة رأي المذهب الجعفري في هذه الحالة .

جواب :

العيوب المجوزة لفسخ النكاح في الرجل على مذهبنا ستة :
(الجنون ، والخصاء ، والجب ، والعنن ، والجذام ، والبرص) طبق
القيود والشروط المذكورة في كتب الفقه . فللمرأة اختيار الفسخ إذا
رأتها في الرجل بعد العقد ، فتعلن بالفسخ فوراً عندما علمت
بالعيب ، فلو أخرت مع علمها به ، بطل خيارها إلا إذا جهلت
الخيار ، أو جهلت الفورية ، أو نسيتها ، فتختار بعد العلم بهما ، أو
إذا ذكرتهما . حتى إذا منعت بالتهديد أو بالقبض على فيها مثلاً ،
فالخيار باق على حاله إلى زوال المانع . وتعتبر الفورية على كل
حال . وكذلك الرجل له خيار الفسخ إذا رأى في المرأة عيوبها على ما
فصلنا .

وعيوب المرأة تسعة : (الجنون ، والجذام ، والبرص ،
والعمى ، والإقعاد ، والقرن - عظم كالسن يكون في الفرج -
والإفشاء ، والعفل - كالفثق في الرجال - والرتق - التحام في الفرج -)
وحيث يحصل الفسخ لا مهر لها إن كان قبل الدخول ، إلا في العنة ،
فلها نصف المهر ، وأما إن كان الرجل عقيماً فلا خيار للمرأة ، وليس
لها حق الفسخ . ولهذه المسألة تفاصيل كثيرة مذكورة في كتاب
النكاح ، في الجزء الرابع من رسالتي : (أحكام الشيعة) .

الحمد لله

سؤال (٣٦)

أنا طالبة في إحدى الجامعات ، و متمسكة بديني وعقيدتي ، ولا
تفوتني فريضة من فرائض الصلاة ، وأصوم شهر رمضان ، ومحبة
لديني الإسلامي ، ومدافعة عنه ، أراد والدي أن يزوجني من ابن عمي
الذي هو ابن أخيه ، ولما اعترضت على زواجي من ابن عمي هذا ،
هددني والدي ، وأصرَّ على رأيه بزواج ابن أخيه مني ، علماً بأنني لا
أرغب في هذا الشخص ، ولا أحب أن أتزوجه لأنه لا يناسبني من

حيث التعليم ، والوعي ، والأخلاق ، والسن أيضاً ، ولما عرضت مشكلتي هذه على أحد رجال الدين من الشيعة ، أجبني بأن لوالدي كل الحق في تزويجي لمن يشاء لأن له الولاية عليّ باعتباري بكرًا ، فهل يجوز من الناحية الشرعية إجبار البنت على الزواج من إنسان تكرهه ؟ وهل يصح للأب أن يفرض على ابنته الزواج من غير رضی منها وقبول ؟ .

جواب :

أنت بالغة وعاقلة ورشيده ، فأمر الزواج ، واختيار الزوج ، بيدك ، وليس على أبيك أن يغصبك على الزواج من شخص أنت كارهة له ، فالعقد غير صحيح .

نعم إذا أردت الزواج ، واخترت زوجاً فرضى أبيك شرط في الصحة ، ولكن إن كان هذا الذي اخترته وقبلته لنفسك زوجاً شرعياً ، هو كفو كريم ، مؤمن ، موال لأهل البيت عليهم السلام ، ظاهر الصلاح ، وخالف أبوك لأغراض ، ونهوض عواطف منفية ، فحينئذ لا يجب رضاه .

الحُرِّيَّةُ لِلصَّبِيِّ

سؤال (٣٧)

رجل زوّج أخته من رجل عرفه بواسطة أحد الأصدقاء ، وبعد فترة من الزمن أنجبت خلالها الأخت عدداً من الأولاد ، جاء من يبلغ الأخ بأن زوج أخته لقيط ، وغير معروف الأب والنسب ، وأن أحد رجال الخير وجده في الطريق ، ورباه ، وعلمه ، وأعطاه إسمه ، فهنا غضب الأخ وثار وهدد ، وأقسم اليمين على قتل زوج أخته ، والشخص الذي عرفه به (الوسيط) ، ولكن أهل الخير والإصلاح ، توسطوا وأفهموا الأخ أن الموضوع صار حقيقة واقعة ، ولا فائدة من ارتكاب جريمة القتل ، فما رأي الشرع في هذا اليمين ؟ وهل على صاحب اليمين كفارة ، إذا لم ينفذ ما أقسم على تنفيذه ؟ .

جواب :

حلف هذا الشخص على عمل غير مشروع فلا ينعقد يمينه ، ولا كفارة عليه ، واليمين المشروع لا يكون إلا على العمل الواجب ، أو المستحب ، أو المباح ، وهو الحلف بالله بسبب أسمائه المختصة به وهي : (والله ، أو بالله ، أو تالله ، أو أيم الله ، أو يقول : أقسم بالله ، أو بالقديم الأزلي ، أو بغيرها من الأسماء المختصة به) ، فلا ينعقد بالأسماء المشتركة بين الله وبين عباده كالقسم بالقادر ، والموجود ، والحي ، والسميع ، والبصير ، وأمثالها . ولا بالقرآن ، والكعبة ، والأنبياء ، والأولياء ، عليهم السلام .

وأما كفارته فإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٨)

تزوجت من إحدى قريباتي ، وأنجبت منها أطفالاً ، وفي يوم من الأيام زارتنا في بيتنا أم زوجتي ، وحصل بيني وبينها سوء تفاهم ، خرجت على أثره من البيت غاضبة ، وفي اليوم التالي عدت من عملي ولم أجد زوجتي في المنزل ، وتأكد لي أنها غضبت لغضب والدتها ، وهجرتني ، وطالت مدة الهجر بحيث زادت على الأربع سنوات ، فلا هي سألت عني ، ولا أنا سألت عنها ، فهل لها علي نفقة ؟ علماً بأن أطفالنا عندي وليسوا عندها ؟ .

جواب :

إن كنت أرسلت إليها من يدعوها عن لسانك إلى بيتها وعيالها ، وحاولت التفاهم والاتفاق معها ، فلم تجب دعوتك ، واستبدت برأيها ، وعاندت ، فحينئذ هي ناشزة ، وليس لها نفقة ، ولكن مسألتكم مجهولة فالصلح أولى ، والظاهر أن أمركما يشبه الشقاق

يعني النشوز من الطرفين فكان الواجب أن ترفعا أمركما إلى الشرع فيبعث الحاكم الحكيمين من أهلكما يعني أحدهما من أهلك ، والثاني من أهلها ، حتى يبحثا عن علة الشقاق كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ، إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ (١) .

الحائري للإجابة

سؤال (٣٩)

رجل زنى بامرأة ، وهذه المرأة الزانية عندها بنت ، فهل يحل لهذا الرجل أن يتزوج من بنت المرأة التي زنى بها ؟ أم تعتبر ربيبة ، أريد معرفة رأي الشريعة الإسلامية في ذلك .

جواب :

نعم ، إنَّ حكم الزنا السابق على العقد حكم الصحيح في المصاهرة ، فتحرم أم الزانية وابنتها على الزاني ، كما تحرم الزانية على أب الزاني وابنه ، وأما إذا كان قد عقد على البنت ، ثم زنى بأمها ، فلا تحرم عليه وهي زوجته .

الحائري للإجابة

سؤال (٤٠)

رجل خطب ، فتاة وعقد قرانه عليها ، وعندما زفت إليه ، واختلى بها ، وقبل أن يعاشرها معاشرة الزوج لزوجته ، أخبرته أنها ثيب ، وسبق لها الزواج من رجل قبله ، وهي مطلقة ، وليست بنتاً (بكر) كما جاء في وثيقة عقد الزواج ، وعلم الزوج أنه وقع ضحية احتيال من قبل أهل الفتاة الذين قالوا له : إنَّ البنت (بكر) ، وحرر ذلك في ورقة الزواج ، فما حكم الشرع في هذه الحالة ؟ هل يفسخ العقد شرعاً ويعاد المهر إلى الزوج ؟ أم يحتاج إلى إقامة دعوى ضد الفتاة وذويها في المحاكم الشرعية ؟ أم ماذا ؟ . أرجو الإجابة مع الشكر .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٣٤ .

جواب :

إن كان قد شرطها بكرةً ، فظهرت ثيباً ، فله الفسخ ، ثم إن فسخ قبل الدخول ، فلا مهر لها ، وإلا إذا كان الفسخ بعد الدخول ، فيجب لها أقل ما يكون مهراً ويسترجع الباقي منها لتدليسها . ولو كان العاقد العالم بحالها هو المدلس ، فيرجع به إليه ، ويجب لها المسمى حينئذ .

الحائز على الإجماع

سؤال (٤١)

ما حكم الإسلام في رجل يعاشر زوجته في مكان غير المكان المعروف ، هل تحرم عليه زوجته ، أم يعاقب ، فما هو عقابه؟ وما هو الحكم أيضاً إن حدث هذا الفعل برضى من الزوجة والزوج ، أطلب الإجابة من سماحتكم مع جزيل الشكر والتقدير .

جواب :

الإدخال في دبر الزوجة حرام عند أكثر علماء السنة والجماعة ، وأجازه مالك استناداً إلى الآية الشريفة ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾^(١) قالوا : يعني في أي مكان شئتم . وأما علماؤنا ، فقال أكثرهم بالجواز ومنعه بعضهم . وهناك أحاديث وروايات في حله وحرمة :

(عن الإمام الصادق عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : محاش النساء على أمتي حرام)^(٢) (صفحة ٢٢٩ : كنز العرفان) .

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٢٣ .

(٢) في حديث للنبي (ص) لبعض نسائه : «مري النساء المؤمنات أن يستنجين بالماء وبيالغن فإنه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير» ويعني بالحواشي ، جمع حاشية وهي الجانب . والمراد جانب الفرج وطرفه ، والمطهرة بفتح الميم وكسرهما قبل والفتح أصح ، موضوعة في الأصل للأواني ، جمعها مطاهر ، ويراد بها هنا للنجاسة ، مثل السواك مطهرة للفم ، أي مزيلة لدنسه .

وقال الصادق (ع) : هي لعبتك فلا تؤذيها . وقال عليه السلام للراوي : « لا بأس به ، وما أحب أن تفعله » .

فإذا صح الجواز فلا أقل من الكراهة الشديدة والمؤمن الغيور يأبى عن ارتكاب هذا العمل الذي لا ينبغي لمثله . ولكن لا تحرم عليه زوجته إن فعل ، ولا يعاقب إذا كان برضاها ، وإن قلنا بحرمة .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٤٢)

هل يجوز شرعاً زواج المرأة المسلمة ، من رجل غير مسلم وغير كتابي ، كالمجوسي والهندوسي مثلاً ؟ . وكذلك الرجل المسلم ، هل يجوز له أن يتزوج بامرأة غير مسلمة وغير كتابية ، كالمجوسية والهندوسية مثلاً ؟ . وماذا عن أولاد المسلم من غير المسلمة أو الكتابية ، وأولاد المسلمة من غير المسلم أو الكتابي ، هل يعتبرون أولاداً شرعيين أم أولاد شبهة ؟ .

جواب :

لا يجوز تزويج المسلمة من غير المسلم سواء أكان مشركاً أم كتابياً ، وأما المسلم فيجوز له أن يتزوج بالكتابية متعة بالعقد المنقطع لا بالعقد الدائم ، وأما بالمشركة فلا يجوز قطعياً . فإذا تمتع بالكتابية فالولد منهما ولد شرعي ، يرثهما ويرثانه .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٤٣)

إمرأة سافر عنها زوجها ، وطال غيابه ، وانقطعت أخباره ، فما حكم زوجته ، هل تعتبر طالقة ، فماذا لو تزوجت بآخر ، ثم بعد مدة الغياب عاد الزوج الغائب ، ما الحكم في مسألة كهذه ؟ .

جواب :

إذا سافر عن المرأة زوجها ، وانقطعت أخباره ، ترفع شكايتهما إلى حاكم الشرع ، ويؤجل لها أربع سنين ، فيفحص عنه في أثناء

هذه المدة بالوسائل المعدة للفحص ، وبعد انتهاء الأجل ، واليأس ، يحكم بموته ، فتعتد عدة الوفاة ، ثم تتزوج متى ما أرادت ، فبعد هذا لو رجع الزوج الأول ليس له حق الاعتراض . أما إذا رجع قبل أن تتزوج فهو أولى بها ، إن رغبت في الزواج فيتزوجها بعقد جديد .

الحمد لله

سؤال (٤٤)

عندما كنت طالباً في (لندن) ، تزوجت من فتاة إنكليزية ، وبما أنني مسلم شيعي ، وزوجتي مسيحية الديانة ، ولي منها أولاد ، وأخشى على أولادي من أن يتبعوا دين أمهم ، أريد معرفة رأي الشريعة الإسلامية في زواج المسلم من غير المسلمة ، وهل هو شرعي أم لا ؟ وهل أولاد المسلم من غير المسلمة يعتبرون أولاداً شرعيين ؟ أرجو الإجابة مع خالص الشناء .

جواب :

لا بأس بتزويج الكتابية منقطعاً (متعة) ، والأولاد منها أولاداً شرعاً يرثهم ويرثونه ، وكذلك هي ترثهم ويرثونها .

الحمد لله

سؤال (٤٥)

في بعض المذاهب الإسلامية ، يحرم على الرجل الجمع بين زوجته وبنت أخيها ، أو بنت أختها ، فهل ذلك حرام أيضاً في المذهب الجعفري ؟ . أرجو الإفادة ولكم التقدير والإحترام .

جواب :

إذا رضيت العمه بذلك ، جاز الجمع ، في مذهبنا ، بينها وبين ابنة أخيها ، وكذلك الخالة إذا رضيت بعقد ابنة أختها ، فرضاهما شرط في الجواز والحلية .

الحمد لله

سؤال (٤٦)

أنا متزوج من امرأة سيدة هاشمية النسب ، فهل يجوز لي شرعاً أن أتزوج بامرأة ثانية سيدة ، وأن أجمع بين السيدتين ؟ .

جواب :

الجمع بين العلويتين موجب لإيذاء قلب الزهراء ، صلوات الله وسلامه عليها ، وعلى أبيها ، وبعلمها وبنيتها ، فالأحوط الإجتنب ، وإن أباحها غيري من العلماء .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٤٧)

أنا شاب ، ولي زميل يعمل معي في مكان واحد ، اتفقت وإياه على أن يزوجني أخته ، وأزوجه أختي ، وكل منا لا يدفع للآخر شيئاً ، فهل هذا الزواج المتبادل جائز شرعاً ؟ ، علماً بأنني ولي أمر أختي ، وكذلك هو ولي أمر أخته .

جواب :

هذه المعاملة تسمى (شغار) وحرام في شرعنا ، ولا يجوز ، وهذا نكاح كان في الجاهلية . فاجعلا لهما مهراً معيناً ، ولا بأس إن كان المهران متساويان .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٤٨)

أب توفي في حادث سيارة ، والسيارة التي كانت قد دهسته ، وتسببت في وفاته ، غير مؤمن عليها في شركة التأمين ، وقام ورثة الأب بتقديم شكوى إلى المحكمة ، مطالبين سائق السيارة بدفع دية عن والدهم ، ولما كان السائق هو السبب المباشر لوفاة الأب لأنه متهور وكان وقت وقوع الحادث يسير بسرعة جنونية ، فقد حكمت عليه المحكمة بدفع دية الأب إلى ورثته ، ونظراً لعدم استطاعة السائق

على دفع مبلغ الدية للورثة اتفق مع أحد الورثة على تزويج ابنته له ،
 أي بنت السائق ، على أن يسقط الورثة حقهم في الدية النقدية مقابل
 زواج أحدهم من بنت السائق . فما حكم هذا الزواج ؟ وهل يجوز
 أن تعتبر الدية مهراً للبنت ، فكيف يحق لهذا أن يتصرف في مصير
 ومستقبل ابنته ، وهو الذي ارتكب الذنب بتسببه في قتل رجل بريء
 وسيارته ، وما ذنب البنت في هذه الأحوال ؟ أرجو الجواب .

جواب :

الدية ثابتة في ذمة القاتل ، وهي مال لوارث المقتول ، وابنة
 القاتل حرة ومختارة في الرد والقبول ، فإذا رضيت بهذه المعاملة
 تقبلت الدية عوضاً عن المهر والصداق ، وأصبح أبوها مديوناً لها ، إما
 تستلمها منه عند قدرته واستطاعته ، أو تهبها له متى شاءت . وأما إن
 كانت غير راضية فلا ينعقد ولا يصح العقد أبداً .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٤٩)

ورد على لسان بعض رجال الدين ، أنه يحرم على اللائط
 الزواج من أخت الملوط به ، فما مدى صحة ذلك في رأي
 سماحتكم ؟ وهل توجد آيات قرآنية ، أو أحاديث تؤيد هذه الحرمة؟ .
 أرجو الإجابة مع قبول شكري وتقديري .

جواب :

من فجر بغيلاً أو رجل فأوقب ، حرم عليه أمه ، وأخته ،
 وبنته ، ولا فرق في الفاعل والمفعول بين الصغير والكبير . هذا إذا
 كان اللواط قبل العقد ، وأما إذا كان بعد العقد لم يحرم . لقولهم
 عليهم السلام : (لا يحرم الحرام الحلال) . والحرمة مستنبطة من
 أخبارهم وأحاديثهم ، صلوات الله عليهم .

الحمد لله رب العالمين

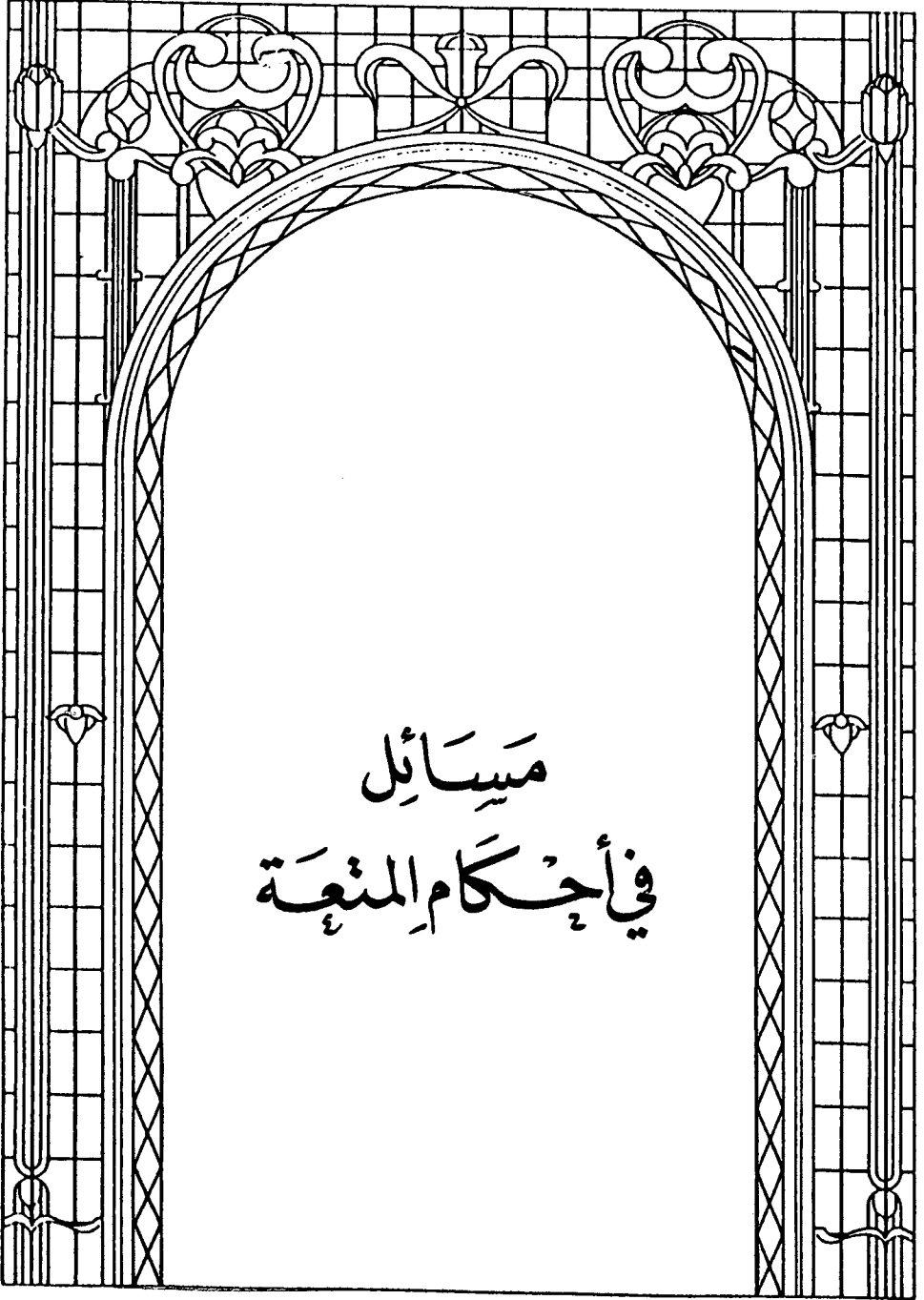
سؤال (٥٠)

رجل جامع زوجته وهي حائض ، وحملت هذه الزوجة وهي في أيام الحيض ، فما حكم المولود في هذه الحالة ؟ .

جواب :

لقد فعل حراماً ، ولكن الولد ولدهما ، يرثهما ويرثانه .

الحمد لله رب العالمين



سؤال (٥١)

ما هي المتعة؟ وما السر في تشريعها من قبل الله سبحانه وتعالى؟ ومتى شرعت؟ .

جواب :

المتعة نكاح مع الأجل ، أو زواج مؤقت . وشرعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة﴾^(١) .

عن ابن جريح عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول : رحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولولا نهيهِ لما احتاج إلى الزنا إلا شفا (يعني إلا قليل) ، فهي رحمة للعزاب ، ووقاية من الزنا .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٢٤ .

حدود المتعة في الاسلام :

- ١ - الأجرة .
- ٢ - الأجل .
- ٣ - العقد المشتمل للإيجاب والقبول .
- ٤ - الإفتراق بانقضاء المدة أو البذل .
- ٥ - العدة أمة وحررة ، حائلاً وحاملاً .
- ٦ - عدم الميراث .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٥٢)

يقول الله في كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فما استمتعتم به منهن ، فأتوهن أجورهن فريضة ، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به ، من بعد الفريضة ، إن الله كان عليماً حكيماً﴾ .

فما تفسير هذه الآية الشريفة ؟ وهل هذه الآية هي الوحيدة في القرآن الكريم ، التي يستند عليها الشيعة في تحليل المتعة ، وإباحتها ؟ أم إن هناك آيات أخرى غيرها .

جواب :

نعم هذه الآية الشريفة الوحيدة التي يستند عليها الشيعة في تحليل المتعة وإباحتها . ويروي كثير من علماء السنة أيضاً بأنها نزلت في إباحتها . أخرج أحمد إمام الحنابلة في (مسنده ٤ : ص ٤٣٦) بأسناد رجاله كلهم ثقات عن عمر بن حصين قال : نزلت آية المتعة في كتاب الله تبارك وتعالى ، وعملنا بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم تنزل آية تنسخها ، ولم ينه عنها النبي (ص) حتى مات .

أخرج أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) في (تفسيره ج ٥ : ص ٩) بأسناده عن أبي نضرة قال : سألت ابن عباس عن متعة النساء قال : أما تقرأ سورة النساء ؟ . قال قلت : بلى . قال : أما تقرأ فيها : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ؟ . قلت له : لو قرأتها هكذا ما سألتك ، قال : فإنها كذا .

وفي حديث قال ابن عباس : والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرّات . وأخرج عن قتادة في قراءة أبي بن كعب : (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) .

وأخرج بأسناد صحيح ، عن شعبة ، عن الحكم ، قال : سألته عن هذه الآية أمسنوخة هي ؟ قال : لا .

وروي عن عمر بن مرة : أنه سمع سعيد بن جبير يقرأ : (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) . وهذه القراءة صريحة في المتعة والعقد المنقطع .

وعن أبي ثابت : أن ابن عباس أعطاني مصحفاً فيه : (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) .

وقد أورد الأميني (قدس الله سره) في الجزء الخامس من كتابه (الغدير) ١٩ حديثاً من الكتب التي هي مراجع أهل السنة في علم القرآن .

وقد اعترف وأقر الخليفة عمر بأنها كانت محللة في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي حرّمها .

(صحيح مسلم : ٣٩٥/١) (سنن البيهقي : ٣٠٦/٧) عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه قال : قلت إن ابن الزبير ينهى عن المتعة ، وإن ابن عباس يأمر بها قال - : على يدي جرى الحديث ،

تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبي بكر رضي الله عنه ، فلما ولي عمر خطب في الناس فقال : إن رسول الله (ص) هذا الرسول ، وإن القرآن هذا القرآن ، وإنهما كانتا تمتعتان على عهد رسول الله (ص) ، وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما : إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة .

عن الحكم قال : قال علي رضي الله عنه : «لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي» (تفسير الطبري : ٩/٥) ، بأسناد صحيح ، (تفسير الثعلبي) ، (تفسير الرازي : ٣/٣٠٠) ، (تفسير أبي حيان : ٣/٣١٨) ، (تفسير النيسابوري) ، (الدر المنثور : ٣/١٤٠) ، بعدة طرق .

وهناك أحاديث كثيرة من طرقهم ، ولكن فيما أتينا بها كفاية لمن أراد الهداية .

وقد اتفقت آراء أهل بيت الرسالة عليهم السلام وشيعتهم على إباحة المتعة بل على استحبابها لأنها سنة رسول الله صلى الله عليه وآله . ونحن قبلنا شهادة عمر فيها ولا نتبع اجتهاده لأنَّ اتباع القرآن والرسول واجب .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٥٢)

نكاح المتعة كان معمولاً به في عهد الرسول (ص) ، وفي عهد الخليفة الأول ، وكذلك في أوائل عهد الخليفة الثاني ، فما هي الأسباب والدوافع التي جعلت الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) يحرمه ، ويعاقب عليه ؟ .

جواب :

عن عروة بن الزبير : أنَّ خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقالت إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مولدة

فحملت منه ! فخرج عمر يجر رداءه فرعاً فقال : هذه المتعة فلو كنت تقدمت فيه لرجمته^(١) .

أخرج ابن الكلبي : أنَّ سلمة بن أمية بن خلف الجمحي ، استمتع من سلمى مولاة حكيم بن أمية بن الأوقص الأسلمي ، فولدت له ، فوجد ولدها ، فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة^(٢) .

الحائري الاجتهاد في

سؤال (٥٤)

في الحديث الشريف ، إنَّ حلال محمد (ص) حلال إلى يوم القيامة ، وحرام محمد (ص) حرام إلى يوم القيامة ، فكيف أجاز عمر بن الخطاب (رض) لنفسه ، تحريم نكاح المتعة الذي أباحه الله ، والرسول ، للمسلمين ؟ .

جواب :

إخواننا السنة يقولون : إنَّ عمراً اجتهد في تحريم نكاح المتعة ، كما اجتهد في سائر الأحكام . ونحن نقول : لا يجوز الإجتهد في مقابل النص . نحن نقول : قال الله ورسوله . وهم يقولون : قال عمر . والله ، وكتاب الله ، ورسول الله ، أحق بالإتباع كما قال السائل : حلال محمد ، صلى الله عليه وآله ، حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة : ﴿ قل الله يَهْدِي لِلْحَقِّ ، أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٣) وما ينسخ ما جاء به نبي إلا نبي مثله ، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده .

الحائري الاجتهاد في

(١) الغدير : ٣٠٦/٥ .

(٢) الإصابة : ٦٣/٣ ، الغدير : ٢٠٩/١ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٣٥ .

سؤال (٥٥)

ما حكم الشرع في رجل تمتع بامرأة ، ثم علم فيما بعد أنها متزوجة ، فعلى من يقع الإثم ، على المتمتع ؟ أم على المتمتع بها ؟ .

جواب :

الإثم على الإمراة المتزوجة ، وإذا كانت محصنة فترجم ، وأما الرجل فليس عليه إثم لأنه لا يعلم حين تمتع بها بأنها محصنة ، وبعد العلم يفارقها .

الحائري رحمه الله

سؤال (٥٦)

هل يمكن تطبيق نظام المتعة في هذا العصر ؟ وكيف يكون ذلك ؟ وهل يقبل الأب أو الأخ لابنته أو أخته أن تنتقل بين أيدي الرجال باسم المتعة والتمتع ؟ .

جواب :

سأل أبو حنيفة ، أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق ، فقال له يا أبا جعفر ما تقول في المتعة ؟ أتزعم أنها حلال ؟ قال : نعم . قال : فما يمنعك أن تأمر نساءك يستمتعن ، ويكسبن عليك ؟ فقال له أبو جعفر : ليس كل الصناعات يرغب فيها ، وإن كانت حلالاً ، وللناس أقدار ومراتب يرفعون أقدارهم ، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ ؟ أتزعم أنه حلال ؟ قال : نعم . قال : فما يمنعك أن تقعد نساءك في الحوانيت نبذات فيكسبن عليك ! فقال أبو حنيفة : واحدة بواحدة ، وسهمك أنفذ^(١) .

الحائري رحمه الله

(١) تفسير الصافي : ٣٤٧/١ .

سؤال (٥٧)

رجل متزوج من أربع نساء ، هل يجوز له التمتع ، فماعدد النساء الجائز شرعاً جمعهن بزواج منقطع ؟ .

جواب :

يجوز له التمتع بعشرات ومئات من غير عد واحد ، وإن كان متزوجاً بأربع .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٥٨)

يشترط في صحة الزواج الدائم ، وجود ولي للزوجة ، فهل يشترط في الزواج المنقطع وجود ولي للزوجة المؤقتة ؟ وماذا لو تم الزواج المنقطع بدون شهود ، هل يصح ذلك الزواج ؟ .

جواب :

يشترط في الأبكار إذن الولي ورضاه ، سواء أكان نكاحاً دائماً ، أم منقطعاً ، وتكره المتعة بالأبكار ، وأما في الثيبات فلا ، وأما الشهادة فيستحب على العقد .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٥٩)

للزوجة الدائمة حقوق ، وعليها واجبات ، فما هي حقوق الزوجة المؤقتة ، وما هي واجباتها ، وما الفرق بين الزواج الدائم ، والزواج المنقطع ؟ أرجو الإجابة ولكم الشكر .

جواب :

ليس لها إلا أجرتها المعينة وما يشترط لها في ضمن العقد ، ولا ترث من الزوج ، ولا يرث منها ، ويتفرقا في آخر المدة من غير طلاق .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦٠)

رجل من الله عليه بزوجة طيبة وعاقلة ، وفي الوقت نفسه جميلة ومتعلمة ، ونراه باستمرار يجري وراء النساء اللواتي أخذن من المتعة عملاً تجارياً مربحاً ، وهن في الحقيقة يستن بعملهن هذا إلى المتعة وللأهداف النبيلة التي شرعت من أجلها . فما حكم الشرع في هذا النوع من الرجال ؟ .

جواب :

لا ينبغي لرجل مؤمن رشيد ، من الله عليه بزوجة مؤمنة ، أمينة ، طيبة ، ولودة ، خليقة ، جميلة ، أن يجرح عواطفها بمثل هذا العمل ، وإن كان حلالاً مشروعاً .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦١)

رجل سافر إلى إحدى الدول الإسلامية ، وبفرفته زوجته ، وهناك تمتع بامرأة كانت تعمل خادمة في الفندق الذي سكنا فيه . فهل يجوز لهذا الرجل أن يتمتع بوجود زوجته معه ؟ إذ من المعروف أن الرجل المتمتع يكون بحاجة إلى المرأة ، فما عذره إن كانت زوجته عنده وبفرفته ، ألا يعتبر عمله هذا إساءة لحقوق الزوجة ، وإهانة لها ؟ .

جواب :

لقد جفا زوجته بهذا العمل ، وإن كان مشروعاً . وليس كل جاف مأثوماً ، وليس كل مشروع يعمل به في كل وقت ومكان .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦٢)

هل يجوز شرعاً للرجل أن يتمتع بامرأة وابنتها في وقت واحد ، أو في أوقات منفصلة ، وكذلك هل يجوز للأب أن يتمتع بامرأة كان

ولده قد تمتع بها قبلاً؟ والولد هل يحق له التمتع بامرأة كان والده قد تمتع بها من قبل؟ .

جواب :

ابنة زوجة المرء بالمتعة تكون ربيبة كالدائمة ، فإن كان دخل بأمها لا يجوز نكاحها أبداً حتى إذا طلق أمها ، ويحرم الجمع بطريق أولى ، وأما إذا لم يدخل بالأم ، وطلقها ، يحل له نكاحها بعد طلاق أمها . وكذلك يحرم على الأب زوجة ابنه ، دائمة كانت أو منقطعة ، بعد الطلاق ، وبعد انقضاء مدة المنقطعة . كما يحرم على الولد نكاح امرأة تمتع بها أبوه من قبل ، وهي بمنزلة الأم ، وأم المنقطعة وبناتها كالدائمة في الحرمة ، من دون فرق . قال الله عز وجل :

﴿حرمت عليكم أمهاتكم ، وبناتكم ، وأخواتكم ، وعماتكم ، وخالاتكم ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن ، فلا جناح عليكم ، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين ، إلا ما قد سلف ، إن الله كان غفوراً رحيماً﴾ (١) .

وقال أيضاً قبل هذه الآية الشريفة : ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ .

الحائري رحمه الله

سؤال (٦٣)

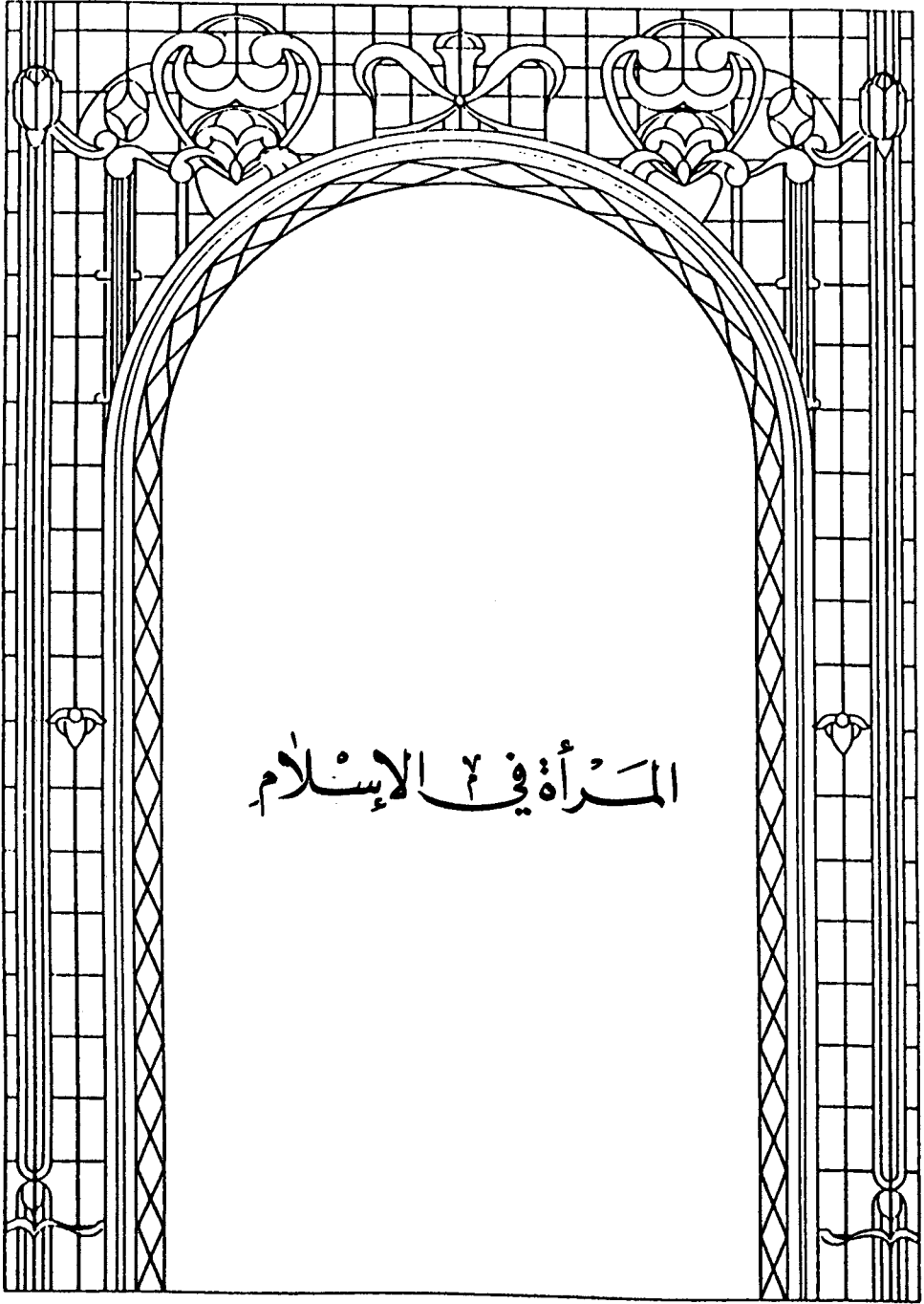
هل يجوز للرجل أن يتمتع بأختين شقيقتين في وقت واحد ، أو في أوقات منفصلة ، كأن يتمتع بواحدة اليوم وبالأخرى بعد شهر أو سنة مثلاً؟ .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٢٣ .

جواب :

أما الجمع بين الأختين فلا يجوز ، كما مر في الآية الشريفة :
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ ، فإذا عقد عليهما معاً ، فالتى عقد
عليها أولاً صحيح والثاني باطل . وإذا عقد عليهما عقدين في وقت
واحد متقارنين ، فكلاهما باطلان . وأما إذا عقد على الواحدة منهما ،
وانقضت مدتها بعد الدخول ، أو وهب لها بقية المدة ، فلا بأس أن
يعقد بأخرى بعد انقضاء العدة (وعدها قروءان) وكذلك إذا ماتت ،
عقد على الأخرى بعد الوفاة .

الحمد لله رب العالمين



سؤال (٦٤)

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم﴾^(١) .

ويقول عزمن قائل : ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة﴾^(٢) فما هي هذه الدرجة ؟ وكيف يكون الرجل قواماً على المرأة مع ما نراه في عصرنا الحاضر ، من مساواتها به ، في أكثر بلاد العالم ، بما فيها بعض البلاد الإسلامية ، حتى أصبحت تمارس جميع الأعمال وتلي الوظائف العامة ، حتى الوزارة والقضاء ، وكيف توفقون بين الآيتين الكريمتين ؟ . أرجو الإجابة ولكم الشكر .

(١) سورة النساء ؛ الآية : ٣٤ .

(٢) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٢٨ .

جواب :

﴿الرجال قوامون على النساء﴾ : يعني مسلطون قيمون في التدبير والسياسة حتى في زماننا هذا بالرغم من تحررهن من الأحكام الشرعية ، وخلاعتهن ، واتباعهن الشهوات ، وسيرة اليهود والنصارى ، بسبب ما فضل الله الرجال عليهن بكمال العقل ، ومزيد القوة في الأعمال ، والطاعات ، والصنایع ، وقدرة الإبتكار ، والاختراع ، ودقة العلوم والمعارف ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾ في نكاحهن من المهور والنفقات .

في كتاب (العلل) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سئل : ما فضل الرجال على النساء ؟ . (فقال : كفضل السماء على الأرض ، وكفضل الماء على الأرض ، فبالماء تحيي الأرض وبالرجال تحيي النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ، ثم تلا هذه الآية ، ثم قال : ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة ، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث !) كما أن الله عز وجل أول ما خلق البشر آدم ، ثم خلق حواء من فاضل طينته .

نعم أصبحت تمارس جميع الأعمال ، وتلي الوظائف العامة حتى الوزارة والقضاء ، ولكن ضداً للطبيعة الإنسانية ، والفترة التي فطر الخالق الناس عليها .

وهل أتت المصائب ، وجاءت البلايا ، وأمطرت الهموم والغموم على كافة البشر ، إلا من هذه الناحية ؟ !

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦٥)

جاء في القرآن الشريف ، قول الله سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿واللاتي تخافون نشوزهن . فعظوهن واهجروهن في المضاجع

واضربوهن فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً
كبيراً^(١) . ما تفسير هذه الآية الشريفة ؟ وماذا تعنيه بالهجر في
المضاجع والضرب ؟ وما نوعية الضرب ؟ .

جواب :

النشوز : هو الخروج عن الطاعة . وأصله بمعنى الإرتفاع .
﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾ : يعني إذا ظهرت منها أمارات
النشوز للزوج ، من الكسل ، وعدم الرغبة بالأعمال التي يجب عليها فعلها
من مقدمات الإستمتاع وثاقلها ، إذا دعاها إليه دون سائر حوائجه التي
لا تتعلق بالإستمتاع ، أو أجابته بكلام خشن ، أو عبست وجهها ،
وأمثال ذلك ﴿فعظوهن﴾ : وعظها ونصحها وحذرها من عقوبة الله عز
وجل ، وسقوط القسم والنفقة . عسى أن تتوب وتلين وتطيعه .

فإذا بقيت على ما هي عليه من الإعراض والثاقل أو الخشونة ،
﴿واهجروهن في المضاجع﴾ حول ظهره إليها في المضجع ، أو
اعتزلها في غير فراشها .

فإذا أصرت في عملها وعانددت ولم يؤثر ذلك كله فيها
﴿واضربوهن﴾ : ضربها ضرباً على مقدار ما يحصل الغرض والزيادة
على ذلك لا تجوز ، وإذا حصل بضربه إدماء أو تلف ضمن . هذا في
نشوز الزوجة .

وأما في نشوز الزوج إذا منع حقوقها الواجبة من النفقة والقسم ،
طالبته بها ، ورفعت أمرها إلى الحاكم إن أبي ، وألزمه الحاكم بأداء
حقوقها ، فإن أذاها بالضرب ، أو الشتم ، أو إساءة الخلق ، بلا سبب
مشروع ، نهاه الحاكم ، وعززه إن لم ينته .

الحُرِّيُّ الرَّحْمَنِيُّ

(١) سورة النساء؛ الآية : ٣٤ .

سؤال (٦٦)

الإسلام أمر المرأة المسلمة ، بالتحجب وعدم مخالطة الرجال الغرباء ، فما هي الأجزاء التي لا يجب حجبها من جسم المرأة ، بل يستحب لها الحجاب ؟ وما رأي الدين الإسلامي في المرأة المسلمة التي تخالط الرجال لضرورة عملها ، كالطبيبة مثلاً ؟ . والواضح أن المرأة الطيبة لا غنى عن عملها مطلقاً ، والمجتمع الإنساني بحاجة إليها . أرجو التكرم بالإجابة ولكم الشكر .

جواب :

يجوز للطبيبة والجراحة أن تباشر الرجال بقصد المعالجة فتقتصر على محل المرض ، والجرح ، أو القرحة ، ولا تتعدى الحدود ، كما يجوز للطبيب مباشرة النساء كذلك .

الحمد لله

سؤال (٦٧)

هل الدين الإسلامي ، يسمح للمرأة المسلمة بالعمل لكسب العيش لها ولأفراد أسرتها؟ . وما هي الأعمال المباحة للمرأة في الشرع الإسلامي؟ .

جواب :

نعم الإسلام يسمح للمرأة أن تشتغل بالكسب لنفسها ولتربية أطفالها في مختلف الأعمال من الصناعة ، والزراعة ، والتعليم ، والتدريس ، وغير ذلك ، بشرط الحجاب والعفاف ، وأن تستر من نفسها ما أمر الله لها سترها .

قال الله تبارك وتعالى في (سورة الأحزاب : آية ٥٩) : ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك ، وبناتك ، ونساء المؤمنين ، يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن ، فلا يؤذين ، وكان الله غفوراً رحيماً﴾ .

وقال عز من قائل : ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ، أو آبائهن ، أو أبناء بعولتهن ، أو أبنائهن ، أو أخواتهن ، أو بني إخوانهن ، أو إخوانهن ، أو ما ملكت أيمانهن ، أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال ، أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا إلى الله جميعاً ، أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون﴾ (١) .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦٨)

هل الزينة التي تزين المرأة بها وجهها ، كأحمر الشفاه وغيره من العطور ومواد التجميل الحديثة ، مبטلة للوضوء ؟ وهل هذه المواد تعتبر طاهرة أم نجسة ؟ . أرجو الإفادة وشكراً .

جواب :

مبطلات الوضوء معينة ، معلومة ، مذكورة في الرسائل العملية ، وهي ستة : (أولاً : البول ، وثانياً : الغائط ، وثالثاً : الريح من موضع الغائط ، ورابعاً : النوم الغالب على السمع والبصر ، وخامساً : زوال العقل ، وسادساً : الإستحاضة) وما ذكرتم ليس من المبطلات والموجبات ، وأما نجاستها فلم تثبت عندنا فلا بأس باستعمالها .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٦٩)

امرأة توفي زوجها ، وفي أثناء قضائها لفترة عدة الوفاة ، مرضت مرضاً استدعى مراجعتها للطبيب في المستشفى ، فهل عليها إثم في ذلك ، وهل يجوز شرعاً للمرأة أن تخرج من بيتها للضرورة

(١) سورة النور ؛ الآية : ٣١ .

ولغير الضرورة وهي في العدة ، سواء أكانت عدة وفاة أم عدة طلاق ؟
أرجو معرفة فتوى سماحتكم في هذه المسألة .

جواب :

لا بأس على المرأة إذا ألجأتها الضرورة إلى مراجعتها للطبيب حتى إذا كانت في عدة الوفاة ، وكذلك يجوز لها الخروج من بيتها عند الإضطرار سواء أكانت في عدة طلاق أم عدة وفاة ، إنما تحرم عليها الزينة في عدة الوفاة .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٧٠)

تربية الأطفال في وقتنا الحاضر ، تحتاج إلى جهد ومشقة ، وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين دخلهم قليل وعدد أطفالهم كبير ، فهل يجوز شرعاً تنظيم النسل أو تحديده ، باتباع الطرق الكفيلة لتحقيق ذلك ، كتناول حبوب منع الحمل ، أو الإبر التي تعطى للمرأة لإيقاف الحمل فترة زمنية محددة ، أو الأساليب الأخرى التي تنظم الحمل؟. أرجو الإجابة ولكم احترامي وتقديري .

جواب :

لا بأس باتخاذ مختلف الأسباب والوسائل لمنع الحمل مدة معينة محدودة مؤقتة ، بشرط اليقين على عدم الضرر في استعمال الدواء ، وأكل الحبوب ، وتناول الأقراص وغيرها ، للزوج والزوجة خصوصاً للصلب والرحم .

وأما قطع النسل : فحرام شرعاً . فإذا كانت المرأة ضعيفة يخاف عليها من المرض ، أو الموت ، فحينئذ يجب المنع . وأما في عدم الخوف فلا ينبغي للمؤمن أن يمنع ما أراد الكريم أن يرزقه من الأولاد خوفاً من المعاش . فالذي يهب الولد سبحانه يهب رزقه أيضاً . فإن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٧١)

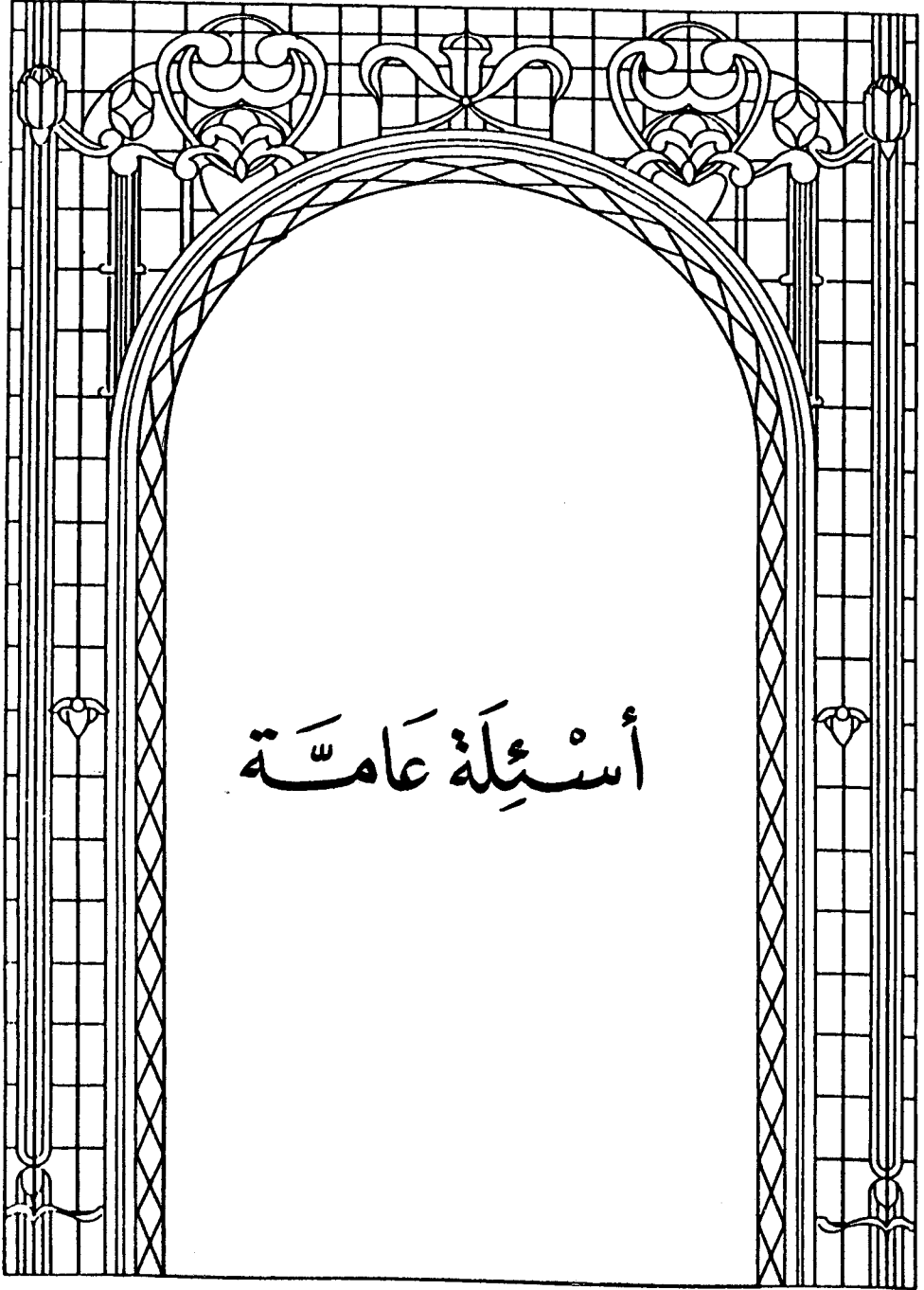
هل صبغ شعر لحية الرجل ورأسه ، وكذلك صبغ شعر رأس المرأة وأظافرها ، جائز شرعاً ، وهل يعتبر ذلك طاهراً أم نجساً؟ ، وأعني بالصبغ في سؤالي هذا ، الأصباغ الحديدية بشتى أنواعها ، وليس الحناء وما شابهه ، أجيئوني حفظكم الله .

جواب :

الخضاب بالحناء والسواد مستحب في شرعنا للرجال والنساء ، وأما نجاسة الأصباغ الحديدية لم تثبت عندنا . قال إمامنا الصادق عليه السلام : كل شيء طاهر حتى تعلم أنه قذر ، فإذا علمت فقد قذر . وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام ما يقرب منه . ولم يحصل لنا علم بقذارتها ونجاستها حتى الآن . فلا بأس بها واستعمالها .

وأما إذا كان الصبغ فيه جرم مانع من وصول الماء إلى البشرة ، أو من التيمم كالأصباغ الحديدية للأظافر ، فيجب إزالته عند الوضوء ، والغسل ، والتيمم .

الحائري المحقق



سؤال (٧٢)

ما تفسير قول الله سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا معشر الجن والإنس ، إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض ، فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾^(١). وهل هذه الآية الشريفة تعني أن باستطاعة الإنسان اختراق الفضاء ، والوصول إلى القمر والكواكب الأخرى بالعلم ؟.

جواب :

قال المفسرون : إنَّ قوله عز وجل في الآية الشريفة ﴿فانفذوا﴾ للتعجيز يعني : إنكما يا معشر الجن والإنس عاجزان ، عن النفوذ من أقطار السماوات والأرض لأن الصعود إلى الفضاء العميق ، والوصول إلى أعماق الأرض يحتاج إلى قوة هائلة ، وليس عندكم منها شيء

(١) سورة الرحمن ؛ الآية : ٣٢ .

﴿ لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ .

ولكن الآن يا أولادي الأعزة قد ثبت أنّ الخالق المتعالي ، أذن لنا بذلك ، وفتح علينا أبوابه ، وألهمنا وسائل النفوذ ، أما الجن فقد اعترف القرآن في عدة آيات بقدرتهم على الصعود إلى السموات ، واستماع تسبيح الملائكة ، واستراق السمع من سكانها ، ولكن لما ولد الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وآله وسلم ، منعوا من الصعود والإستراق كما يقول الله عن لسانهم : ﴿ وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾^(١) يعني خالية من الحرس والشهب ، ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ .

وأما الإنس أيضاً فقد نفذوا من أقطارهما بقوة الوسائل الحديثة ، وقدرة استخدام الذرة ، وغيرها من المواد المؤثرة ، صعدوا إلى السماء ، وقعدوا على ظهر القمر ، وغير بعيد أن يصلوا إلى سائر الكرات القريبة من المجموعة الشمسية ، وكذلك وصلوا إلى أعماق البر والبحر ، واستخرجوا منها المياه ، والنفط ، وسائر المعادن .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٧٢)

ما تفسير قول الله سبحانه وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾^(٢) .

جواب :

﴿ وإنه في أم الكتاب ﴾ : يعني أصل الكتاب ، وهو اللوح المحفوظ ﴿ لدينا لعلي ﴾ علي على سائر الكتب ﴿ حكيم ﴾ : ذو حكمة بالغة .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة الجن ؛ الآية : ٩ .

(٢) سورة الزخرف ؛ الآية : ٢ .

أرجو إعطائي المعنى الصحيح لقول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا ، لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم ، فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾^(١) .

جواب :

جاء في تفسير هذه الآية الشريفة : أن لا تعتمدوا أيها المؤمنون على الانتصار باليهود والنصارى ، متوددين إليهم ، ولا تعاشرهم معاشرة الأحباب .

﴿بعضهم أولياء بعض﴾ : إنهم متحدون ومتفقون ضدكم ، ويد واحدة عليكم ، ولا يحبونكم ، ولا يوالونكم ، بل بعضهم أولياء بعض .

﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ : يعني كافراً مثلهم . كما أن بعض المنافقين كعبد الله بن أبي وأمثاله كانوا ﴿يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾^(٢) . يعني يخافون أن ينقلب الأمر وتكون الدولة للكفار ، كذلك قال ابن أبي : (إني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي من اليهود) ، فنزلت هذه الآية ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾^(٣) .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة المائدة ؛ الآية : ٥١ .

(٢) سورة المائدة ؛ الآية : ٥٢ .

(٣) ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون : نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ (سورة المائدة ؛ الآية : ٥٢) .

سؤال (٧٥)

نعتقد نحن الشيعة ، بأن النبي (ص) يعلم الغيب ، والله سبحانه وتعالى يقول في قرآنه المجيد مخاطباً النبي (ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل لا أقول لكم ، عندي خزائن الله ، ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك ، إن أتبع إلا ما يوحى إلي ، قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون﴾^(١). كيف نوفق بين كلام الله سبحانه وتعالى ، وبين اعتقادنا هذا ؟ أرجو الإجابة ولكم الشكر .

جواب :

نعم نحن نعتقد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الغيب بتعليم من الله عز وجل ، لا من عند نفسه ، وكذلك سائر المعصومين يعلمون بتعليم الله ورسوله . كما قال عز من قائل : ﴿ولا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول﴾^(٢). وقال أيضاً : ﴿وما كان الله ليطالعكم على الغيب ولكن يجتبي من رسله من يشاء﴾^(٣). فهو يعلم الغيب ، ويطلع على الغيب ، وكذلك آله المتتجيين بإذن الله عز وجل .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٧٦)

قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربك وانحر ، إن شانئك هو

(١) سورة الأنعام ؛ الآية : ٥٠ .

(٢) سورة الجن ؛ الآية : ٢٦ .

(٣) سورة آل عمران ؛ الآية : ١٧٩ .

الأبتر ﴿. فما تفسير هذه الآيات ؟ وما هو الكوثر الذي عنته الآية الشريفة ؟ .

جواب :

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن (الكوثر)، حين نزلت هذه السورة المباركة فقال : نهر وعدنيه ربي ، عليه خير كثير ، هو حوضي ، ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء ، فيختلج القرن منهم ، فأقول : يا رب إنهم من أمتي ! فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ! .

وفي (الخصال) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع عترته ، على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا ، وليعمل عملنا ، فإن لكل أهل نجيباً ، ولنا نجيباً ، ولنا شفاعة ، ولأهل مودتنا شفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على الحوض ، فإننا نذود عنه أعداءنا ، ونسقي منه أحبائنا وأولياءنا ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، حوضنا فيه شعبان ينصبان من الجنة ، أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ ، وهو الكوثر) .

عن ابن عباس قال : لما نزل على رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ، قال له علي بن أبي طالب عليه السلام : «ما الكوثر يا رسول الله ؟ قال : نهر أكرمني الله به . قال علي عليه السلام : إن هذا النهر شريف فأنعته لنا يا رسول الله ؟ قال : نعم يا علي ، الكوثر : نهر يجري تحت عرش الله تعالى ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصاه الزبرجد ، والياقوت ، والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عز وجل» ، ثم ضرب رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : «يا

علي هذا النهر لي ، ولك . ولمحيك من بعدي» .

وفسر بالنبوة ، والعلم ، والكتاب ، وبالذرية الطيبة . وعن الصادق عليه السلام : هو الشفاعة . وعنه أيضاً : هو نهر في الجنة ، أعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه ، ولا بأس بتأويله بفاطمة الزهراء وذريتها الطيبة ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلمها ، وبنيتها ، حتى يناسب لما أخذ منه وهو إبراهيم ، ولم يخلف ولداً ذكراً من بعده .

﴿وانحر﴾ : عن أمير المؤمنين عليه السلام : «لَمَّا نزلت هذه السورة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَجَبْرَائِيلَ : مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمْرُنِي بِهَا رَبِّي ؟ قَالَ : لَيْسَتْ بِنَحِيرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا أَحْرَمْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَرْتَ ، وَإِذَا رَكَعْتَ ، وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَإِذَا سَجَدْتَ ، فَإِنَّهَا صَلَوَاتُنَا وَصَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، فَإِنْ لَكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ ، وَإِنْ زِينَةُ الصَّلَاةِ رَفَعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرٍ» .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٧٧)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ومن كان في هذه أعمى ، فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾^(١) . ما تفسير هذه الآية الكريمة ؟ وهل يحشر الإنسان يوم القيامة أعمى ؟ وإن كان كذلك ، فما مدى صحة قول الرسول الأعظم محمد (ص) : الخلق يحشرون كما بدئوا ، سالمين من الآفات والعاهات ، مصداقاً لقوله عز من قائل : ﴿كما بدأكم تعودون﴾^(٢) . أرجو الإجابة المفصلة ولكم الشكر .

جواب :

عن الإمام الباقر عليه السلام : «من لم يدلله خلق السموات

(١) سورة الإسراء ؛ الآية : ٧٢ .

(٢) سورة الأعراف ؛ الآية : ٢٩ .

والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، ودوران الفلك والشمس والقمر ، والآيات العجيبات ، على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه ، فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً» .

من كان في الدنيا أعمى القلب ، لا يبصر رشده ، ولا يهتدي إلى طريق النجاة ، فهو في الآخرة لا يهتدي إلى طريق الجنة . قال عز وجل : ﴿فإنها لا تَعْمَى الأبصار ولكن تَعْمَى القلوب التي في الصدور﴾^(١) .

وفي (الخصال) عن أمير المؤمنين عليه السلام : «أشد العمى من عمي عن فضلنا ، وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا ، إلا أن دعوانه إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة ، والدنيا ، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة» .

وعن الصادق عليه السلام : ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الإسلام حتى يأتيه الموت .

وأما تفسير ﴿كما بدأكم تعودون﴾ : يعني كما خلقكم بالأول تعودون في الآخرة .

عن الإمام الباقر عليه السلام في هذه الآية ، خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً ، وشقيماً وسعيداً ، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدياً وضالاً .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من سعد في بطن أمه» . ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم ، والبصير والسميع ، هل يستويان مثلاً ، أفلا تذكرون﴾^(٢) .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة الحج ؛ الآية : ٤٦ .

(٢) سورة هود ؛ الآية : ٢٤ .

المعروف أن القرآن الكريم قد نزل على رسول الله (ص) على شكل آيات مفردة ، فكيف جمعت في سور؟ . ومن أول من جمع القرآن؟ وهل القرآن الذي نقرأه اليوم يحوي كل الآيات التي نزلت على الرسول الأكرم محمد (ص) أم إن هناك زيادة أو نقصاناً؟ ، وماذا عن مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام؟ .

جواب :

نعم ، إن القرآن نزل من عند الله ، تبارك وتعالى ، على رسوله محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، في (٢٣) سنة ، يعني من أول بعثته إلى حين وفاته . فأول من جمعه وجعله بين دفتين كتاباً هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبنائه المعصومين عليهم السلام ، وسوف يظهره الإمام المنتظر المهدي (عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه) .

ثم جمعه عثمان في زمان خلافته ، وهذا هو الذي جمعه من صدور الأصحاب ، أو مما كتبوا الذي بين أيدينا ، الذين سمعوا الآيات والسور من رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم .

وأما مصحف فاطمة فهو مثل القرآن ثلاث مرات ، وهو شيء أملاه الله وأوحى إليها .

(صحيفة الأبرار : ص ٢٢٧) : عن (بصائر الصغار) :

عن أبي بصير إلى أن قال أبو عبد الله ، عليه السلام : «يا أبا محمد علمٌ والله رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، علياً عليه السلام ، ألف باب ، يفتح له من كل باب ألف باب . قال ، قلت : والله هذا العلم! فسكت ساعة في الأرض ، ثم قال : إنه لعلم وما هو بذلك ، قال ثم قال : يا أبا محمد ، وإن عندنا الجامعة ، وما

يدريهم ما الجامعة !

قال ، قلت : جعلت فداك ما الجامعة ؟ : قال : «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (ص) وإملائه ، وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش . . . » .

(إلى أن قال) قلت : جعلت فداك هذا والله العلم ! قال : إنه لعلم ، وليس بذلك ، ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر ! مسك شاة أو جلد بعير . قال قلت : جعلت فداك ما الجفر ؟ قال وعاء أحمر ، أو ادم أحمر ، فيه علم النبيين والوصيين .

قلت : هذا والله هو العلم ! قال : إنه لعلم وما هو بذلك ، ثم سكت ساعة ثم قال وإن عندنا لمصحف فاطمة ، عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ! قال ، قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، إنما هو شيء أملاه الله وأوحى إليها .

قال ، قلت : هذا والله هو العلم ! قال : إنه لعلم وليس بذلك ، قال : ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال ، قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ! قال : إنه لعلم وما هو بذلك .

قال ، قلت : جعلت فداك فأبي شيء هو العلم ؟ . قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر بعد الأمر ، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة» .

ونعتقد أن هذا القرآن يحوي الآيات النازلة من السماء على

رسول الله (ص) كلها قال عز من قائل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ ﴾ (١) .

الحق على الحقيقة

سؤال (٧٩)

كيف استطاع إبليس ، لعنه الله ، دخول الجنة وإغراء حواء بالأكل من الشجرة التي حرمها الله على آدم وزوجه ، بعد ما طرده الله منها ، وماذا كان ثمر تلك الشجرة ؟ .

جواب :

في الخبر أنّ إبليس دخل الجنة مختفياً بين لحيي الحية ، والحية كانت من أحسن دواب الجنة ، فخدعها إبليس وقال : أدخليني إلى الجنة حتى أتكلم مع آدم ، فواجه آدم فكلمه ، ووسوس إليه ، ولم يتمكن من إغرائه ، وآيس منه ، وطلب من الحية أن يواجه حواء ، فخاطبها ، وقال : يا حواء أرايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما ، فقد أحلها لكما بعد تحريمها ، لما عرف من حسن طاعتكما له ، وتوقيركما إياه ، وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب ، يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة ، لا تدفعك عنها إنّ رمتها ، فاعلمي بذلك إنه قد أحلها لك ، وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم عليه السلام ، كنت أنت المسلطة عليه ، الأمرة الناهية فوقه !

فقيالت حواء : سوف أجرب هذا . فرامت الشجرة ، فأراد الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابهم فأوحى الله إليهم : إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره ، فأما من جعلته متمكناً ، مميّزاً ، مختاراً ، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه ، فإن أطاع استحق ثوابي ، وإن عصى وخالف أمري ، استحق عقابي وجزائي .

(١) سورة الحجر ؛ الآية : ٩ .

فتركوها ، ولم يتعرضوا لها ، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم ، فظننت أن الله نهاهم عن منعها ، لأنه قد أحلها بعد ما حرمها ، فقالت : صدقت الحية فظننت أن المخاطب لها هي الحية (كما ظن آدم ذلك) فتناولت منها ، ولم تنكر من نفسها شيئاً ، فقالت لآدم عليه السلام : ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ، ولم يمنعي أملاكها ، ولم أنكر شيئاً من حالي؟! فلذلك اغتر آدم عليه السلام فتناول .

وأما الشجرة : في خبر : أنها كانت شجرة عنب ، وفي خبر : البر ، وفي خبر : الكافور ، وفي خبر : أنها تميزت من بين سائر الأشجار بأن كلا منها إنما تحمل نوعاً من الثمار ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر ، والعنب ، والتين ، والعنب ، وسائر أنواع الثمار ، والفواكه ، والأطعمة . فلذلك اختلف الحاكون عنها^(١) .

الحائري الإجماعي

سؤال (٨٠)

شخص ارتكب جريمة ، من الجرائم التي يقام على فاعلها الحد الشرعي ، فهل يعود الشخص المقام عليه الحد طاهراً بعد إقامة الحد عليه وكأنه لم يرتكب أي شيء ، وهل عليه عذاب أو عقاب في الآخرة بسبب فعلته التي نال عقابها كاملاً في دار الدنيا؟ .

جواب :

إذا أقيم الحد على المجرم ، وتاب إلى الله توبة نصوحاً ، تاب الله عليه ، فلا يعاقب في الآخرة على ما فعل إلا إذا كان من حق الناس ، فيجب ترضيتهم ، وإلا فهو مسؤول عنه في الدنيا والآخرة .

الحائري الإجماعي

(١) تفسير الصافي : ١٠٢/١ وما بعدها - المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ هـ) - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت ط/١ ، ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ .

سؤال (٨١)

بصفتكم واحداً من العلماء المجتهدين ، ولكم كلمتكم المسموعة بين الناس ، ومكانتكم الكبيرة عند أهل العلم والتقوى ، نريد معرفة رأي سماحتكم في مواكب العزاء التي تجوب الشوارع والأحياء ، في أيام عاشوراء بالذات ، والتي يشترك فيها أناس ، لا يعرفون من الدين شيئاً ، وكل أيامهم يقضونها في لعب ولهو ، أفلا تعتقدون أن مثل هذه المواكب تسيء إلى المذهب الجعفري ، وبالتالي فهي ليست من الإسلام في شيء؟ . أرجو جواباً مقنعاً وشفافاً .

جواب :

إذا كان اشتراك الفسقة في عزاء الحسين عليه السلام ، والمواكب التي تجوب الشوارع ، وتتجول في البلاد الإسلامية ، موجباً لتركها ، كذلك يجب سد أبواب المساجد ، والحسينيات ، وترك صلاة الجماعة والقراءات ، لأن أكثر من يحضرها فاسق حتى على رؤوس الأشهاد ، منهم من لا يخمس ، ولا يزكي ، ومنهم من يشرب الخمر ، ويلعب بالقمار ، ويزني ، ويستغيب ويرتكب أنواع الفواحش . ومواكب العزاء من الأعمال الراجحة عسى ولعل هذا الفاسق يرتدع ويتوب بدخوله مع الأتقياء والصلحاء ، وكثيراً ما رأيناهم قد تابوا وتركوا ما كانوا منهمكين فيه من الفجور ببركة المواكب الحسينية ، وهذه المواكب تليغات عملية ، وبها وبأمثالها توسعت دائرة التشيع خصوصاً في البلاد النائية عن مراكز العلم .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٨٢)

رجل مات وعدد من أسنانه ملبسة بالذهب ، فهل تخلع الأسنان الذهبية قبل دفنه ، أم تدفن معه ؟ فكيف الحكم إذا كانت كل أسنان المتوفى ملبسة بالذهب ؟ .

جواب :

إنَّ أمكن نزعها بسهولة فلا بأس بالنزع ، وإلا فإن لم يمكن إلا بقوة وشدة ، أو مع قلع أسنانه الأصلية ، فحرام ، بل تدفن معه .

الحُرِّيُّ الرَّحْمَنِيُّ

سؤال (٨٣)

رجل له ولدان صغيران ، وبنت كبيرة متزوجة ، وحدث أن حصل خلاف وشجار بين هذا الأب ، وزوج ابنته ، قام بسببه بتسجيل كل ما يملك من عقارات فقط باسم الولدين الصغيرين ، مدعياً أنه قد باع عقاراته إلى ولديه ، يريد بهذا العمل إبعاد البنت عن الميراث ، ومنافسة الولدين بعد وفاته ، والذي جعله يقوم بهذا العمل ، هو قول زوج ابنته له : (إن شاء الله تموت ونرثك عما قريب) . فهل مثل هذا العمل جائز شرعاً ؟ . فإن كان غير جائز فعلى من يقع الإثم ، على الأب أم على الولدين ؟ . أرجو الجواب وفقكم الله .

جواب :

الناس مسلطون على أموالهم ، فللمالك العاقل الرشيد أن يهب ماله لمن يشاء إلا في مرض الموت ، فإنَّ الهبة فيه نافذة في ثلثه فقط . وأما اختصاص ماله لبعض أولاده دون بعض مكروه ، وخارج عن الإنصاف ، إلا إذا امتاز عن السائرين بالعلم ، والإيمان ، والخدمة للمورث ، فلا كراهة حينئذ في بذله وهبته إياه .

الحُرِّيُّ الرَّحْمَنِيُّ

سؤال (٨٤)

ما حكم الشريعة الإسلامية بمن يستخدم خادمة مسيحية (كتابية) في منزله ، وهل هي نجسة العين أم لا ؟ وهل ملامستها للأواني والملابس متنجسة ؟ .

جواب :

لا بأس باستخدام الكتابي أو خادمة كتابية ومباشرتهما الأواني

وغير الأواني بعد غسل أيديهما ، أو جسدهما ، غسلًا شرعياً . كما في صحيحة إبراهيم بن أبي محمود المروية في (الوسائل) : «قال، قلت للرضا عليه السلام : الجارية النصرانية تخدمك ، وأنت تعلم أنها نصرانية ، لا تتوضأ ، ولا تغتسل من جنابة ؟ قال : لا بأس تغسل يديها» . ويجب على من استخدمهما أن يعلمهما أحكام الطهارة والنجاسة . هذا بشرط أن لا يكونا مشركين ولا يقولوا بألوهية المسيح على نبينا ، وآله ، وعليه السلام ، كبعض النصارى ﴿إنما المشركون نجس﴾^(١) ذاتاً فلا يطهرهم الماء .

الحائري رحمه الله

سؤال (٨٥)

اشترت بيتاً من شخص أعرفه ، وسكنت في هذا البيت ، ولكنني علمت فيما بعد ، أنّ البيت المذكور كان قد اغتصبته الحكومة من صاحبه السابق ، والشخص الذي باعه لي كان قد اشتراه من السلطة التي اغتصبته ، دون أن يعلم شيئاً عن موضوع الإغتصاب . فما حكم الشرع في مثل هذه الحالة ؟ وهل الإثم يقع عليّ إنّ أنا بقيت ساكناً في هذا البيت ؟ أم أبيعه؟ . فكيف أتصرف مع من يريد أن يشتريه مني ، هل أخبره بالحقيقة ؟ أم ماذا؟ . أفيدوني وفقكم الله إلى كل خير .

جواب :

إذا ثبت عند المشتري وعلم أن البضاعة سواء أكانت بيتاً ، أم غير بيت ، مغصوبة ، وسواء أغصبها البائع أم غيره ، وجب عليه أن يرجعها إلى صاحبها ومالكها الشرعي ، ويسحب الثمن من البائع مهما أمكن .

الحائري رحمه الله

(١) سورة التوبة ؛ الآية : ٢٨ .

سؤال (٨٦)

لدي مبلغ من المال ، وأريد استثماره عن طريق إيداعه في أحد البنوك ، مقابل فائدة سنوية بنسبة مئوية يتفق عليها بيني وبين البنك ، فهل هذه الفائدة حلال أم حرام ؟ وهل التعامل مع البنوك في هذا المجال ، وأعني به أرباح الأموال المودعة باسم (الإدخار) يعتبر ربا ؟

جواب :

الربح الذي تأخذه من البنك في قبال نقودك المودعة المدخرة عنده لا تعتبر ربا ، بشرط أن لا تعامله وتقع بما يعطيك ، والإجتنا من الشبهات أولى .

الحمد لله

سؤال (٨٧)

لماذا اختار المسلمون بالذات هجرة النبي (ص) تاريخاً لهم ، ولم يختاروا مثلاً غزوة بدر ، أو مولد النبي (ص) ، أو أي موقف من مواقفه البطولية الكثيرة لذلك ؟

جواب :

نعم إنَّ مولد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كان بشرى للبشر ، وطلبة سعادتهم ، ولكن لم تظهر ثمرته إلا عند بعثته للنبو ، ولم تظهر ثمرة البعثة إلا بهجرته إلى المدينة . لأن المسلمين كانوا بمكة المكرمة أسرى تحت سيطرة المشركين . ورواج الدين لا يكون إلا بحركات نافذة ، بالتبليغ والترويج ونشر أحكامه .

وأما المواقف المعروفة للإسلام والفتوحات العظيمة ، كوقعة بدر والأحزاب ، وفتح خيبر ، وسائر الغزوات كلها ، مهما كان لها من الأثر ، فإنها فروع للهجرة . فبالهجرة كانت وصارت ، وبها نجح الإسلام وريح المسلمون ، وفازوا فوزاً عظيماً . فجديرة هي من دون غيرها أن تكون مبدأً للتاريخ .

الحمد لله

سؤال (٨٨)

عندما يموت إنسان ، وبعد أن يوضع في لحدّه ، يقوم أحد العارفين بأمور الدين بتلقينه وتذكيره بما سيقوله للملكين ، منكر ونكير ، عندما يأتيان لسؤاله ، فكيف نوفق بين تلقين الميت ، وبين قول الله سبحانه وتعالى ، في كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءِ﴾^(١) . وهل الميت يسمع التلقين ، وهل التلقين واجب أم مستحب ؟ .

جواب :

كما في أحاديثنا المروية عن المعصومين عليهم السلام ، إنّ الروح لا تقطع علاقتها مع البدن مع موته ، وترفرف عليه إذا حملوه ، وعند تغسيله ، حتى يوضع في قبره فتدخل معه ، ولا تفارقه ، إلا بعد سؤال النكيرين .

وأما الآية الشريفة ، فهي نزلت في حق المشركين الذين لا يستمعون كلام الله حين قراءة رسول الله عليهم كأنهم موتى . وقال في حقهم أيضاً : ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾^(٢) .

الحمد لله على ما لا يحصى

سؤال (٨٩)

حصّل خلاف شديد بين أب وابنه ، مما جعل الأب يعلن براءته من ابنه ، وحرمانه من كافة حقوقه المكتسبة ، فما حكم الإسلام في هذه الحالة ، وهل يجوز شرعاً للأب أن يتبرأ من ابنه لأسباب وخلافات بينهما ؟ . أرجو الإفادة .

(١) سورة النمل ؛ الآية : ٧٩ .

(٢) سورة فاطر ؛ الآية : ٢٢ .

جواب :

نعم إن كان الولد كافراً يجب على الأب أن يتبرأ منه ، ولا يورثه أبداً . وأما إذا كان فاسقاً ، ينبغي أن يتبرأ من أعماله المخالفة للشرع ، ولكن يتوارثان مهما تبرأ منه ، وأما إن كان الولد مؤمناً مالياً ، فلا يجوز له التبرؤ قطعياً ، بل التبري من مثل هذا الولد ذنب عظيم . فإن كان الولد يسيء الأدب إلى أبيه ، فينبغي للأب أن يعظه ويخوفه من غضب الله ، أو يطمعه بشيء من حطام الدنيا ، والإحترام ، عسى ولعل أن يتوب ، وإلا أدبه . فالتبري من المؤمن الموالي ليس من مذهبنا .

الحمد لله

سؤال (٩٠)

خطبت فتاة ، وبعد إتمام عقد قراني عليها ، علمت أنها كانت قد رضعت مع أخي الذي يصغرنى بثلاث سنوات ، وهي بهذا الرضاع أصبحت أختاً لأخي ، فهل تصبح أختاً لي أنا ، وهل التي ترضع مع واحد من الأخوان تصبح أختاً لجميع الأخوان ، وبذلك تحرم على الأخوان جميعاً ، كما حرمت على الأخ الذي رضعت معه ؟ . أرجو الإجابة ولكم إحترامي .

جواب :

إن كان الرضاع من أمك ولبن أبيك ، فهي أختك ، وحرام عليك نكاحها ، وأما إن كانت من أمها ، فلا بأس عليك أن تتزوجها ، فهي أخت لأخيك فقط الذي ارتضع من لبن أمها .

الحمد لله

سؤال (٩١)

ما حكم الشريعة الإسلامية في رجل أجز بيته لشخص غير مسلم ، لاستعماله مقراً للعبادات التي لا يعترف بها الدين الإسلامي

الذي جاء به محمد (ص)؟ وهل إنَّ قيمة إيجار هذا البيت حلال أم
احرام؟

جواب:

لا يجوز للمسلم أن يؤجر داره ، أو دكانه ، أو محله لبيع
المحرمات ، أو للأعمال المحرمة كالقمار ، والفحشاء ، سواء أكان
المستأجر مسلماً أم كافراً . والذي يأخذ من الأجرة سحت وحرام لا
يطهرها خمس ولا زكاة . وأما للسكنى إذا كان المستأجر ذمياً فلا بأس
به .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٩٢)

أنا امرأة لا يعيش لي أطفال ، وكلما رزقت بطفل يموت ،
فندرت لله نذراً ، إن جاءني طفل وعاش ، أصوم يوماً واحداً في
الأسبوع ، بصورة مستمرة ، ومدى الحياة ، واستجاب الله لي ،
ورزقني ولداً ، وعاش هذا الولد ، وهو الآن موظف ، وليس عندي
غيره ، وقمت بأداء النذر وهو صيام يوم واحد في كل أسبوع ، وبقيت
على هذه الحالة حتى الآن ، ولكنني كبرت في السن ، وأرى نفسي
عاجزة عن الإستمرار في الصيام النذر ، فما هو الحكم الشرعي لمثل
حالتي هذه؟ هل عليّ كفارة إن أنا لم أصم وفاء للنذر ، وهل على
ولدي ضرر من عدم القيام بأداء نذري؟ . أرجو الإجابة ، ولكم جزيل
الشكر والتقدير .

جواب:

﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾^(١) . فإذا عجزت سقط عنك
الصوم ، ولا كفارة عليك ، ولا يضر ولدك عجزك عن الصيام إن شاء
الله .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ٢٨٦ .

سؤال (٩٣)

أنا رجل عقيم ، لا ولد لي ، وقد تزوجت عدة مرات ، ولكن لم أرزق بذرية ، وبما أنني أحب الأطفال حباً شديداً ، وعندني ثروة والحمد لله ، أرغب في تبني طفل من إحدى المؤسسات الحكومية ، وأعطيه إسمي ، وأنسبه إليّ ، وأجعله ابناً لي ، يرثني بعد وفاتي ، فما حكم الشرع الإسلامي في التبني ؟ هل هو جائز شرعاً أم لا ؟ . أريد جواباً مفصلاً من سماحتكم والله يرعاكم .

جواب :

وأما أخذك طفلاً من المؤسسات ، وتربيته تربية إسلامية مذهبية ، فلا بأس ، بل فيه ثواب عظيم ، وأما أن تجعله ابناً لك ، يرثك بعد وفاتك ، فلا يجوز ، ولا يمكن في شرعنا ، إلا أن تهب له ما تهب في حياتك فقط ، أو توصي له من ثلثك بعد مماتك .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٩٤)

ما حكم الشخص الذي يموت وهو جنب ، هل يغسل غسلين ، غسل الجنابة وغسل الميت ؟ أم يغسل غسلًا واحداً؟ . وإذا كانا غسلين فأيهما أولاً؟ . أرجو الإجابة ولكم تحياتي .

جواب :

يكفيه غسل الميت عن الجنابة ، وعن جميع الأغسال التي كانت عليه في حياته .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٩٥)

أنا موظف في إحدى الدوائر الحكومية ، وراتبي الشهري جيد ، ولكنني أعيل أسرة كبيرة ، وعليّ التزامات مالية مختلفة ، فهل إخراج الخمس واجب عليّ وعلى أمثالي من الموظفين ؟ وإذا كان كذلك فما

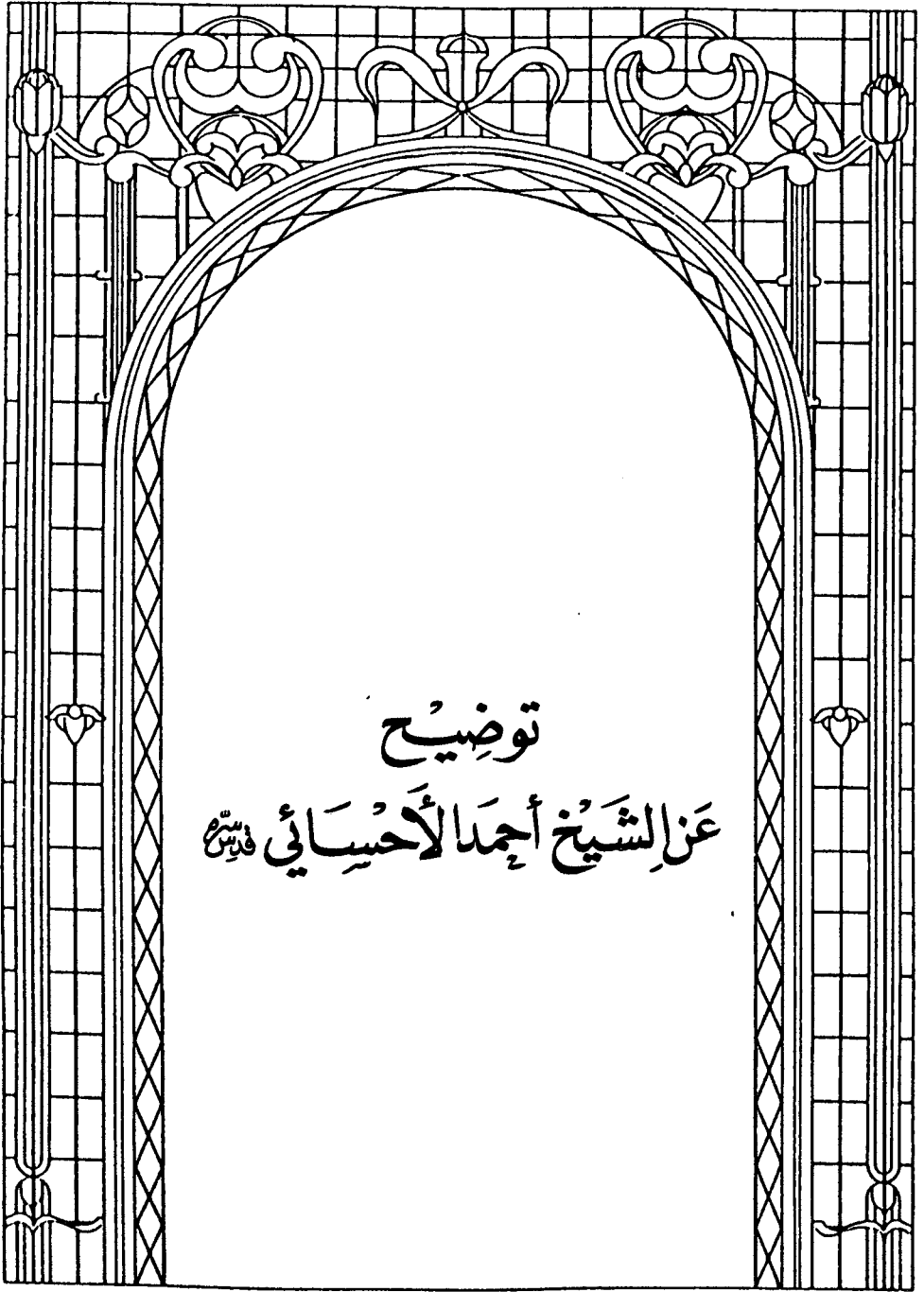
كيفية الإخراج ، شهرياً بعد استلام المرتب ، أم عند الحول ؟ علماً بأنني لا أوفر من راتبي شيئاً ، أطلب من سماحتكم الإجابة مع الشكر والثناء .

جواب :

يجب في مذهبنا (المذهب الجعفري) على كل مالك ، وتاجر ، وصانع ، وعامل ، وموظف ، أن يعين يوماً في بداية أمره ، ويخرج الخمس مما عنده من المال . ففي السنة القادمة في مثل ذلك اليوم ينظر إلى أمواله ، فإذا زاد على ما بقي عنده في العام الماضي بعد إخراج الخمس ، يخمس الزائد ، وإلا فلا عليه شيء ، وهكذا يعمل في كل سنة ، في مثل ذلك اليوم ، كما عمل في هذه السنة .

وأما في المعادن كالذهب ، والفضة ، والحديد ، وأمثالها ، والعقيق ، والفيروز ، وسائر الأحجار الكريمة ، واللؤلؤ والمرجان ، وكذلك النفط ، يجب على مستخرجها تخميسها عند استخراجها فوراً بعد وضع المصارف التي صرفها في سبيل إخراجها ، وإذا حصل لأحد منها ، أو من ثمنها شيئاً من جهة مخرجها ، من باب الهبة ، أو الراتب ، وعلم أن صاحبه لم يخمسها ، وجب عليه تخميسه فوراً . وأما غنائم الحرب فيجب إخراج الخمس منها باتفاق من الخاصة والعامّة في وقته .

الحمد لله رب العالمين



توضيح
عن الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره

سؤال (٩٦)

كثير من الشباب المؤمن لا يعرف شيئاً عن العلامة ، المجاهد ، الأوحد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، و قدس سره ، فأرجو من سماحتكم إعطائي لمحة مفصلة عن حياته ، ومتى ولد ، وأين ؟ ومتى توفي وأين ؟ وما هي مؤلفاته وعددها ؟ .

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه :

هو ابن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن داغر بن صولة بن شمروخ المهاشير (نسبة إلى جبل في تهامة اسمه «ميشور») كان تولده في إمارة الأحساء (هجر) ، في قرية من قرأها يُقال لها (المطيرفي) في شهر رجب المرجب سنة (١١٦٦ هجرية) .

كان قدس سره من رهط بني خالد ، وبنو خالد من (تهامة) ، وهي تنتهي إلى قریش ، أشرف العرب نسباً ، وكانت بنو خالد تسكن

في (جبل ميشور) فجري بينها وبين الشريف غالب بعض المناقشات الكلامية فرحلت إلى الأحساء بزعامة رئيسها في ذلك الحين (عبد العزيز الخالدي) فأخذوا حكومة الأحساء من عند (حسين سياب باشا) رغماً عليه ، وترأس الحكومة عبد العزيز المذكور ، فحكم فيها مدة من الزمن ، ثم توفي فتولى الأمانة من بعده ابنه محمد ، ثم ابنه علي ، ثم ابنه دجيل ، ثم إبنه عريعر وعراد ، ثم حاجة بن عريعر ، ثم تغلب عليهم سعود بن عبد العزيز العنزي ، نسبة إلى (عنزة) ، وأخذ الأحساء وأماراتها منهم .

وبعد ممر الزمان وطى الأفلاك ، تصاهر آل سعود العنزي ، وآل عريعر بني خالد ، بمناسبة أمانة آل سعود ، لأن آل عريعر كانوا يدعون الرفعة النسبية عليهم .

فالشيخ الأوحى ، أعلى الله مقامه ، هو من صميم العرب ، ومعدن الشرف ، من حيث النسب .

وقد توفي قدس سره في (الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤١ هـ) ، بمنزل يقال له (هدية) قبل المدينة المنورة بثلاث منازل (في رجوعه من مكة المكرمة إلى المدينة) ، ونقل إلى المدينة ودفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام^(١) .

وله أعلى الله مقامه من المؤلفات ما يقرب من مائة كتاب ، ورسالة في مختلف العلوم والمعارف ، وعمدتها : (شرح الزيارة الجامعة) ، و(شرح الفوائد في حكمة آل البيت عليهم السلام) ، و(جوامع الكلم) الجامع لغالب رسائله .

ملحوظة : قال الدكتور حسين علي محفوظ : قد ترك المرحوم

(١) من مقدمة الجزء الأول من (نهج المحجة : ص ٥) لولده العلامة الشيخ علي نقي (قدس سره) .

(١٤٠) كتاباً ورسالة وأجوبة بلغت (٥٥٠) تقريباً . (كتاب إجازات الشيخ)

الحمد لله

سؤال (٩٧)

ما أسماء وعدد أولاد الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين الأحسائي ، رحمه الله ، ومَنْ من أولاده سار على طريقته ؟ وهل للشيخ الأوحّد عشيرة معروفة اليوم ؟ وأين مقرها ؟ .

جواب :

كان للشيخ الأوحّد أولاد ثلاثة : (الشيخ علي نقّي والشيخ محمد تقي ، والشيخ عبد الله) وكانوا على منهاج والدهم ، مطيعين له مسلمين له مرضيين عنده ، منقادين له أشدّ الإنقياد . وكانوا علماء وحكماء وأتقياء . أما الأخيران فقد ماتا في زمن والدهما ، وأما الأول فعاش بعد والده مدة (خمسة سنوات و ١١ يوماً) ، وكان قدس الله سره عالماً ، عاملاً ، حكيماً ، زاهداً ، عابداً ، يقول الشعر وديوانه معروف بوجوده في مكتبتنا (مكتبة الإمام الصادق) ، ثم علّق على هذا الديوان العلامة الطريحي الكوفي ، وطبعه على نفقة الوجيه الحاج يوسف أبي علي الأحسائي حفظه الله . وكان يلقب بـ (بدر الإيمان) ، وهو الذي صلى على جنازة والده ، وجهزه . قلّده أغلب تابعي والده ، وتوفي في (كرمانشاه) ودفن فيها رضوان الله عليه .

كان الأوحّد في عصر السلطان فتحعليشاه قاجار ، شاهنشاه إيران يسكن في (المطيرفي : مسقط رأسه) من قرى الأحساء ، ثم انتقل إلى (الهفوف) ، ولما أحس بهجوم الوهابيين على الأحساء ، أنذر الأهالي وأمرهم بالهجرة ، فهاجر هو بنفسه وأهل بيته إلى (البصرة) ومنها إلى (يزد) من بلاد إيران ، وكانت بلدة (يزد) في ذلك العصر ، دار العلم ، فأنحصر الدرس والتدريس بحوزته ، وحضر علماؤها

درسه ، ولما انتشر أمره وعظيم مقامه ، في سائر البلاد ، وصل صدهاء إلى مسامع الشاه ، فأرسل بعض وزرائه إلى (يزد) ، ودعاه إلى (طهران) عاصمة البلاد ، فلبى النداء ، وأقام في العاصمة سنتين ، وكان الشاه وكافة الأمراء والوزراء يجلبون قدره ، ويعظمون مكانته ، وقلدوه جميعاً . وكان للشاه مسائل غامضة ، وأسئلة قيّمة ، سألها من الشيخ ، وأجاب الشيخ عنها ، وهي بتمامها مذكورة في كتابه (جوامع الكلم) . ثم التمس ابن الشاه وهو محمد علي ميرزا ، من والده ومن الشيخ ، أن ينتقل إلى (كرمانشاه) ، وكان والياً هناك من قبل أبيه ، فانتقل قدس سره ، وأقام هناك برهة من الزمن ، ثم من بعد وفاة الوالي ، انتقل إلى العراق وسكن (كربلاء) .

والآن بعض من أحفاده وأسباطه يسكنون في (المطيرفي) و(قرين) من بلاد الاحساء قرب (المطيرفي) ، وكان الحملدار (صاحب الحملة) الحاج علي الناصر ، الذي توفي قبل سنين ، من أسباطه .

الحمد لله على نعمته

سؤال (٩٨)

من هم أساتذة الشيخ الأوحده والعالم الرباني ، أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ومن هم تلامذته؟ . ومن هم العلماء الذين عاصروه وناصروه ؟ .

جواب :

«المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم» :

- ١ - الشيخ أحمد الدمستاني .
- ٢ - السيد ميرزا مهدي الشهرستاني .
- ٣ - السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض) .

٤ - السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) .

٥ - الشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) .

٦ - الشيخ حسين آل عصفور .

٧ - وأما الميرزا محمد باقر الخونساري ، فكلامه شهادة على علو قدر الشيخ ، وسمو مقامه في العلم والعمل ، وليست بإجازة .

قال قدس الله سره في كتابه (روضات الجنات) : ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الاحسائي . لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة ، والفهم ، والمكرمة ، والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضية ، والعلمية ، والعملية ، وحسن التدبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحاة ، وخلوص المحبة والوداد ، لأهل بيت الرسول الأمجاد .) إلى آخر ما قال .

وهؤلاء العلماء كانوا أعلام عصرهم ، ومراجع زمانهم ، أعلى الله مقامهم ، ورفع في جنان الخلد أعلامهم .

«المستجيزون منه أعلى الله مقامه ومقامهم»

١ - الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (الجواهر) .

٢ - الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب كتاب (المقاييس) .

٣ - الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب (الإشارات) .

٤ - السيد كاظم الرشتي ، وهو تلميذه الأرشد .

٥ - ميرزا محمد تقي النوري .

٦ - السيد عبد الله شبر جد السيد علي الشبر إمام مسجد
المزيدي في الكويت .

٧ - ميرزا حسن الشهير بـ (كوهر) صاحب (اللمعات والمخازن)
تلميذه الرشيد .

٨ - ملا علي البرغاني .

٩ - ١٠ ولداه الحكيمان الشيخ علي نقي والشيخ محمد تقي .

١١ - ملا محمد حجة الإسلام المامقاني التبريزي والد صاحب
(صحيفة الأبرار) الناشر لفضائل أهل بيت العصمة في أذربيجان (تبريز
ونواحيها) تلميذه الرشيد .

١٢ - الشيخ مرتضى الأنصاري ، قدس الله سره ، وكان له أعلى
الله مقامه تلامذة كثر بلغوا الاجتهاد أكثر من مائة عالم عامل ، ناشر
لفضائل أهل البيت .

ملحوظة :

من أراد أن يطلع على إجازات الشيخ مفصلاً فليطالع كتاب
إجازاته وهو موجود في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام .

ملحوظة ثانية :

ما نعلم للشيخ أساتذة تتلمذ عندهم والله العالم ، إنما كان
يحضر في درس بعض المجيزين له ، نعم قد قرأ في أوائل عمره
بعض المقدمات عند علماء الأحساء . وأما تلامذته فكثيرون وكلهم
علماء وحكماء ، أساطين مراجع . وعمدتهم السيد الرشدي والميرزا
الكوهر وملا محمد حجة الإسلام ، وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين
نشروا علومه ، وروجوا آراءه في الحكمة ، ومقامات أهل بيت

العصمة ، عليهم السلام .

ملحوظة ثالثة :

ومن تلامذة الشيخ الأوحّد ، المرحوم الآغا علي الأوردبادي ،
والميرزا عبد الرحيم القره باغي ، والملا علي السمناني ، والملا
محمود نظام العلماء التبريزي (معلم مظفر الدين شاه إيران) ، والسيد
الميرزا أحمد التبريزي ، والأخوند ملا محمد الريحاني الأهري ،
والأخوند ملا محمد الكنجوي ، والشيخ زين العابدين الخونساري ،
وغيرهم أعلى الله مقامهم (عن مقدمة نهج المحجة ، المجلد الأول)
للشيخ علي نقّي الأحسائي .

الحق في الأحسائي

سؤال (٩٩)

لا شك أن لكل إنسان في هذه الحياة أعداء ومعارضين
وحساداً ، ولكن يبدو أن الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين
الأحسائي ، له أعداء وحساد ، أكثر من غيره من أهل الحكمة
والعلم ، فما هو سبب هذا العداء ؟ وما هي أسباب المعارضة
الشديدة التي نراها اليوم للشيخ الأوحّد ، رحمه الله تعالى ، لدرجة أن
البعض يقول بكفره ، وبكفر أتباعه ؟ .

جواب :

من قال بكفر الشيخ الأوحّد ، ولا يقول ، إلا جاهل معاند ، أو
متجاهل حاسد ، ولم نسمع ، ولم نجد من العلماء العظام ، والفقهاء
الكرام من كُفّره . بل مدحه ومجده أكثر الاعلام ، ومن أراد الاطلاع
على مقام الشيخ عند العلماء والفقهاء ، فليراجع كتاب إجازاته أعلى
الله مقامه . نعم (متسافل الدرجات يحسد من علا) .

قال الحجة الأميني صاحب (كتاب الغدير) في كتابه (شهداء
الفضيلة) : (هو) يعني الشيخ الأوحّد (أحد فطاحل العلماء يروي عن
سيدنا بحر العلوم ، والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ،

والسيد مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد بن الحسن البحراني ،
والشيخ أحمد بن محمد من آل عصفور . ويروي عنه صاحب
الجواهر ، والحاج ميرزا إبراهيم الكلباسي ، صاحب الإشارات) .

الحمد لله

سؤال (١٠٠)

ما هي حقيقة الخلاف الفلسفي الذي قام بين الشيخ الأوحدي ،
أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وصاحب كتاب (العرشيه) الإمام
العلامة الملا صدرا ، وما هي أسبابه ؟ .

جواب :

الذي يظهر من كلمات العلامة الملا صدرا في كتابيه (العرشيه
والمشاعر) أنه كان يقول بوحدة الوجود نظراً إلى قواعدهم الفلسفية ،
وهذا مخالف لمذهب أهل البيت عليهم السلام ، والله سبحانه أجل
من أن يكون ذاته علة للمخلوقات ومادة للموجودات ، سبحان ربي
العظيم وبحمده ، وهناك أسباب أخر ترجع إلى الفرق بين الحكمتين ،
فإن حكمة الشيخ عينا حكمة آل البيت ، ومأخوذة منهم كما يقول
قدس سره في كتاب (الفوائد) من مصنفاته : (لا يتطرق إلى كلماتي
الخطأ من حيث أنني تابع) وأما حكمة القوم ، ومنهم الملا صدرا ،
رحمة الله عليه ، مبنية على العقول فقط ، والعقول محدودة ، وفي
فهم فروع الأصول قاصرة . ومن جملة آرائه في المعاد عود الصورة لا
المادة ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالد العلامة
أعلى الله له المقام .

الحمد لله

سؤال (١٠١)

هناك بعض الاختلافات في الآراء لدى العلماء ، والمجتهدين
الشيعة ، فأين يقف الشيخ الأوحدي أحمد بن زين الدين الأحسائي من

هذه الاختلافات ، وما الفروقات الجوهرية بين آرائه وآراء زعماء الفرق الجعفرية الأخرى ؟ .

جواب :

ليس بين الأُوحِدِ وفقهاء الجعفرية ، أعلى الله مقامهم ، خلاف لا في الأصول ، ولا في الفروع ، لأن مصدرهم واحد ، ومداركهم واحدة . نعم ، الخلاف بينه وبين بعض أهل الحكمة ، حيث يقول بعضهم بوحدة الوجود ، وبعضهم بوحدة الموجود ، ولهذين القولين فروع وتفاصيل .

فالأُوحِدُ يثبت بطلان أقوالهم بالدلائل العقلية ، والبراهين النقلية . والذين يزعمون الخلاف بينه وبين أعلام الشيعة في العقيدة هم الجاهلون باصطلاحاته ، أو الحاسدون له . وهذه التفرقة وشهرة الخلاف لا أصل لها أبداً فتكونت من عدم التحقيق ، أو ضعف الإيمان ، والعوام كالأنعام .

فمن أراد أن يطلع على عقيدة الشيخ فليراجع كتابه النفيس (حياة النفس) في أصول الدين ، فيقرأ عقائد الشيعة من غير خلاف .

الحمد لله

سؤال (١٠٢)

لكل عالم مجتهد آراء ونظريات وفلسفة خاصة ، يعتقد بصوابها ، ويدعو أتباعه للعمل بها وشرحها للناس . فما هي آراء وفلسفة الشيخ الأُوحِدِ أحمد بن زين الدين الاحسائي وما هي نظرياته الخاصة بالأئمة المعصومين ، عليهم السلام ؟ .

جواب :

أما في الأحكام الشرعية فالشيخ الأُوحِدِ أصولي كسائر المجتهدين لا فرق بينه وبينهم في استنباط الأحكام من أدلتها . فالأدلة عنده أربعة كما عند غيره من الأصوليين (الكتاب ، والسنة ، ودليل

العقل ، والإجماع) . وأصول الدين عنده خمسة ، كما عليها علماء الشيعة (التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، والمعاد الجسماني) .

وأما في الحكمة والفلسفة فانفرد في رأيه وخالف حكماء القوم ، وقال لا حكمة إلا حكمة آل البيت عليهم السلام ، فما قالوا فيها قلنا ، وما دانوا إليها دنًا ، فلا مدخلية للعقل في فروع الأصول .

فحكيمته منحصرة في ما جاء في الكتاب ، وكلمات الأئمة الهداة عليهم السلام ، على خلاف سائر الحكماء ، فإنهم اعتمدوا على عقولهم وآرائهم ، أكثر من اعتمادهم على الآيات والأحاديث .

وأما نظرياته الخاصة في الأئمة المعصومين فهي ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية ورواياتهم ، سلام الله عليهم ، وفي أدعيتهم وزياراتهم .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٠٣)

ما السبب في دفاعكم عن الشيخ الأوحى ، أعلى الله مقامه ، وعدم دفاع أكثر العلماء وسكوتهم عن هذه المهمة ؟ . أفيدونا حفظكم الله وسددكم ، وهل نقلده في أمر من الأمور ؟ .

جواب :

اعلم يا ولدي العزيز إنَّ المرحوم الشيخ أحمد الاحسائي ، أعلى الله مقامه ، مظلوم متهم ، وقد افترى عليه الحاسدون لمقامه السامي ، أو القاصرون عن معرفته ومعرفته علومه واصطلاحاته ، أو الذين هم أيدي الأجانب في إثارة الفتن بين المؤمنين ، وإيجاد الاختلاف بين المسلمين .

والواجب على كل مؤمن ومؤمنة ، الدفاع عن كل مظلوم وإماتة الفتن . فدافعنا عنه هو أداء وظيفة شرعية لا غير ، كما دافع عنه كثير من أعلام الشيعة الإمامية . نحن لا نقلده في الأصول ، لأن التقليد

في أصول الدين غير جائز ، وأما في الفروع لأننا لا نجوز تقليد الأموات ابتداءً ، بل نوجب تقليد المجتهد الحي ، وهذه رسائلنا العملية المطبوعة المعمولة في أيدي المؤمنين . وليس أيضاً بيننا وبينه نسبة ظاهرية ، فلنا من أحفاده وأسباطه ، ولا من أسرته وعشيرته ، حتى ينسب دفاعنا إلى العصبية الجاهلية .

نعم الجامع بيننا وبينه الإيمان والتمسك بولاية محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ، والإقرار والإعتراف بفضائلهم ومناقبتهم وهي نسبة معنوية نورية .

وقد لاحظنا كتبه ورسائله وجميع مؤلفاته بدقة وإنصاف ، لا بنظر الحب ، ولا بنظر البغض ، لأن الحب يعمي ويصم كما أن البغض يعمي ويصم ، فرأيناها مستنبطة من القرآن ، وأحاديث أئمتنا الكرام ، عليهم الصلاة والسلام ، مطابقة لمذهبهم وإرشاداتهم ، ولم نجد فيها ما يوجب البعد عن سائر علمائنا الأعلام .

فإذاً وجب علينا الدفاع عنه وعن عقيدته . ﴿والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾^(١) .

كما دافعنا عن الصدوق ، رضوان الله عليه ، حيث قال بسهو النبي (ص) ، ونسبته الشهادة الثالثة في الاذان إلى الغلاة ، فنسبنا قوله إلى التقية ، ولم نقل فيه شيئاً يزرى بمقامه المنيع .

وكذلك دافعنا عن غيره من علماء الإمامية ، وحملنا زلاتهم محامل صحيحة ، وهل لنا عمل صالح يقربنا منهم أفضل من الجهاد في سبيلهم ، والدفاع عنهم وعن سمعتهم ومحنتهم .

كلا ، وأما القاعدون عن هذا الواجب ، إما لغفلتهم ، أو

(١) سورة الأعراف ؛ الآية : ٤٣ .

لخوفهم على دنياهم ، وأكثرهم من هذا القبيل ، أو لغير ذلك من
العلل النفسانية ، وسوف يسألون عن قعودهم يوم لا ينفع مال ولا
بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٠٤)

يواجه المجاهدون أنواعاً من المصاعب في حياتهم ، فما هي
المصاعب التي واجهت الشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين
الاحسائي ، في حياته وعلى يد من جاءته هذه المصاعب ؟ وفي عهد
مَنْ من الحكام عاش رحمه الله ؟ وماذا كانت صلّاته مع الحكام الذين
عاش في زمنهم ؟ .

جواب :

لقد واجه قدس الله سره أعظم المصاعب وأشد المصائب ألا
وهي مصيبة التكفير ، وقد رماه الحاسدون بالكفر ، واتهموه بالغلو في
حق المعصومين عليهم السلام ، وبإنكار المعاد الجسماني ، والمعراج
الجسماني ، وإنكار شق القمر افتراء عليه ، وحاشاه من كل ما رموه
به ، وسموا تلامذته وأتباعه بالشيخية والكشفية ، كما سميت الشيعة
بالترابية والرافضة . وقصته أعلى الله مقامه ، وقصة تلاميذه مع
المخالفين طويلة وعريضة . فمن أراد الاطلاع عليها مفصلاً مشروحاً
فعلية بكتاب (دليل المتحيرين) الذي ألفه تلميذه الأرشد السيد كاظم
الرشدي ، قدس الله سره .

وأما الملك الذي عاش في عهده وبلاده ، هو السلطان فتحعلي
شاه قاجار ، شاهنشاه إيران ، وكان الشاه وأسرته من الذين قلده
واتبعوه .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٠٥)

جاء في كتاب (روضات الجنات) للعلامة محمد باقر

الموسوي : (٩١/١) :

إنَّ الشيخ الأوحَد ، رحمه الله ، كان شديد الإنكار على طريقة المتصوفة الموهونة ، بل على طريقة الفيض في العرفان ، بحيث قد ينسب إليه أنه يكفره . فما رأي سماحتكم في هذا القول ؟ وهل المتصوفون في نظر الشيخ الأوحَد ، كفره ، وخارجون عن ملَّة الإسلام ؟ .

جواب :

التصوف على أنواع كثيرة ، والمتصوفون مختلفون ، وغالبهم إلا القليل منحرفون عن الصراط المستقيم ، اعتقاداً وعملاً .
منهم من يقول إنَّ الموجودات كائنة في ذات الله بنحو أشرف ، ثم نزلت إلى عالم الخلق .

يقول عبد الكريم الجيلاني وهو من أكابر الصوفية : «إن شئت قلت الحق دائرة ، جوفها خلق ، وإن شئت قلت الخلق دائرة ، جوفها حق» .

ويقول شاعرهم يخاطب الله عز وجل :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي هونابع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمرواق

ومنهم مَنْ لا يصلي ، ولا يصوم ، ولا يعمل بشيء من الواجبات والفرائض ، بزعمه أنه قد وصل إلى مرتبة اليقين ، والذي يصل إلى هذه المرتبة ، معفو من العمل ، كما يقول عز من قائل : ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾^(١) ، ويفسر القرآن برأيه نعوذ بالله .

وأما ملا محسن الفيض ، رضوان الله عليه ، فإنه من أجل

(١) سورة الحجر ؛ الآية : ٩٩ .

علمائنا ، وأعز فقهائنا ، وحاشا الأوحاد أن يقول بكفره ، نعم يخالفه في حكمته وعرفانه ، لأنه تبع أبا زوجته في العرفان ، وهو الحكيم الملا صدرا .

«والجواد قد يكبو» فإنَّ القوم يعتمدون في غالب عقائدهم على العقل ، ومعرفة ذات الله عز وجل لا تدرك بالعقل : (الطريق مسدود والطلب مردود ، وجوده آياته) .

والشيخ الأوحاد يعتمد على الآيات والأخبار وفي فهم الآيات علي تفسير أئمة الهدى ، نعم العقل له قوة الإستنباط من الآيات والأحاديث فحسب .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٠٦)

يروى بعض كتب التاريخ أن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، رحمه الله ، وصل مقامه إلى درجة أنه يأخذ العلم مباشرة من الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنه أعلى الله مقامه ، كان في خدمة حضرة الإمام القائم المنتظر المعصوم ، عليه السلام ، فما مدى صحة ذلك في رأي سماحتكم ؟ .

جواب :

إنَّ الشيخ الأوحاد ما ادَّعى رؤيتهم بالمعانية في عالم اليقظة ، ولا مشاهدة الإمام الغائب ، عليهم السلام ، ولكن قال بمشاهدتهم في عالم الرؤيا ، وكثيراً ما كان يرى الإمام المجتبي الحسن بن علي عليهما السلام ، ويأخذ منه العلوم والأسرار ، وهذا ما كتبه ، أعلى الله مقامه ، بقلمه الشريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أعلم إنني كنت في أول عمري كثير التدبر والنظر في العالم ، وكان قلبي متعلقاً بأشياء لا

أعرف حقيقتها . فرأيت ذات ليلة في الطيف الحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام ، وكان بيننا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة . فقلت له : يا سيدي أخبرني بشيء إذا أنا قرأته رأيتكم قال عليه السلام شعراً :

كن عن أمورك معرضاً	وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيق	وقربما ضاق الفضاض
ولرب أمر متعب	لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء	فلا تكن متعرضاً
الله عودك الجميد	ل فقس على ما قدمضي

ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به	جاءها من قبل الله فرج
لا تكن في وجهه روح آيساً	ربما قد فرجت تلك الرجع
بينما المرء كئيب ذنف	جاءه الله بروح وفرج

فانتبهت ، فبقيت أقرأ ذلك ، ولا أرى شيئاً حتى أني تنبهت بأنه لا يريد مجرد قراءته ، وإنما يريد أن أتخلق بمعنى ذلك .

فتوجهت إلى إصلاح النية ، والعمل والانقطاع بالقلب إلى الله ، وإلى ما يرضيه لا غير ، ولم يكن لي مقصود غير رضى الله .

فلما استمر بي الحال على هذه الطريق انفتح لي باب المنام بأنواع العجائب ، فلا تمر بي مسألة في اليقظة إلا ورأيت بيانها في المنام ! وكل حين ذكرت الأئمة عليهم السلام في الطيف ، رأيتهم ، فإن ذكرت واحداً معيناً رأيتهم ، وإن ذكرتهم مطلقاً كان لي الخيار فيمن أريد أن أراه ، وهكذا حتى وقفت على باب مأخذ أدعية أهل البيت عليهم السلام من القرآن ، وسمعت الخطاب من بعض الجماعات .

ولقد ورد عن الباقر ، عليه السلام ، أنه قال : « ما من عبد أحبنا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة » . ولقد فتح لي أشياء ما أعرف أن أصفها للناس ، وكل ذلك من التخلق بمعنى تلك الأبيات المتقدمة .

فأنت وفقك الله إذا أردت شيئاً ، فأقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام ، وتفهم قول الله تعالى : ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ نسوا الله فأنسيهم ﴾ (٢) ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وما كتب أحمد بن زين الدين ، نقلناه من نسخة نقلت من خطه ، أعلى الله مقامه - كتبها محمد تقي بن محمد بن الحسين الشريف . في (٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٠ هجرية) . هذا ما نقله المرحوم صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) حجة الإسلام التبريزي المامقاني قدس سره .

وقد نقل عين هذه النسخة من نسخة الأصل المرحوم حيدر قليخان سردار كابلبي ، الحبر العلامة ، نور الله ضريحه بقلمه .

ونقل المرحوم حجة الإسلام ، نسخة مفصلة من نسخة نقلت من خطه أعلى الله مقامه .

فمن أراد الاطلاع عليها فليقرأ (سيرة الشيخ أحمد الاحسائي) أخرجها الدكتور حسين علي محفوظ .

الحمد لله

سؤال (١٠٧)

يُتَّهَمُ الشَّيْخُ الْأَوْحَدُ ، أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْسَائِيِّ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، بِالْغُلُوِّ فِي آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . فَمَا مَدَى صِحَّةِ

(١) سورة البقرة ؛ الآية : ١٥٢ .

(٢) سورة التوبة ؛ الآية : ٦٧ .

هذا الإتهام؟ ولماذا يُتهم الشيخ الأوحَد بالذات بهذه التهمة؟ وما سببها؟ .
جواب:

ليس لهذا الإتهام صحة أبداً ، بل كان أعلى الله مقامه من النمط الأوسط ، لا غال ولا قال . نعم اتهمه القاصرون في فهم مقامات المعصومين عليهم السلام ، القالون المنحطة مستوى عقائدهم ، المائلة عن الاعتدال ، الذين جعلوا لقدرة الله عز وجل ، ولعلوم الأئمة ومراتبهم ، حدّاً محدوداً ، بعقولهم الضعيفة ، وإدراكهم الناقص ، وقالوا بنجاسة دمائهم مثلاً ، خلافاً لآية التطهير : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(١) . وأمثال هؤلاء الذين أشاعوا على الشيخ ما أشاعوا من الغلو والافراط على رأيهم واجتهادهم .

فلذا لم نجد من الأعلام ، ومراجع الشيعة ، من نسب إلى الشيخ ما يخالف مذهب أهل البيت عليهم السلام . فسبب الاتهام ضعف عقيدة المتهمين أو حسدهم .

ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالدي الماجد ، و(عقيدة الشيعة) لأخي العلامة ، أعلى الله لهما المقام^(٢) .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٠٨)

يريد بعض الأخوة من المؤمنين ، معرفة أمور تتعلق بشخص سماحتكم ، منها مثلاً :

١ - متى ولدتم وأين؟ .

٢ - على يد من من العلماء تتلمذتم؟ .

(١) سورة الأحزاب ؛ الآية : ٣٣ .

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء الأول من طبعة (الكويت) ١٩٧٤ م .

٣ - ما هي الشهادات والإجازات العلمية التي تحملونها ؟

٤ - ما هي مؤلفاتكم من الكتب الدينية ؟

٥ - من هو الشخص الذي ترشحونه للقيام مقامكم بعد وفاتكم من بعد عمر طويل إن شاء الله ؟ ، وترون فيه الشروط المطلوبة للتقليد ، وتأمرون مقلديكم بتقليده . أرجو التكرم بالإجابة على ذلك ، إن لم يكن لديكم مانع ، وشكراً .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ولدت في اليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة (١٣١٨ هـ) في كربلاء المشرفة .

٢ - عيّن والدي المقدس ، لي ولبعض إخواني واحداً من أتقياء طلاب مدرسته لتعليمنا ، وهو الحاج ملا علي فخر الإسلام الخسروشاهي ، عليه الرحمة ، فعلمني القرآن ، وختمته وأنا في السنة السادسة من عمري ، ثم قرأت عنده بعضاً من الكتب الفارسية والعربية ، ومن جملتها الصرف والنحو .

ثم بعثني والسدي إلى (النجف الأشرف) فالتحقت بأخي ، وشقيقي ، وسيدي ، وأستاذي ميرزا علي ، وقرأت عنده بعض المقدمات .

ثم رجعت إلى كربلاء فأكملت السطوح من الفقه والأصول ، وحكمة آل البيت ، عند والدي المرحوم .

ثم حضرت في خراسان (مشهد الإمام الرضا عليه السلام) زمان

إقامتي هناك ، بحث العلامة آية الله السيد الفقيه السبزواري في الفقه ، وبحث آية الله العلامة الشيخ محمد حسن الطوسي أيضاً في الفقه ، وبحث العلامة ميرزا أحمد الكفائي ابن المرحوم الأخوند الخراساني صاحب الكفاية ، في الأصول ، خمس سنين . وفي الواقع إن حضوري في بحث هؤلاء الاعلام ، كان تفكهاً لا غير ، لأنني بلغت مرتبة الاجتهاد قبل ذلك ، وكان عندي الإجازات الكافية .

وأيام إقامتي في آذربيجان أمر الشاه بدخول كل عالم ، وخطيب كلية طهران (دانشكده معقول ومنقول) في مدرسة سپهسالار شعبة الوعظ والخطابة ، أو الحضور في وقت الإمتحانات النهائية حتى يكون حراً في الدرس والتدريس وإلقاء الخطابات . فحضرتها عند الإمتحان ونجحت بحول الله وقوته ، واستلمت الشهادة .

٣ - عندي شهادة من والدي ، ومن أخي ، ومن الشيخ الجليل الشيخ محمد حسن الطوسي أعلى الله مقامهم ، ومن بعض فقهاء النجف الأشرف .

٤ - وأما مؤلفاتي فقليلة بالنسبة إلى حياتي ومعلوماتي . وعلة ذلك ابتلائي واشتغالي من أوان بلوغي بإصلاح شؤون هذه الطائفة - المظلومة ، وتربية عوامها هنا وهناك .

ومن جملتها : أرسلني والدي العلامة ، أعلى الله له المقام ، إلى آذربيجان (بلدة تبريز ونواحيها) بعد أن طلب منه أهلها أن يرسل إليهم أحد أولاده لتدريبتهم ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وينشر فضائل أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام . فلما وصلت إليها رأيت طائفتنا في حال الإحتضار مشرفة على الموت ، قد سقطت سقوطاً آيس من إصلاحها حتى علمائها وزعمائها . فبدأت بـ (أسكو) مسقط رأس جدي ، أعلى الله مقامه ، ونشر في دار الخلد أعلامه ، ومضافاتهما ، ونجحت بحمد الله نجاحاً باهراً في بضع سنين .

ولما احتلت الأجنب تلك البلاد في الحرب العالمية الثانية ، غادرتها وهاجرت إلى خراسان ، وأقامت بجوار روضة الرضوية ، على مشرفها آلاف الثناء والتحية ، خمس سنين ، أتمتع ببركاتها المادية والمعنوية ، وأتزود من مباحثها العلمية ، وبعد ذلك جاءني وفد من (تبريز) ، وطلب مني الهجرة إليها بدعوة من رجالها ، فأجبت دعوتهم حيث رأيت الذهاب إليها فرضاً من فرائضي الخاصة .

فشرعت في الإصلاح ، وأول عملي ، تأسيس مدرسة دينية ، فعمرت وجددت مدرسة المقام (مدرسة صاحب الأمر) بعد ما كانت خربة ، وبعض حجراتها الصالحة مخزناً لبقاويل الميدان ، فأسكنت فيها من الشباب الصالحين ، وأخذت في تدريسهم وتدريبهم وحدي ، حتى ظهر منهم ، وبرز ، فضلاء خطباء مبرزين مجاهدين ، وعلى رأسهم الفاضل المجاهد ، والعالم المجاهد ، قرة عيني ، وناصري ومساعدتي ، أعني ولدي الأرشد العلامة الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقائي ، دامت توفيقاته العالية ، فأصبح كافياً وافياً قد أخذ أزمة أمور الطائفة بقوة ونشاط ، فأدارها إدارة صالحة نامية ، فتوسعت دائرة مشاريعنا ، وأصبحت من أسماها ، وأعلاها ، وأقواها ، وأرقاها ، وأكثرها مبلغاً ، وأوسعها تبليغاً ، وأجمعها للفرقة الناجية الإمامية في تلك المناطق .

وقس عليها تعمير المساجد ، وأعظمها مسجد حجة الإسلام صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) الذي كان مغلقاً بابه مدة (١٥ عاماً) ، فشرعت في تعميره ، فأصبح جديداً في الصورة والمعنى . وهو الآن أجمل المساجد وأجمعها ، فيمتلىء بعض الأيام من النفوس العارفة من مختلف الطبقات في أوقات الصلوات ، وإلقاء الخطب من الباب إلى المحراب مع سعته (وهو ذو أربعين دعامة من حجر الأزرق و(٥٥) قبة ، وعشرات من الصفة ، والخطيب هو إمام المسجد في جميع المناسبات ، وإن كان يليه عدة من الخطباء لذكر المصائب

الحسينية (الحقير في زمان إقامتي ولدي المجاهد بعدي) .
واختص هذا المسجد العظيم بنشر فضائل أهل بيت العصمة ،
عليهم السلام ، والحمد لله رب العالمين ﴿ذلك فضل الله يؤتیه من
یشاء ، والله ذو الفضل العظيم﴾ .

حتى إذ أقمت عندكم بعد وفاة أخي ، وشقيقي ، العلامة قدس
الله سره ، وقد ترون وحدتي ، ومشاكلي ، وأعمالي ، وتراكم
أشغالي ، وضيق وقتي ومجالتي .

هذا وقد ألفت بين فترات قصيرة ، وساعات يسيرة ، مؤلفات
مفصلة ومختصرة ، عربية وفارسية ، وهي :

(تفسير المشكلات من الآيات) ، ودورة كاملة للفقه
ومختصرها ، رسالة أحكام الشيعة بالعربية ، وأحكام شيعيان بالفارسية ،
كتاب منظرة الدقایق عربي ، (نامه شيعيان)^(١) في رد دعاوى الكسروي
فارسي ، وفيه بحوث مفصلة في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد ،
(نامه آدميت)^(٢) فارسي في الأخلاق والحكمة ، كتاب ضخيم يخرج منه
أجزاء . كتاب حاكم عدل في رد كتاب شاهد صدق مفصل ، منهج
الرشد فارسي في رد إزالة الغي ، (سرمایه سعادت) وهو رحلة من
كربلاء إلى خراسان ، بعض رسائل فارسية أخرى ، ومجموعة مسائل
كثيرة بالعربية والفارسية في مختلف العلوم والمعارف .

٥ - وأما الشخص الذي أُرشحه للقيام بأموركم ، والدفاع عن
المظلومين ، والجهاد في سبيل الحق والحقيقة : فانظروا إلى كل
مجتهد جامع للشرائط فيه هذه الصفات والخصال ، ولا يخاف من
إلقاء كلمة الحق ، ولا يدهن ولا ينافق .

ولكن إن من الله ببقاء ولدي المجاهد ، وقرّة عيني المجتهد ،
الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي ، حفظه الله ، وأبقاه بعدي ، فهو

(١) عرب وطبع طبعة أولى في الكويت ، والثانية في بيروت باسم : رسالة الإيمان .

(٢) عرب وطبع في بيروت باسم : رسالة الإنسانية .

بحمد الله مستعد جاهز ، ولائق لهذا المقام ، وأهل أن يتبع ، وأسأل
الله أن يوفقني ، وإياه ، وإياكم ، لخدمة دينه ، والجهاد في سبيله ،
ولكل ما يحب ويرضى ، آمين بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات
الله عليهم أجمعين .

ملحوظة : ومن جملة نجاحي في بلدة أسكو (مسقط رأس جدي
المعظم أعلى الله مقامه) انتصاري على الطائفة البهائية . وكانت قد
أسست هناك بناية شامخة سُميت (أرض أقدس) تقيم فيها الحفلات في
كل أسبوع مرة ، ولكن بعد ورودي وإلقائي الخطب على منابر
مساجدي ، بان الإنكسار في وجوههم ، وظهر الإنحلال في
جمعيتهم ، وضعفت همتهم ، وآل نشاطهم إلى الكسل ، حتى
تعطلت الحفلات ، وآلت تلك البناية الخبيثة التي أسست لإغواء
المستضعفين ، وإضلال الغافلين ، إلى الخراب والإنهدام ، فمنهم من
رحل إلى سائر البلاد ، ومنهم من تاب وأناب ، واسلم وآمن على
يدي ، ولم يبق هناك من البهائية أثر ، فقطع دابر الذين كفروا والحمد
لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٠٩)

المعروف إن آدم وحواء هما أول جنس بشري ، خلقهما الله
تعالى على وجه الأرض ، وإن هابيل وقابيل هما أول أبناء آدم
وحواء ، ولد كل منهما مع أنثى توأمان ، فكيف تكاثر البشر بعد
ذلك ؟ وهل صحيح ما يقال من أن هابيل تزوج بتوأم قابيل ، وقابيل
تزوج بتوأم هابيل ؟ فإن كان ذلك صحيحاً فكيف يجوز أن يتزوج
الأخ من أخته ؟ أرجو التكرم بالرد الشافي ، ولكم تقديري
واحترامي .

صالح عبد الله الصفار
الكويت

جواب :

أقول : لم يبق لهاييل مجال أن يتزوج أخت قاييل ، لأن قاييل قتله قبل زواجه . وقاييل لم يرغب في أخت هاييل ، لأنها كانت كريهة ، فهذا القول لا صحة له ، والأخبار بهذا المعنى غير معتبرة عندنا .

(العياشي) : عن الإمام الصادق عليه السلام . قيل له : إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه .

فقال : قد قال الناس ذلك ، ولكن أما علمت أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه ، لزوجت زينب من القاسم ، وما كنت لأرغب عن دين آدم . (ع)

وفي (العلل) : عنه عليه السلام ، أنه سئل عن بدو النسل من ذرية آدم ، وقيل له : إن عندنا أناساً يقولون : إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه ، وإن هذا الخلف أصله كله من الأخوة والأخوات .

فقال : سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، يقول من يقول هذا إن الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه ، وأحبائه ، وأنبيائه ، ورسله ، والمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال ، والطهر الطاهر الطيب ! .

وقال عليه السلام : في أواخر رواية أخرى : « ما أراد من يقول هذا وشبهه ، إلا تقوية حجج المجوس . . » ثم قال (ع) : « إن آدم ولد له سبعون بطناً ، في كل بطن غلام وجارية ، إلى أن قتل هاييل ، فلما قتل هاييل جزع آدم على هاييل جزعاً قطعه عن إتيان النساء ، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام ، ثم تجلى ما به من

الجزع عليه ، فغشي حواء فوهب الله له شيئاً وحده ، وليس معه ثان ،
واسمه شيث هبة الله ، وهو أول وصي أوصى إليه من الأدميين في
الأرض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ، وليس معه ثان .

فلما أدركا ، وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون ، وأن
يكون ما قد جرى بالقلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات
على الأخوة ، أنزل بعد العصر ، في يوم الخميس ، حوراء من
الجنة ، اسمها (نزلة) فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه شيث ، فزوجه
منه ، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة إسمها (منزلة) ،
فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجه من يافث ، فزوجه منه ، فولد لشيث
غلام . وولد ليافث جارية ، فأمر الله تعالى آدم حين أدركا أن يزوج
ابنة يافث من ابن شيث ، ففعل ، وولد الصفوة من النبيين والمرسلين
من نسلهما ، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الأخوة
والأخوات .

وفي (الكافي) : عن الباقر عليه السلام أنه ذكر له المجوس ،
وأنهم يقولون نكاح كنيكاح ولد آدم ، وإنهم يحاجوننا بذلك . فقال :
أما أنتم فلا يحاجونكم به ، لما أدرك هبة الله قال آدم : يا رب زوج
هبة الله ، فأهبط الله حوراء ، فولدت له أربعة غلمان ، ثم رفعها الله .

فلما أدرك ولد هبة الله قال : يا رب زوج ولد هبة الله ، فأوحى
الله عز وجل إليه : أن يخطب إلى رجل من الجن ، وكان مسلماً ،
أربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن ، فما كان له من جمال
وحلم ، فمن قبل الحوراء والنبوة للإنتهاء إلى آدم (ع) ، وما كان من
سفه وحدة فمن الجن .

أقول : وهناك روايات أخرى كلها تكذب تزويج بنات آدم من
أبنائه ، وتحرم ذلك ، ففيما ذكرناه كفاية .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١١٠)

متى أنزلت أول سورة من القرآن الكريم على الرسول الأعظم محمد (ص)؟ وما هي؟

ومتى أنزلت عليه (ص) آخر آية؟ وما هي؟ وفي أي مكان؟ وفي أي مناسبة؟

الرجاء : التفضل بالإجابة وشكراً .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

في (الكافي) و(العيون) : عن الإمام الصادق عليه السلام ، إن أول ما نزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك . . .﴾ وآخره : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ، أما سورة : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ إلى آخرها ، فنزلت في (غار حراء) ، بمناسبة بعثة الرسول الأعظم ، صلى الله عليه وآله وسلم .

(القمي) : عن الباقر عليه السلام : إنها أول سورة نزلت ، قال نزل جبرئيل على محمد (ص) فقال يا محمد ، اقرأ ، قال : وما أقرأ؟ قال : اقرأ ، باسم ربك الذي خلق ، يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء . ونزلت بعده سورة : ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ في بيت خديجة .

وآخر ما نزل عليه (ص) سورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ، يعني في حجة الوداع . هذا :

وآخر ما نزل من الأحكام آية الحج والتبليغ : ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله

يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴿١﴾ وهذه الآية الشريفة نزلت في حق : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصبه للخلافة في حجة الوداع ، وقرأها (ص) على المسلمين ، وإن الأمر بالولاية نزلت بحجة الوداع بعرفه ، ثم بمسجد الخيف ، ثم بغدير خم . وقصتها معروفة مشهورة قد ملأت كتب الحديث ، وحفظها رجال المؤمنين ونسأؤهم .

الحائري لا يصح في

سؤال (١١١)

قال الله في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنه لقرآن كريم ، في كتاب مكنون ، لا يمسه إلا المطهرون﴾^(٢) . فماتفسير هذه الآية الكريمة ؟ وما هي الطهارة المطلوبة في هذه الآية ؟ وهل قراءة القرآن أيضاً تحتاج إلى طهارة القارئ ؟ وهل يجوز للمرأة الحائض ، أو المرأة غير المسلمة مس القرآن وقراءته ؟ وكذلك هل يجوز لغير المسلم التجارة بالقرآن ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

﴿إنه لقرآن كريم﴾ : أي كثير الخير عام النفع ﴿في كتاب مكنون﴾ : أي في كتاب مصون ، وهو اللوح المحفوظ ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ : أي المطهرون من حدث الجنابة ، والحيض ، والنفاس ، ونجاسة الكفر والشرك .

(١) سورة المائدة ؛ الآية ٦٧ .

(٢) سورة الواقعة ؛ الآيات : ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ .

فيحرم على الحائض مس كتابة القرآن ، ومس أسماء الله تعالى ، وكذلك مس أسماء المعصومين الأربعة عشر ، عليهم الصلاة والسلام ، سواء أكانت مكتوبة أم منقوشة ، أم منحوتة ، أم مقروضة ، كما يحرم عليها ، الصلاة والطواف .

وكذلك على الجنب والنفساء ، ويحرم لها الدخول إلى المساجد والمكث فيها بأي نحو كان ، ولا بأس بالمرور منها إلا المسجدين الأعظمين (مسجد الحرام ، ومسجد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم) فيحرم الدخول والمرور معاً ، ويحرم لها وضع شيء في المساجد ، وأما الأخذ منها فلا بأس به . وكذلك الجنب والنفساء .

ويكره لها تلاوة القرآن أكثر من سبعين آية ، أو سبع آيات على المشهور ، ومس القرآن ، وما يختص به من الجلد وغيره دون خطه ، وكذلك الجنب والنفساء .

وكذلك يحرم مس القرآن لغير المسلم سواء أكان ذكراً ، أم أنثى ، ولا يجوز بيعه له .

الحائض على الصلاة

سؤال (١١٢)

قال الله تبارك وتعالى ، في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر﴾^(١) . أريد معرفة متى هي ليلة القدر؟ وهل الملائكة الذين أشارت إليهم السورة الكريمة ، توقفوا

(١) سورة القدر : الآيات ١ - ٥ .

عن النزول إلى الأرض ، وبعد وفاة النبي (ص) كما يقول بعض المسلمين ؟ أم استمر نزولهم على أمير المؤمنين علي (ع) بصفته الإمام والخليفة بعد النبي (ص) وعلى الأئمة المعصومين (ع) من بعده ؟ أرجو التفضل بشرح كاف .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

من آمن بسورة القدر أنها من القرآن ، فقد آمن بليلة القدر ، ومن آمن بليلة القدر ، فقد آمن بنزول الملائكة فيها بإذن ربهم ، ومن أنكر ليلة القدر بعد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد كذب سورة القدر ، ومن كذب سورة القدر ، فهو كافر ، لأنها باقية مع بقاء القرآن إلى يوم القيامة .

في (الكافي : باب في شأن إنا أنزلناه) : عن الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام قال ما مضمونه : إذا أنكر المخالف ليلة القدر بعد النبي (ص) ، فقد كذب سورة القدر ، وإذا قال بوجودها فقد اعترف بأن أمر الله الذي ينزل بواسطة الملائكة له صاحب ، وصاحبه الإمام عليه السلام .

وجاء أيضاً في (الكافي) في ذلك الباب : عن الإمام الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : جاء التيمي والعدوي (أبو بكر وعمر) إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم . في حال كان يقرأ سورة (إنا أنزلناه) بخشوع وبكاء ، قال : يا رسول الله إنا نراك متى ما تقرأ هذه السورة غلبت عليك الرقة ! قال : لما أراه بعيني ، وأعلمه بقلبي ، ولما يراه علي (ع) بعين قلبه . قال : ما الذي تراه أنت يا رسول الله ، وما الذي يعلمه علي (ع) ؟ فكتب رسول الله آية ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر

سلام . . . ﴿ إلى آخرها ، على الأرض ، وقال : هل يبقى شيء بعد كلمة (كل أمر) التي هي شاملة لكل الأمور والحوادث ؟ قال : لا .

ثم قال : هل تعلمان على من تنزل الملائكة والروح ؟ قال : نعم ، عليك يا رسول الله قال : هل ليلة القدر باقية بعدي ؟ قال : نعم . قال : هل ينزل هذا الأمر بعدي ؟ قال : نعم . قال على من ينزل ؟ قال : لا نعلم . قال أمير المؤمنين عليه السلام : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي ووجه وجهه إليهما ، وقال : ينزل على هذا الرجل ، إلى آخر الحديث .

مضمون الحديث وترجمته من كتاب (أمراء هستي)

قال : (علي بن إبراهيم القمي) في تفسير الآية الشريفة : تنزل الملائكة وروح القدس على إمام العصر (عج) ويقدمون إليه ما كتبوه من مقدرات البشر خلال السنة .

وأيضاً نقل هذا المحدث العظيم : عن الإمام الباقر عليه السلام ، لما سأله هل تعرف ليلة القدر ؟ قال : وكيف لا نعرف ، والملائكة يطوفون بنا ؟ .

فإذا ثبت بقاء ليلة القدر بعد رسول الله (ص) ، ونزول الأمر بواسطة الملائكة والروح ، فلا ينزله الله الحكيم إلا على إمام معصوم ، وهم الأئمة من بعده (خلفائه وأوصيائه ، على أمير المؤمنين وأولاده الأحد عشر صلوات الله عليهم أجمعين) لأن الله أجل وأعظم أن ينزل الملائكة والروح القدس بالأمر العظيم على الفسقة ، والفجرة ، من الأمويين ، والعباسيين ، وغيرهم .

هذا ، وقد اختلف قول العلماء تبعاً لاختلاف الأحاديث والروايات في تعيين ليلة القدر ، والأغلب حصروها في ليلة التاسعة عشر ، والحادية والعشرين ، والثالثة والعشرين ، من شهر رمضان

المبارك ، والأقوى هي الليلة الثالثة والعشرون .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١١٣)

أرجو من سماحتكم تفسير هذه الآية الشريفة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾^(١) . فما معنى الثمانية ؟

محمد خليل الخميس
الكويت

جواب :

(تفسير الصافي) : في المجمع ، عن النبي ، صلى الله عليه وآله : إنهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم بأربعة آخر .

وفي (الكافي) : عن الصادق عليه السلام قال : حملة العرش ، والعرش : العلم ، ثمانية ، أربعة منا ، وأربعة ممن شاء الله .

و (القمي) قال : حملة العرش ثمانية ، لكل واحد ثمانية أعين ، كل عين طباق الدنيا . وفي حديث آخر ، قال : حملة العرش ثمانية ، أربعة من الأولين ، وأربعة من الآخرين ، فأما الأربعة من الأولين فنوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، عليهم السلام ، وأما الأربعة من الآخرين فمحمد ، وعلي والحسن والحسين ، صلوات الله عليهم . ومعنى يحملون العرش : يعني العلم .

في تفسير العلامة السيد عبد الله الشبر قدس سره : (يومئذ

(١) سورة الحاقة : الآية ١٦ .

ثمانية) من أفراد الملك أو صفوفهم قال عز من قائل : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾^(١) .

(تفسير الصافي) : الذين يحملون العرش ، يعني : رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأوصياء ، عليهم السلام ، من بعده ، يحملون علم الله ، والله عز وجل علمان : علم وهو عين ذاته لا يطلع عليه أحد ، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وعلم مخلوق خلقه وعلمه من يشاء من ملائكته ورسله ، كما قال سبحانه في آية الكرسي : ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾^(٢) . فالمحمول هو هذا العلم المخلوق .

قال تعالى : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾^(٣) (تفسير الصافي) : في (التوحيد) : عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى . وفي تفسير ﴿ثم استوى على العرش﴾^(٤) .

وفي (التوحيد) عن أمير المؤمنين ، عليه السلام ، في حديث الجاثليق قال : إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن كهيئة السرير ، ولكنه شيء محدود ، مخلوق ، مدبر ، وربك عز وجل مالكة ، لا إنه عليه ككون الشيء على شيء . عن أمير المؤمنين (ع) : استوى تدبيره وعلا أمره .

وفي (الكافي) عن الصادق عليه السلام : استوى على كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

أقول : فسر الصادق عليه السلام الإستواء : في روايات

(١) سورة المؤمن : الآية ٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٥٥ .

(٣) سورة طه ؛ الآية : ٥ .

(٤) سورة الأعراف : الآية ٥٤ .

(الكافي) باستواء النسبة ، والعرش : بمجموع الأشياء . وضمن الإستواء في الرواية الأولى ما يتعدى بـ (على) كالإستيلاء والإشراف ونحوهما لموافقة القرآن ، فيصير المعنى استوى نسبه إلى كل شيء حال كونه مستولياً على الكل . ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه ، خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها أيضاً إشارة إلى معية القيومية ، واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء ، على الوجه الذي لا ينافي أحديته ، وقدس جلاله ، وإلى إفاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة ، وإحاطة علمه بالكل بنحو واحد ، وقربه من كل شيء على نهج سواء .

أقول : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ : أي استوى برحمانيته على عرشه المعنوي ، وهو احتواؤه على ملكه كما مر عليك في هذه الأحاديث ، والرحمانية : هي الرحمة العامة ، يعني إعطاء كل ذي حق حقه والسوق إلى كل ذي رزق رزقه ، على حد سواء من دون تفاوت ، واستواؤه سبحانه على ملكه بالخلق ، والرزق ، والإحياء ، والإماتة ، طبق أسمائه المباركة الخالق ، والرازق ، والمحيي ، والمميت ، والحامل لهذه الأسماء أربعة من الملائكة : جبرئيل ، وميكائيل ، وإسرافيل وعزرائيل ، وهؤلاء هم الوسائط لإيصال الفيوضات الرحمانية إلى كافة خلقه بأمر الله ومشئته ، ولكن لا يتلقون من الله تعالى بأنفسهم بل يستمدون من الملائكة العالين الذين لم يسجدوا لأدم عليه السلام ، وهم أشرف الملائكة ، وفوقهم ، وهم أيضاً أربعة (العقل الكلي ، والروح الكلية ، والنفس الكلية ، والطبيعة الكلية) وهؤلاء يتلقون الفيوضات من ربهم ، بإذن ربهم ، ويوصلونها إلى الملائكة الأربعة .

فحملة العرش المعنوي ثمانية : أربعة منها ظاهرة ، وأربعة باطنة . الظاهرة : جبرئيل وزملاؤه . والباطنة : العقل الكلي وأقرانه ، وهم حقائق نبينا محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كما جاء في

أحاديث السنة والشريعة ، عنه (ص) ، حيث قال :

«أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» ، وقال : «أول ما خلق الله عقلي» ، وغيرها من الأحاديث التي اتفق عليها المسلمون كافة .

فأول ما خلق الله أقرب إلى المبدأ وهو أولى أن يكون واسطة للفيوضات الرحمانية ، وعندنا في إثبات هذا المطلب من الأدلة العقلية والنقلية ، ما لا يحصى ، وبما ذكرنا في هذا المختصر كفاية .

ففي يوم القيامة تظهر البواطن ، وتتجلى الحقائق ، ولا يبقى أحد من أهلها إلا وعرف الثمانية ، ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾^(١) . والحكيم سبحانه لا يقدم المفضول على الفاضل بوجه من الوجوه .

هذا : والناس كلهم يعلمون بأن الشمس وسيلة لحياة الأرض ومن عليها ، وسبب لبقائها وبقاء سائر كرات عائلتها ، فحياة الجميع من نورها وحرارتها ، ومن المواد التي تفرزها من نفسها ، وتوصلها إلى أبنائها الكواكب ، فهي في الواقع حاملة ، لفيض ربها وإيصاله إلى خلقه وعباده ، وليس في هذه العقيدة شرك ولا غلو .

فلا شرك أيضاً إن اعتقدنا أن محمداً ، صلى الله عليه وآله وسلم ، الذي هو شمس الشموس في عالم الوجود ، ونور أنوار الإمكان ، حامل لفيوضاته الرحمانية ، وإيصالها إلى خلقه وعباده ، بإذنه وأمره ، وكذلك آله الطاهرين عليهم السلام ، لأنهم حاملون جميع صفاته ومزاياه الشرعية والكونية ، سوى النبوة .

تقول في حق الإمام : وبوجوده ثبتت الأرض ، والسماء ، وبيمينه

(١) سورة ق : الآية ٢٢ .

رزق الورى .

وتقول في (الزيارة الجامعة) : «... وبكم ينزل الغيث ، وبكم
يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ...» .

ولقد فصلت ، وبينت ، وأوضححت هذا المطلب في سائر
مؤلفاتي وتصنيفاتي أكثر من هذا بالأدلة العقلية والنقلية ، وأسأل الله أن
يوفقني لطبعها ونشرها إن شاء الله .

الحمد لله

سؤال (١١٤)

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب ، منه آيات محكمات هن أم
الكتاب ، وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ، ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم﴾^(١) .

ما هي الآيات المحكمات وما هي المتشابهات ؟ ومن هم
الراسخون في العلم الذين ورد ذكرهم في الآيات الشريفة ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

للمحكمات والمتشابهات معانٍ متعددة مذكورة في بعض كتب
التفسير ، وأقواها: إنَّ المحكمات هي الآيات والكلمات التي أحكمت
عباراتها ، واتضحت معانيها ومضامينها ، ويجب اتباعها ، والمتشابهات

(١) سورة آل عمران : الآية ٦ .

خلاف ذلك ، وهي المحتملات التي تحتاج إلى التأويل والإستنباط ،
وردها إلى المحكمات .

عن الإمام الصادق عليه السلام : أنه سئل عن المحكم
والمتشابه فقال : المحكم : ما يعمل به ، والمتشابه : ما اشتبه على
جاهله .

وأما ﴿الراسخون في العلم﴾ : فرسول الله ، صلى الله عليه وآله
وسلم ، هو أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عز وجل جميع
ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل ، ومن بعده ورثة علمه ابن
عمه ، ووزيره ، وخليفته ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه
السلام ، والأئمة الطاهرون من ذريته .

في (الكافي) و(العياشي) : عن الصادق عليه السلام : نحن
الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١١٥)

قال الله تعالى ، في محكم كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿زين للناس حب الشهوات ، من النساء والبنين ، والقناطر
المقنطرة من الذهب والفضة ، والخيل المسومة والأنعام ، والحرث ،
ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب﴾ .

ما المقصود بكلمة (الناس) ؟ .

مهدي عبد الله الصفار

الكويت

جواب :

أما المراد من الناس في هذه الآية الشريفة : الرجال ، أما النساء

فلسن مقصودات ، وحب النساء أكبر دليل على ذلك ، كما أنّ حب البنين من دون البنات من خواص الرجال ومشتهياتهم ، خصوصاً في ذلك العصر : عصر نزول القرآن ، وكذلك القناطير المقنطرة ، والخيّل المسومة ، والأنعام ، والحرث ، كلها من مختصاتهم وشؤونهم .

الحق في الرحمة

سؤال (١١٦)

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) .

وقال تعالى في نفس السورة : ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ، ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ، وإنه لذو علم لما علمناه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(٢) . ماذا كان يقصد سيدنا يعقوب عليه السلام في أمره لأولاده بأن لا يدخلوا من باب واحد ، بل يدخلوا من أبواب متفرقة ؟ ثم ما هي الحاجة التي كانت في نفس يعقوب ، وقضيت لما دخل أبناءه من حيث أمرهم ؟ أرجو التكرم بالإجابة ولسماحتكم وافر الشكر والامتنان .

علي محمد المهدي

الكويت

(١) سورة يوسف : الآية ٦٦ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٦٧ .

جواب :

خاف يعقوب على أبنائه من العين وقال ﴿يا بني لا تدخلوا من باب واحد ، وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ مع هذا استدرك ما قاله بقوله : ﴿وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ ، يعني : دخولكم من أبواب متفرقة لا يغير قضاء الله ﴿ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن﴾ .

﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ يعني : لما دخلوا من أبواب متفرقة ﴿ما كان يغني عنهم﴾ هذا العمل ﴿من الله من شيء﴾ يعني : لا يغير قضاء الله . قاله عز وجل تصديقاً لنبيه يعقوب : إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها . يعني شفقة في نفس يعقوب لأولاده أبداها ، وهو يعلم بأن الحكم لله ولا راد لقضائه ، ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ يعني : عالم من أجل تعليمنا إياه ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ يعني : المشركين لا يعلمون ما ألهم الله أنبياءه ورسله .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١١٧)

قال الحق سبحانه وتعالى في قرآنه العظيم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما إثم كبير ، ومنافع للناس ، وإثمهما أكبر من نفعهما﴾^(١) .

فما هي هذه المنافع التي أشارت إليها الآية الكريمة ، وهل في

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٩ .

الخمر والميسر فائدة لمن يلعب القمار ، أو يشرب المسكرات ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم فيهما فوائد دنيوية نفسانية من كسب الأموال ، واللذة ، والطرب ، ولو أحياناً ، ولكن الفساد الذي ينشأ منهما ، أو الخسارات النفسية ، والصحية ، والأخلاقية ، التي لا بد منها في ارتكابها ، أو العقاب الأخروي الدائم ، لهما أكبر من نفعهما الزائل .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١١٨)

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسئل أيا ن يوم القيامة . فإذا برق البصر . وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر . يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾ (١) .

أرجو التكرم بتفسير معنى هذه الآيات الكريمة وما معنى (جمع الشمس والقمر) ؟ .

عبد الله أحمد الشيخ علي الرمضان
الأحساء

جواب :

﴿فإذا برق البصر﴾ : بمعنى تحير واندھش فزعاً .

(القمي) : يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف . ﴿وخسف

القمر﴾ : ذهب ضوءه .

(١) سورة القيامة : الآيات ٥ - ٩ .

﴿وجمع الشمس والقمر﴾ : إذا طلعت الشمس من المغرب
وذلك من علامات ظهور الحجة المنتظر قائم آل محمد عليه وعليهم
السلام .

في كتاب (الغيبة) عن القائم عليه السلام أنه سئل : متى يكون
هذا الأمر؟ قال (ع) : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، واجتمع
الشمس والقمر ، واستدار بها الكواكب والنجوم ، فقليل متى ؟ فقال
(ع) : في سنة كذا وكذا ، تخرج دابة الأرض من بين الصفا
والمروة ، ومعه عصا موسى (ع) ، وخاتم سليمان (ع) ، يسوق الناس
إلى المحشر .

الحجرات

سؤال (١١٩)

أين يقع العقل؟ أهو في الرأس ، أم هو في القلب؟ وما تفسير
قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أفلم يسيروا في الأرض ، فتكون لهم قلوب يعقلون
بها﴾^(١) .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

وهناك آيات شريفة أخرى تشير إلى القلب والقلوب ، منها :
﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم

(١) سورة الحج : الآية ٤٥ .

أعين لا يبصرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴿١﴾ .

﴿إن في ذلك لآية لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (٢) .

فإنها لا تعمي الأبصار ، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ﴿٣﴾ .

﴿أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها﴾ (٤) .

المقصود من بعض هذه القلوب هو القلب المعنوي ، يعني العقل الذي قالوا في تعريفه : العقل ما عبد به الرحمن ، واكتسب به الجنان . وهو النبي الباطني الذي يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يأمر الإنسان بفعل الخيرات واتباع الأنبياء والمرسلين ، والإقتداء بالصالحين ، والكون مع الصادقين ، وارتداء الفضائل ، واكتساب رضى الله تعالى على كل حال .

وهو ضد النفس الأمارة بالسوء ، وهو محيط بوجود الإنسان ، ويمكن أن يكون القلب الظاهري مركزه لقوله تعالى : ﴿ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾ ، ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (٥) .

وهذا العقل حي ظاهر في المؤمن ، وآثاره بينة واضحة ، وهو مخفي محبوس في الكافر والمنافق .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٩ .

(٢) سورة ق : الآية ٣٧ .

(٣) سورة الحج : الآية ٤٦ .

(٤) سورة محمد (ص) : الآية ٢٤ .

(٥) سورة النور : الآية ٣٧ .

وأما القلب الظاهري المعبر عنه بالقلب الصنوبري الذي من جملة محتويات الصدر ، فهو الجارحة القابضة ، والباسطة في البدن .
 فبالقبض والبسط يدور الدم في الشرايين والأوردة ، ويصل إلى الرئة ويصفيها بالهواء بواسطة الكريات الحمر ، ويرجعها إلى الشرايين ويروي ويشبع سائر الكريات بالأوكسجين ، ثم إذا تسمم بالفعل والإنفعال أرجعه إلى الأوردة ، ومنها إلى نفسه ، ومن نفسه إلى الرئة ، وهذه وظيفة القلب الصنوبري وبهذا العمل والدوران وكيف البدن ، وينظفه من السموم والدرن ، ويؤمن حياته بإذن الله تعالى .
 وأما الذي في الرأس فهو الشعور الذي يعبرون عنه العوام بالعقل ، ومركزه المخ وهو في المؤمن والكافر على السواء ، وعليه تدبير البدن الظاهري ، ويختلف قوة وضعفاً في الأشخاص نسبة إلى قوة تراكيب المخ والمخيخ ، والنخاع والنخاع الشوكي ، وضعفها .
 ويمكن أن يكون أيضاً مظهراً للعقل .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٢٠)

أرجو أن تفضلوا بالإجابة على السؤال ، الذي هو في ضمن الأسئلة المذكورة في الجزء الأول من كتاب (الدين بين السائل والمجيب) (١) : هل القرآن الذي نقرأه اليوم يحوي كل الآيات التي نزلت على الرسول الأكرم (ص) أم إن هناك زيادة أو نقصان ؟ جواباً ، وافياً ، شافياً ، صريحاً ، مفصلاً . فإن جوابكم في ذلك الكتاب ، مجمل مبهم ، بل لم يكن هناك جواب على هذا السؤال .

جواب :

أقول : ما كنت أظن ، بل ولا كنت أتصور أن هناك من المسلمين والمؤمنين في هذا العصر من يقول بزيادة في القرآن الكريم

(١) راجع السؤال رقم ٧٨ ص ٩٤ .

أو نقصان ، فلذا بدأت بجواب أول فقرة من السؤال وآخر فقرة منه لأنهما مجهولان عند العوام .

أما القول بزيادة فيه ، فهو كفر وشرك صريح ، وكيف يمكن للمخلوق أن يأتي بسورة أو آية تماثل الآيات القرآنية ، ويضيفها إلى كتاب الله ، وقد قال تعالى في مقام التحدي وعجز ما سواه من الإتيان : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾^(١) .

وقال سبحانه : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾^(٢) .

فإن كان فيه زيادة على ما أنزل الله لثبت إمكان إتيان آية أو سورة مثل آياته ، وسوره ، وهذا ناقض للتحدي . أو تبين كلام المخلوق من كلام الخالق لعدم المماثلة بينهما ، فلم يكن فيه زيادة ، ولن يكون أبداً .

وأما نقصانه مما أنزل فممتنع أيضاً لأن الله هو الذي تصدى لحفظه وقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

فهذا القرآن محفوظ من الزيادة والنقيصة ، ولا يقولهما مسلم . والقائل بالنقيصة شاذ ، وهناك من يقول بزيادة في ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولكن لا يقول بالزيادة في متن سوره وآياته ، بل تلك حواشٍ (تفسير وتأويل) عن الله ورسوله ، ونظم سوره وآياته ، ومن تدبر في كلماتي علم بعقيدتي وهي ما ذكرتها في جواب سؤالك ، خصوصاً ما نشرته مجلة (صوت الخليج) عني ، فإن كلماتي هناك صريحة واضحة ، ومن جملتها هذه الكلمة :

(١) سورة بني إسرائيل : الآية ٨٨ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٣ .

أقول : وليس ما جمعه (ع) يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، مخالفاً للذي بين أيدينا ، ونقرأ ما تيسر منه صباحاً ومساءً ، لا في سورة ، ولا في آية ، بل الأقسام متعددة ، فالقرآن المنزل من عند الله تعالى على عبده ورسوله (ص) واحد لا تعدد فيه ، والذي قال بتعدده فقد افترى على الله ورسوله . أفي هذا الكلام الصريح شك وريب ، ولكن الجهل ، والعصية الجاهلية ، والأغراض الشخصية ، والعواطف السلبية ، تحكمت في أعماق غالب الناس ، ونحن نقول : حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٢١)

جاء في جوابكم في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) إن أول من جمع القرآن وجعله بين دفتين هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وهل هذا متفق عليه بين الشيعة الإمامية ؟ وهل يعترف به علماء السنة ؟

جواب :

نعم لا يختلف فيما قلت من علماء الشيعة الإمامية اثنان ، والمنكر له ليس بإمامي ، وكذلك عند علماء السنة ، كما شهد واعترف به ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على كتاب (نهج البلاغة) بما نصه :

«وأما قراءة القرآن ، والإشغال به ، فهو عليه السلام علي بن أبي طالب المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ، ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر . فأهل الحديث ما يقولون ما تقوله الشيعة ، عن أنه تأخر مخالفة للبيعة ، بل يقولون تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدل على أنه أول من جمع

القرآن ، لأنه لو كان مجموعاً في عهد رسول الله (ص) ، لما احتاج أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته (ص). انتهى المقصود من كلام ابن أبي الحديد وهو من أكابر علماء السنة .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٢٢)

قال الله عز وجل في كتابه الكريم : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١) . فأول من جمع القرآن هو الله تعالى ، ليس علي بن أبي طالب (ع) . نرجو التفضل بالجواب .

جواب :

نعم أول من جمع القرآن ، هو الله تبارك وتعالى ، كما هو صريح الآية الشريفة ، ولكن جمعه في صدر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا المعنى مذكور في التفاسير .

أقول : ويمكن أنه تعالى قد جمعه في اللوح المحفوظ ، وأما من جمعه في عالم الظاهر ، وكتبه على القرطاس ، وجعله بين دفتين كتاباً ، هو أمير المؤمنين ، عليه السلام ، فلا منافاة ولا تناقض .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٢٣)

ذكرتم في صفحة (٨٩) من كتاب (الدين بين السائل والمجيب) (٢) : «وأما مصحف فاطمة ، فهو مثل القرآن ثلاث مرات وهوشيء أملاه الله وأوحى إليها . . . » ثم قلت في المقالة التي نشرتها مجلة (صوت الخليج ٧ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ صفحة ٣٧) : «فما سمعته سلام الله عليها من أبيها ، أملتة على ابن عمها ، وزوجها ،

(١) سورة القيامة : الآية ١٧ .

(٢) راجع السؤال رقم (٧٨) من طبعة بيروت .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصار كتاباً ، وسُمِّي بمصحف فاطمة». فظاهر هذين الكلامين متناقضان . فالرجاء أن تبينوا الصحيح منهما .

جواب :

الصحيح هو جوابي في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) ، وأن المصحف وحي من الله إليها بواسطة ملائكته ، كما في أخبارنا وأحاديثنا المروية عن أهل بيت الوحي، عليهم السلام .

وأما المقالة التي نشرتها المجلة كلها مني إلا تلك الجملة فإنها مدسوسة باجتهاد من بعض المشرفين على طبعها ، أو اشتباه منهم ! والبرهان أنها ليست مني إثباتي في مقدمتها جواز الوحي إلى غير الأنبياء والمرسلين بالآيات القرآنية .

وكيف أقدم هذه المقدمة ، وأقول : إن الله أوحى إلى أم موسى ، والحواريين ، بل أوحى إلى النحل والأرض التي : ﴿يومئذ تحدث أخبارها ، بأن ربك أوحى لها﴾^(١) . وهي سلام الله عليها أعلى من المذكورين مقاماً وأسمى رتبة ، وأقرب إلى الله منزلة ، وأقول : إنها أملت على علي (ع) ما سمعته من أبيها رسول الله (ص) ؟ كلا وأجل نفسي من هذا التناقض .

هذا وقد أسقطت المجلة أيضاً شطراً من مقالي لضيق المجال في تلك الصفحة المختصة لها . وهو قولي : «إن من بعض أسماء الزهراء عليها السلام (مُحدثة) بفتح الدال كما جاء في زيارتها (السلام على المُحدثة العليمة) يعني أن الملائكة كانت تحدثها .

الحمد لله على ما في

(١) سورة الزلزلة : الآية ٤ .

سؤال (١٢٤)

ما معنى «إنَّ مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات» .

جواب :

يعني حجمه بقدر حجم القرآن ثلاث مرات ، وليس فيه من القرآن شيء .

سؤال (١٢٥)

إنكم ذكرتم في تلك المسألة حديثاً من علماء السنة ، في إثبات مصحف فاطمة ، وهو القندوزي في كتابه (ينابيع المودة) ، فهل في أحاديث الشيعة الإمامية ما يدل على وجود مصحف لها ، سلام الله عليها؟ أم الحديث منحصر فيما ذكرتم من طريقهم؟ فإذا يوجد أحاديث في هذا الباب من طرق الشيعة ، فتفضلوا علينا ببيانه ، كي نطمئن به قلوبنا .

جواب :

حديث مصحف فاطمة متواتر من طريقنا ، ولكن لما كان المورد علينا هو من إخواننا السنة ، فأردت جوابه من علمائهم ، وكتبهم ، ولم أحتج إلى ذكر أحاديثنا ، لعلمي أنه لا يختلف فيه اثنان من علمائنا . فوجب عليّ الآن ذكر بعض الأحاديث المصرحة بوجود هذا المصحف الشريف .

١ - في (الكافي) لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، رضوان الله عليه ، الذي هو أوثق كتبنا ومصادرنا ، في الأصول والفروع ، الذي قال في حقه الإمام الحجة المنتظر (ع) قوله المشهور : «الكافي كاف لشيعتنا» .

باب فيه ذكر الصحيفة ، والجفر ، والجامعة ، ومصحف فاطمة ، عليها السلام :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي :

عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ! إني أسألك عن مسألة ، هل هنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله ستراً بينه وبين بيت آخر ، فاطلع به ثم قال : يا أبا محمد ! سل عما بدا لك . قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال فقال : يا أبا محمد : علم رسول الله (ص) علياً (ع) ألف باب ، يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم !

قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذلك . قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة ، وما يدرهم ما الجامعة ؟!

قال : قلت جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله (ص) ، وإملائه من فلق وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إليّ فقال : أتأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال : فغمرني بيده وقال : حتى أرش هذا كأنه مغضب .

قال : قلت هذا والله العلم ! قال : إنه لعلم وليس بذلك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر ، وما يدرهم ما الجفر ؟!

قال : قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل .

فقال ، قلت : إن هذا هو العلم ! قال : إنه لعلم وليس بذلك ،

ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة (ع) .

قال ، قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ . قال : مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

قال ، قلت هذا والله العلم ! قال : إنه لعلم وما هو بذلك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن عندنا علم ما كان ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال ، فقلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ! قال إنه لعلم وليس بذلك ، قال ، قلت : جعلت فداك فأبي شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر بعد الأمر ، والشئ بعد الشئ ، إلى يوم القيامة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان ، قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة ، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام .

قال ، قلت : وما مصحف فاطمة (ع) ؟ قال : إن الله تعالى لما قبض نبيه (ص) ، دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ، ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا أحسست بذلك ، وسمعت الصوت ، قولي لي . فأعلمته بذلك فجعل أمير

المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع ، حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال :
ثم قال : أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم
ما يكون .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن
حكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال :

سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : إن عندي الجفر الأبيض قال ،
قلت : فأبي شيء فيه ؟ قال : زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل
عيسى ، ومصحف إبراهيم ، والحلال والحرام . ومصحف فاطمة (ع)
ما أزعج أن فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ، ولا نحتاج إلى
أحد ، حتى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة ، وأرش
الخدش ، وعندي الجفر الأحمر .

قال ، قلت : وأي شيء في الجفر الأحمر ؟ قال عليه السلام :
وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل .

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله أيعرف هذا بنو
الحسن ؟ فقال : أي والله كما يعرفون الليل إنه ليل ، والنهار إنه نهار ،
ولكنهم يحملهم الحسد ، وطلب الدنيا ، على الجحود والإنكار ، ولو
طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن
ذكرة ، عن سليمان بن خالد قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في الجفر الذي يذكرونه لما
يسوءهم لأنهم لا يقولون الحق ، والحق فيه ، فليخرجوا قضايا علي
(ع) ، وفرائضه ، إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات ،
والعمات ، وليخرجوا مصحف فاطمة ، عليها السلام ، فإن فيه وصية ،
ومعه سلاح رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إن الله عز وجل

يقول : ﴿إئتوني بكتاب من قبل هذا ، أو إثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ (١) .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رباب ، عن أبي عبدة قال :

سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً .

قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً ، في عرض الأديم ، مثل فخذ الفالج (الجمل العظيم ذو السنامين) فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها ، حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة (ع) ! قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم تبحثون (تفتشون) عما تريدون ، وعما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرائيل (ع) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة قال :

دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال : يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبيل ؟ قال : قلت لا ، قال : كنت أنظر في كتاب

(١) سورة الأحقاف : الآية ٤ .

فاطمة (ع) ، ليس من ملك يملك الأرض ، إلاً وهو مكتوب فيه باسمه ، واسم أبيه ، وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

وكذلك قد ذكر العالم العامل والمحدث الكامل ملا (محسن الفيض الكاشاني) هذه الأحاديث في كتابه النفيس (الوافي) وصحَّحها .

الحُرِّيَّةُ لِلْجَهْلِ

سؤال (١٢٦)

كلمة (مصحف) على اصطلاح الناس، إسم من أسامي القرآن ، فمصحف فاطمة ، يعني قرآن فاطمة ، فسوء الظن والنعرات التي جاءت من بعض النواحي ليس إلاً بمناسبة هذه الكلمة ! .

جواب :

أما سوء الظن والنعرات التي جاءت من بعض النواحي ، فهي من الجهل باصطلاحات القرآن الكريم ، وباللغة العربية .

أما في اللغة : مصحف بمعنى مجموع الصحائف ، قال في كتاب (مختار الصحاح) : (إخترت هذا الكتاب لأنه أقرب تناول من غيره للتلامذة ولغيرهم ، لأنه قرر استعماله بالمدارس الأميرية) .

(والصحيفة : الكتاب ، والجمع أصحف وصحائف ، والمصحف : بضم الميم وكسرهما ، و(الأصل الضم ، لأنه مأخوذ من أصحف : أي جمعت فيه الصحف) .

هذا ولم يقل (المصحف) من أسماء القرآن ، وكذلك في سائر كتب اللغة .

وأما من جهة الشرع : فقد ذكر الله تبارك وتعالى أسماء كثيرة
لكتابه العزيز في كتابه العزيز ، وليس فيه كلمة مصحف ، وهاك
تفصيلها .

١ - قرآن : ﴿الرحمن علم القرآن﴾^(١) .

٢ - فرقان : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيراً﴾^(٢) .

٣ - بيان : ﴿هذا بيان للناس﴾^(٣) .

٤ - تبيان : ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾^(٤) .

٥ - المبين : ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾^(٥) .

٦ - بينة : ﴿فقد جاءكم بينة من ربكم﴾^(٦) .

٧ - بشرى : ﴿هدى وبشرى للمؤمنين﴾^(٧) .

٨ - بشير ونذير : ﴿قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً
ونذيراً﴾^(٨) .

(١) سورة الرّحمن : الآية ٢ .

(٢) سورة الفرقان : الآية ١ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٣٨ .

(٤) سورة النحل : الآية ٨٩ .

(٥) سورة يوسف : الآية ١ .

(٦) سورة الأنعام : الآية ١٥٧ .

(٧) سورة النمل : الآية ٢ .

(٨) سورة فصّلت : الآيتان ٣ - ٤ .

٩ - شفاء ورحمة : ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾^(١) .

١٠ - حبل الله : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(٢) .

١١ - كلام الله : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾^(٣) .

١٢ - نعمة : ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾^(٤) .

١٣ - كتاب : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾^(٥) .

١٤ - نور : ﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾^(٦) .

هذا ، وقد عبر عز وجل عن القرآن بأسماء آخر ، وهي في الواقع بمنزلة الأوصاف والألقاب ، وهي :

(آيات ، مبارك ، برهان ، بصائر ، تبصرة ، حديث ، مثاني ، أحسن الحديث ، الحق ، حق اليقين ، حكم ، حكمة ، حكيم ، محكم ، ذكر ، ذكرى ، تذكرة ، رحمة ، روح ، صدق ، مصدق ، صراط مستقيم ، العظيم ، العلي ، فصل ، تفصيل ، مفصل ، قصص ، قول ، قيم ، كريم ، كوثر ، مجيد ، نجوم ، تنزيل ، منير ، هدى ، هادي ، مهيمن ، وحي ، موعظة) .

(١) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٦ .

(٤) سورة الضحى : الآية ١١ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢ .

(٦) سورة الأعراف : الآية ١٥٧ .

فمع كثرة الأسماء المذكورة في القرآن لا تجد فيه كلمة مصحف ، فكلمة مصحف بمعنى القرآن ليست حقيقة شرعية ، ولا لغوية . فمصحف فاطمة ، سلام الله عليها ، ليس بقرآن ، ولا فيه من القرآن شيء ، بل هو مجموعة صحائف فيه علم ما يكون من الوقائع والملاحم ، كما في الأحاديث الصحيحة المروية عن الذرية الطاهرة ، سلام الله عليهم .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٢٧)

المعروف إن علماء الشيعة وغيرهم يعتمدون في إصدار الأحكام الشرعية على مصادر أربعة ، هي : القرآن ، السنة ، دليل العقل ، والإجماع . فأريد معرفة ما هو معنى دليل العقل والإجماع والكيفية التي يعتمد عليها في الاستنباط والأحكام .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

أما العقل فإذا كان سليماً ، ويحمله العالم العارف . نعم يتمكن من الإستنباط واختيار الأرجح على الأرجح من الأحكام ، وأما بنفسه واستقلاله لا يمكن أن يكون حجة .

نعم هناك عقول عالية ، قوية ، منورة بنور الله ، مستعدة من الرحمن المستعان ، فوق العقول العادية ، فاستنباطه حجة في الأحكام . وقد فسر علماء هذا الفن العقل بالبراءة الأصلية ، والاستصحاب ، ومفهوم الموافقة المسمى بلحن الخطاب ، وفحوى الخطاب ، ومفهوم المخالفة المسمى بدليل الخطابة ، والدلالة

الإلتزامية ، واستلزام الأمر بالشيء ، النهي عن ضده الخاص ،
والتلازم بين الحكمين والخطاب المتدرج فيه ومقدمة الواجب .

أقول : شرح وتفسير هذه الكلمات لا يمكن في هذا المختصر
ولا ينفعك يا حبيبي ، ولكن أمثل لك أمثلة واضحة يسهل عليك معرفة
ما تريد .

أما البراءة الأصلية فهي على نوعين :

أحدهما : عبارة عن نفي الوجوب في فعل وجودي إلى أن يثبت
دليله بمعنى (الأصل عدم الوجوب) فإذا ابتليت مثلاً بعمل ، وشككت
فيه ، هل أنت مكلف بفعله ، ولم يصل إليك أمر من الشارع
المقدس ، فعقلك يحكم بأنه لا يجب عليك فعله .

وثانيهما : عبارة عن نفي التحريم في فعل وجودي إلى أن يثبت
دليله ، يعني إن الأصل الإباحة ، وعدم التحريم ، كما قالوا (عدم
وجود التحريم دليل على العدم) فبعض المأكّل ، والمشارب ،
والملابس الحديثة التي لم تكن في عهد رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم ، وفي عصر أوصيائه الطاهرين ، عليهم السلام ، فهي
بحكم العقل مباحة لنا ، لعدم ورود النهي عنها ، ولو أن بعضها من
الشبهات ، والأولى الاجتناب عنها ، فإن في الشبهات عتاب كاستعمال
الدخان مثلاً وشربها ، بشرط أن لا يحس فيها ضرر ، وإلا يحرم مع
الإضرار .

وأما الاستصحاب : فهو على أنواع والبراءة الأصلية التي
فسرناها نوع منه ، واستصحاب حكم العموم إلى أن يقوم
المخصص ، واستصحاب حكم النص إلى أن يقوم الناسخ ،
واستصحاب إطلاق النص إلى أن يثبت المقيد ، وغيرها من أنواع
الاستصحاب .

مثلاً قد نص الباري تعالى في كتابه المجيد على تشريع المتعة بقوله عز من قائل : ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة﴾^(١) . ولم يرد نسخها في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله (ص) ، فالعقل يحكم بحليتها إلى يوم القيامة . وكذلك متعة الحج وطواف النساء وكلمة (حي على خير العمل) التي كانت من فصول الأذان ، وأمثالها .

وأما الأمثلة من الدلالة الإلزامية : قال رسول الله (ص) : «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» . والحال نرى أنهما لم يرفعا عن أمته كما لم يرفعا عن سائر الأمم ، أما الخطأ فالمسلم ليس بمعصوم ، وأما النسيان (فالإنسان مساوق السهو والنسيان) فصدق الحديث بحكم العقل يتوقف على كلمة (مؤاخظة) يعني : رفع عن أمته (ص) مؤاخظة الخطأ والنسيان ، فلا يؤاخذ المسلم بما فعله خطأ أو نسياناً .

وكذلك قول الله عز وجل : ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾^(٢) . فإن القرية جماد لا شعور لها حتى تكون لائقة للسؤال ، ومستعدة للجواب ، فالعقل يحكم في صحتها بتقدير كلمة (أهل) يعني : واسأل أهل القرية .

وكذلك قول النبي (ص) لذلك الأعرابي : «أعتق رقبة» حين قال له واقعت أهلي في شهر رمضان ! فالعقل يحكم بوجوب عتقها على كل مسلم واقع أهله في هذا الشهر المبارك .

وقوله تعالى : ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾^(٣) وقوله :

(١) سورة النساء : الآية ٢٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٨٢ .

(٣) سورة الأحقاف : الآية ١٥ .

﴿وفصّاله في عامين﴾^(١) : فالعقل يحكم بإمكان الحمل ستة أشهر .
كما حكم بها مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،
في خلافة عمر ، إلى غير ذلك من الأمثلة في الدلالة الإلزامية .

وأما مثال مفهوم الموافقة ، المسمى بلحن الخطاب وفحوى
الخطاب : قوله تعالى : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره﴾^(٢) . فالعقل يحكم على من يعمل منياً ، أو طناً
من خير ، أو شر ، فلا بد أن يراه بالطريق الأولى ، ولا تنحصر
المكافأة ، أو المجازاة في مثقال ذرة .

وقوله عز وجل : ﴿ولا تقل لهما أف﴾^(٣) : فالعقل يحكم بأن
كلمة (أف) أقل الإهانات على الوالدين . فلا تشتمهما ، ولا
تضربهما ، فهذه المعاني تظهر من مفهوم الآيات الشريفة .

وأما مثال مفهوم المخالفة المسمى بدليل الخطاب : فإذا قال
المولى لخدمه : إذا جاءك زيد ضاحكاً فأكرمه . مفهومه إذا جاء
باكياً ، أو غير ضاحك ، فلا يجب إكرامه وهذا يسمى بمفهوم
الشرط ، وأقسام مفهوم المخالفة كثيرة ، ولا تحتاج إلى تفصيلها ، ولا
إلى بقية أنواع دليل العقل ، ففيما جئنا به كفاية .

وأما الإجماع : فإذا أشكل على علمائنا المتقدمين مسألة من
المسائل الشرعية ، واختلفت الأخبار حولها ، اجتمعوا في مجلس
وتباحثوا في تلك المسألة ، ولا بد أن يكون فيهم لا أقل من رجل غير
معروف ، فما حصل من الحكم في ذلك الاجتماع قالوا : (قام عليه
الإجماع) وعملوا اعتقاداً بأن الإمام قد سددهم ، وقد اختلف علماء
الشيعة من بعدهم في حجّيته ، ولكن إذا وافق هذا الإجماع أحد

(١) سورة لقمان : الآية ١٤ .

(٢) سورة الزلزلة : الآيتان ٧ - ٨ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٢٣ .

الخبرين عند تعارضهما ، فلا شك أنَّ الراجح في جانبه .

هذا ويمكن أن يكون المراد من الإجماع الشهرة ، كما يظهر من بعض الأخبار فحجيتها وأرجحيتها في قبال الأقوال الشاذة ، لا تحتاج إلى التوقف .

الحمد لله

سؤال (١٢٨)

سمعت من أحد علماء إخواننا السنة ، أنَّ الصلاة تجوز بالحذاء ، وأنَّ رسول الله (ص) كان يصلي بحذائه ، وكذا كان الصحابة يفعلون ، فما رأي الفقه الإسلامي الجعفري في هذا القول ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم تصح الصلاة بالحذاء ، بشرط أن لا يكون بين أصابع المصلي ، وبين وجه الحذاء (الفضاء الخالي) ولا غير ذلك من الخارج ، حتى يتم سجدة . فإذا لصق إبهام رجله بوجه الحذاء الداخلي ، ولصق وجه الحذاء بالأرض ، واستقر عليها ، فلا بأس حينئذ ، ولا مانع . إنما المانع كما قلنا هو المانع من وضع إبهام الرجل على الأرض ، فإذا كان الحذاء لاصقاً بالأصابع كالجورب ، فلا بأس ، ولا مانع .

الحمد لله

سؤال (١٢٩)

أخواننا السنة يقولون في أذان الصبح (الصلاة خير من النوم) فمتى أضيفت هذه الجملة إلى الأذان عندهم ؟ ومن الذي أضافها ؟

وهل كانت تقال في عهد الرسول الأعظم محمد (ص) أم استحدثت
من بعده ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

هذه الكلمة من اجتهاد الخليفة عمر ، فإنه زمان خلافته حذف
كلمة (حي على خير العمل) من الأذان ، وجعل في أذان الصبح
محلها عوضاً عنها كلمة (الصلاة خير من النوم) ، ولم تكن هذه في
عصر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا في زمان أبي بكر .
فقد أخرج الطبري : في (المستبين) عن عمر (رض) أنه قال :
(ثلاث كُنَّ على عهد رسول الله (ص) أنا محرمهن ، ومعاقب عليهن :
متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحي على خير العمل في الأذان) وذكره
القوشجي في (شرح التجريد) .

الجزء الثالث من كتاب (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .
مؤلفه العلامة الشيخ عبد المنعم الكاظمي ، دامت توفيقاته .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٣٠)

فرض الله تعالى صلاة الجمعة على المصلين ، بقوله في كتابه
الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا ، إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ،
فاسعوا إلى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم

تعلمون ﴿١﴾ .

فلماذا بعض الشيعة لا يؤدي صلاة الجمعة ، بينما يؤديها البعض الآخر منهم ، وكذلك تؤديها بقية المذاهب الإسلامية ، أرجو التكرم بالإجابة مع وافر الشكر والتقدير .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

صلاة الجمعة فريضة واجبة إذا حصلت شرائطها . ومن شرائطها عند الإمامية حضور إمام معصوم ، أو من نصبه الإمام للصلاة بالناس ، فمنهم من يقول بالنائب الخاص الذي نصبه الإمام بعينه ، فلا يوجب الاجتماع في صلاة الجمعة في زمان الغيبة الكبرى ، لعدم وجود نائب خاص ، ومنهم من لا يرى ذلك بل يكفي بالنائب العام ، وهو الفقيه الجامع للشرائط فيوجبها ، وكل واجب ورد الأمر على فعله في القرآن له شرائط كما أنَّ شرط الزكاة النصاب ، وغير ذلك ، وشرط الحج الإستطاعة ، وهكذا ، والتفصيل مأخوذ من السنة عن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن مواضع علمه (أهل بيته عليهم السلام) كما قال (ص) : (إني مخلف فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي) .

وأما العامة يعني أخواننا السنة ، فلا يشترطون العدالة في الإمام مطلقاً .

وأما نحن ، والقسم الأعظم من الأصوليين ، نقول بالخيار بين (صلاة الجمعة التي هي خطبتان وركعتان) وبين أربع ركعات صلاة الظهر وهذه عندنا أحوط .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة الجمعة : الآية ٦ .

سؤال (١٣١)

ما هي صلاة التراويح التي يصلها أخواننا السنة ، من بعد صلاة العشاء في شهر رمضان المبارك ؟ ولماذا الشيعة لا تصلي هذه الصلاة ؟ وهل صلاة التراويح واجبة أم مستحبة ؟ وما عدد ركعاتها ؟ أرجو من سماحتكم التكرم بالإجابة ، ولكم الشكر .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

صلاة التراويح هي : نوافل ليالي شهر رمضان المبارك ، وهي ألف ركعة ، زيادة على نوافل الليل . وكيفيةها كما في بعض الأخبار : أن يصلي منها في كل ليلة من ليالي العشر الأولى والثانية ، عشرين ركعة ، يسلم بين كل ركعتين ، فيصلي منها ثمان ركعات بعد صلاة المغرب ، والباقية وهي إثنتا عشرة ركعة ، تؤخر عن صلاة العشاء . وفي العشر الآخرة يصلي منها كل ليلة ثلاثين ركعة ، يؤتى بثمان منها بعد صلاة المغرب ، ويؤخر الباقية عن العشاء وفي كل من ليالي القدر (التاسعة عشر ، والحادية والعشرين ، والثالثة والعشرين) مائة ركعة زيادة على ما قرر فيها ، فهذه ألف ركعة موزعة على المشهور ، وعلى ما اختارها المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) عن المفيد عليه الرحمة ، وعن أبي قررة ، عن الإمام الجواد عليه السلام .

وحيث أن الأخبار فيها مختلفة بعضها تدل على استحبابها ، وبعضها على حرمة إتيانها ، وإن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ما كان يأتي زيادة على نافلة الليل شيئاً ، فالأحوط تركها ، لأن الأمر دائر بين الحرمة والإستحباب ، وفي أمثالها الترك أحوط ، وعدم إتيانها بقصد نافلة شهر رمضان .

هذا وفي مذهبنا يعني ، في سنة الله ورسوله (ص) ، الجماعة مستحبة في الفرائض اليومية ، والصلاة الواجبة ذاتاً ، كصلاة العيدين ، وصلاة الآيات ، وأما في النوافل عندنا ، فبدعة ، ولا يجوز إتيانها بالجماعة . والذي تفعله العامة اجتهاد من الخليفة عمر .

الحمد لله

سؤال (١٣٢)

لماذا إنفرد المسلم الشيعي بالصلاة على التربة الحسينية ، دون غيره من بقية المسلمين ؟ وهل من لا يصلي على هذه التربة لا يعتبر شيعياً ، وصلاته لا تقبل عند الله ؟ أرجو الإجابة ولكم تقديري .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

على مذهب الإمام جعفر الصادق ، عليه الصلاة والسلام ، الذي أخذه عن آبائه ، عن جده رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبرئيل ، عن الله عز وجل : يجوز السجود على التراب ، والرمل ، والحصى ، والحجر ، والجص قبل الإحراق ، والقصب ، والخوص ، والورق الغير المأكول ، والقرطاس لا على حبه ، وأفضلها التراب ، وأشرف الأراضي أرض كربلاء المشرفة ، بسبب مدفن الإمام الهمام سيد شباب أهل الجنة ، الشهيد في سبيل الله .

وهذه التربة التي نسجد عليها من تلك الأرض المقدسة ، فتبارك بها كما سمح لنا إمام مذهبنا عليه السلام ، وأمرنا بالسجود عليها ، لفضلها وفضيلتها ، ونحفظها طاهرة مطهرة ، ونجعلها معنا للضرورة ، لأن في مذهبنا لا يجوز السجود على الملابس والفرش

التي هي من الحرير والصوف ، والقطن ، والنايلون ، والكتان ، وغير ذلك ، ولا على المآكل ، والمعادن ، من الذهب ، والفضة ، والصفير ، والحديد ، والزرنيخ ، والنورة ، والأحجار الكريمة من العقيق ، والفيروز ، والياقوت .

ونلجأ في الأماكن المفروشة إلى هذه التربة الطاهرة ، كما أخذت الصديقة فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، من تربة قبر سيد الشهداء حمزة ، وعملت سبحة تسبح الله بها ، وهذا الخبر ثابت صحيح عند علماء الشيعة والسنة ، ولا بأس إذا كان الفراش حصيراً كما لا بأس بالسجاد المصنوع من أنواع النبات ، والحشيش غير الملون .

وأما الصلاة والسجدة إذا كانت على غير هذه التربة الشريفة أمثال التراب والخشب ، وما ذكر من المسموحات ، إن أتى بها مع شرائطها ، فقابل للقبول إن شاء الله ، وصاحبها شيعي إمامي ، لا يقدح في تشييعه .

الحائري المحيبي

سؤال (١٣٣)

أنا طالب في المرحلة المتوسطة ، وكثيراً ما توجه إليّ أسئلة حول الصلاة ، فمثلاً أحد أصدقائي من أخواننا السنة سألني يوماً ، لماذا أنتم الشيعة تجمعون بين فريضة الظهر وفريضة العصر ، وكذلك بين فريضة المغرب وفريضة العشاء والسنة لا يفعلون ذلك ؟

لذا أرجو تفضلكم بالإجابة لكي أتمكن من رد السؤال على صديقي السائل ، ولكم شكري وتقديري .

فيصل علي المهدي

الكويت

جواب :

قل لصديقك : نحن نفعل كما أمرنا الله ، وفعل رسوله في الجمع بين الصلاتين ، وأنتم لماذا تفرقون بينهما ؟ . أقوى الأدلة عندنا في العقيدة والأحكام هو كتاب الله ، ثم سنة رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، والأحاديث المأثورة عن طريق أهل بيت النبوة ، عليهم السلام ، لأنهم أدري بما فيه .

روى شيخنا الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم :

إنَّ على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب ، نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه .

وروى أيضاً بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب النبي (ص) بـ (منى) فقال :

يا أيها الناس ما جاء عني يوافق كتاب الله ، فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله لم أقله .

وقد روى البخاري في صحيحه عن النبي (ص) أنه قال :
تكثر لكم الأحاديث من بعدي ، فإذا روي لكم حديث فأعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فردوه .

وقد اتفقت آراء المسلمين كافة في هذا المعنى . فالآن ننظر إلى كتاب الله عز وجل ، ونشاهد آياته الشريفة ، ونرى ما يقول سبحانه فيما نحن فيه :

١ - قال تعالى : ﴿وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إنَّ الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين﴾ (١) .

(١) سورة هود : الآية ١١٤ .

﴿طرفي النهار﴾ : يعني أوله وآخره ، أوله صلاة الفجر وآخره الظهر والعصر .

و﴿زلفاً من الليل﴾ : يعني ساعات قريبة من الليل المغرب والعشاء فعين سبحانه وتعالى للصلوات الخمس ، أوقاتاً ثلاثة كما ترى .

٢- وقال تعالى : ﴿أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر ، إن قرآن الفجر كان مشهوداً ، ومن الليل فتعبد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾^(١) .

أيضاً عين سبحانه في هذه الآية الشريفة للصلوات الخمس أوقاتاً ثلاثة .

دلوك الشمس : يعني وقت الزوال : للظهر والعصر . و(غسق الليل) : للمغرب والعشاء . و(قرآن الفجر) : لصلاة الصبح . وفيما قلت عليه اتفاق المفسرين من السنة والشيعة إلا ما شذ ﴿ومن الليل فتعبد به نافلة لك﴾ صلاة الليل واجبة عليه (ص) ، ومستحبة لأُمَّته .

٣- وقال تعالى : ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار ، لعلك ترضى﴾^(٢) .

قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر ، وقبل غروبها لصلاة الظهر والعصر ، ومن آناء الليل للمغرب والعشاء ، وهي إشارة للصلوات المندوبة . ففي هذه الآيات عين سبحانه للصلوات الخمسة أوقاتاً ثلاثة فقط .

٤- وقال تعالى : ﴿فسبحان الله حين تمسون ، وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون﴾^(٣) .

(١) سورة الإسراء : الآيتان : ٧٨ - ٧٩ .

(٢) سورة طه : الآية ١٣٠ .

(٣) سورة الروم : الآية ١٧ .

حين تمسون للعشاءين ، وحين تصبحون لصلاة الصبح ، وعشياً للعصر ، وحين تظهرون للظهر . نعم ههنا أفرد لكل من الظهر والعصر وقتاً خاصاً ، وهو دليل على مشروعية الأفراد ، لا على وجوبه ، لأن الأوقات الثلاثة قد ثبتت في الآيات المتقدمة :

٥ - وقال تعالى : ﴿فاصبر على ما يقولون ، وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ، وقبل الغروب ، ومن الليل فسبحه ، وأدبار السجود﴾^(١) .

قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر ، وقبل الغروب للظهر والعصر ، ومن الليل فسبحه للعشاءين ، وأدبار السجود للنوافل ، والتعقيات .

٦ - وقال تعالى : ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ، وسبح بحمد ربك حين تقوم ، ومن الليل فسبحه ، وأدبار النجوم﴾^(٢) .

وسبح بحمد ربك حين تقوم : أي تقوم من نوم القائلة لصلاتي الظهر والعصر ، ومن الليل فسبحه لصلاتي المغرب والعشاء ، وأدبار النجوم لصلاة الصبح ، ويحتمل أن يكون التسبيح في هاتين الآيتين الشريفتين إشارة إلى النوافل الليلية والنهارية ، أو إلى ذكر الله عز وجل كما في الأحاديث .

٧ - وقال تعالى : ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً﴾^(٣) .

﴿بكرة﴾ لصلاة الصبح ﴿وأصيلاً﴾ للظهرين ، ﴿ومن الليل فاسجد له﴾ للعشاءين ، ﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾ أمر لأداء نوافل الليل ،

(١) سورة ق : الآية ٣٩ .

(٢) سورة الطور : الآية ٤٨ .

(٣) سورة الإنسان : الآية ٢٥ .

كما أنها واجبة عليه ، صلى الله عليه وآله ، ومستحبة على أمته .
فهذه الآيات الشريفة صريحة في أن الأوقات للصلوات الخمسة
ثلاثة ، وهي مطلقة ليس فيها قيد للمرض ، أو للسفر ، أو للخوف ،
أو للمطر .

فلذا لا يختلف في جواز الجمع بين الصلاتين إثنان من فقهاء
الشيعة الإمامية تبعاً للقرآن ولاتفاق أهل البيت فيه ، صلوات الله عليهم
أجمعين ، وأهل البيت كما قلنا أدري بما فيه .

وكيف لا يكون كذلك وهم أهل الصلاة ، والصلاة عليهم جزء
من الصلاة ، وقد فرضها الله في حال التشهد على المصلين كافة من
غير استثناء ، ومن دونها باطلة .

كما قال الإمام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وأما الأخبار والأحاديث أيضاً فصريحة في جواز الجمع بينهما :

١ - صحیحة زرارة ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ،
أنه قال : إذا زالت الشمس فقد دخل الوقتان الظهر والعصر ، فإذا
غابت الشمس دخل الوقتان المغرب والعشاء^(١) .

٢ - داود بن فرقد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال : إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب حتى يمضي
مقدار ما يصلي المصلي ثلاث ركعات ، فإذا مضى ذلك فقد دخل
وقت المغرب والعشاء الآخرة ، حتى يبقى من انتصاف الليل مقدار ما
يصلي المصلي أربع ركعات ، وإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت

(١) تهذيب الأحكام .

المغرب وبقي وقت العشاء إلى انتصاف الليل^(١) .

٣ - عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : ﴿أقم الصلوة للذوك الشمس إلى غسق الليل﴾ ، قال : إنَّ الله تعالى افترض أربع صلوات وأوقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل ، منها صلاتان أول وقتها من عند الزوال إلى غروب الشمس ، إلا أن هذه قبل هذه^(٢) .

٤ - عن صفوان الجمال قال : صلى بنا أبو عبد الله (ع) الظهر والعصر ، عندما زالت الشمس بأذان وإقامتين ، وقال : إني على حاجة فتنفلوا^(٣) .

٥ - عن عبد الملك القمي ، عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : أجمع بين الصلاتين من غير علة ؟ قال : قد فعل ذلك رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وأراد التخفيف عن أمته^(٤) .

٦ - عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق . ومثل هذه الأخبار عشرات لا حاجة إلى ذكرها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين الصلاتين في السفر ، كما جاء في الأحاديث الكثيرة عن السنة والشيعة .

١ - روى أحمد بن حنبل في (مسنده) قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي ، عن أبيه ، عن جده : أنَّ علياً عليه السلام

(١) تهذيب الأحكام - وسائل الشيعة .

(٢) وسائل الشيعة .

(٣) الكافي .

(٤) علل الشرائع .

كان يسير حتى إذا غربت الشمس وأظلم ، نزل فصلى المغرب ، ثم صلى العشاء على أثرها ، ثم يقول هكذا رأيت رسول الله يصنع .

٢- أيضاً روى أحمد بن حنبل في مسنده ، وحدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يجمع بين الصلاتين في السفر ، المغرب والعشاء ، والظهر والعصر .

٣- أيضاً أحمد في مسنده قال : حدثنا إسحق بن يوسف الأزرق ، عن عبيد الله يعني ابن عمر ، عن نافع عن ابن عمر أنه كان يجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء إذا غاب الشفق قال : وكان رسول الله (ص) يجمع بينهما^(١) .

أقول : عندنا التفريق بين الصلاتين أفضل من الجمع لمن يريد أن يتنفل ، يعني يكون التفريق بينهما بالنوافل لا بالساعات كما يعملها سائر المذاهب ، وأما لمن لم يكن يأتي بالنوافل ، فالجمع أفضل ، كما كان يصنع رسول الله (ص) في السفر ، لأن النوافل ساقطة فيه ، ومن أراد التفصيل أكثر من هذا فليراجع كتبنا المبسوطة .

وقد جمع العلامة المجاهد الشيخ عبد اللطيف البغدادي غالب الأخبار والأحاديث والآراء مفصلاً مشروحاً في كتابه (حول الصلاة والجمع بين الفريضتين على ضوء الكتاب والسنة والإجماع) جزاه الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين .

الحمد لله على ما لا يحصى

سؤال (١٣٤)

هل يجوز شرعاً للمحرم في عمرة التمتع ، إذا أحل من إحرامه

(١) من كتاب حول الصلاة والجمع بين الفريضتين للعلامة الشيخ عبد اللطيف البغدادي .

والتقصير ، أن يخرج من مكة المشرفة إلى منى أو جدة ؟ أرجو
التفضل بإعطائي جواباً شافياً مع قبول فائق تقديري .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

إذا دخل الحاج مكة المكرمة ، بعمره التمتع ، ارتهن بالحج
واحتبس به ، فبعد الإحلال لا يجوز له الخروج منها إلا بأحد أمور :

١ - أن يحرم للحج فيخرج بإحرامه إلى حيث ما شاء (إلى
منى ، أو جدة ، أو إلى غيرهما من الأماكن) ، وإذا رجع إلى مكة
يتوجه بإحرامه إلى عرفات مباشرة فلا يأتي إلى بيته .

٢ - إذا خرج بعد إحلاله من العمرة ، ولم يحرم للحج ، فليرجع
إليها في شهر خروجه أي قبل إتمام شهر كامل .

٣ - إذا أخل بالأمرين المذكورين ، ولم يعمل بأحدهما ، وجب
عليه تجديد عمرة التمتع ، وإعادتها في دخوله مكة المعظمة ، ودليلنا
الأحاديث المروية .

الحج والعمرة

سؤال (١٣٥)

محمد اتفق مع علي علي أن يقوم علي بالحج نيابة عن أحد
والذي محمد ، ولكن علياً لم يستطع تنفيذ ما تم بينه وبين محمد ،
إذ لم يتمكن من الذهاب إلى الحج (النيابة) حسب الاتفاق ، ولكنه
قام بتكليف شخص آخر للقيام مقامه ، وبحج النيابة بدلاً عنه ، فهل
يحق له ذلك ؟ وهل هذا العمل جائز شرعاً ؟ رجائي أن تتكرموا
بالإجابة .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

يجوز لعلي استنابة غيره بدلاً و عوضاً عن نفسه ، إذا سمح له محمد بذلك ، قبل أن يعقد عليه ، أو وكله باستنابة غيره ، وجعله مختاراً في ذلك . أو علم يقيناً بأن محمداً راض باستنابة هذا النائب ، أو استناب من أراد من المؤمنين العدول ، عن محمد ، فضولياً ، ثم رجع إليه ، واستجازه ، فإذا سمح له محمد بذلك جدد العقد احتياطاً ، وفي غير هذه الصور لا يجوز .

الحمد لله

سؤال (١٣٦)

عندما كنت في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، شاهدت أغلب الحجاج يلبسون ساعات يدوية في أيديهم ، ويضعون نظارات على أعينهم ، وهم محرمون ، وسمعت أحد المطوفين يقول : إن هذا لا يجوز ! علماً بأن الساعة تستعمل لمعرفة الوقت ، وليست للزينة ، وكذلك النظارة تستعمل لتقوية البصر ، ولمنع الأثرية ، والأوساخ عن العين ، فما هو رأي الشرع في ذلك ؟

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

لا بأس بوضع النظارة على العين خصوصاً عند الضرورة ، ولا بأس أيضاً في لبس ساعة يدوية ، وهو محتاج إليها ، ويمكن وضعها في الهميان ، أو في الجنطة التي يحملها .

الحمد لله

سؤال (١٣٧)

مؤمن مات ولم يوص ، ولديه ثروة كبيرة ، فهل يخرج له

الثالث قبل توزيع الميراث على الورثة ، أم يوزع الميراث بأكمله على الورثة بعد تسديد الديون إن وجدت ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

لا يخرج الثالث إلا بالوصية كما سبق ، فلا ثلث للميت من غير وصية ، فيوزع الميراث على الورثة بعد أداء ديونه إن كان عليه دين . كما قال الله تعالى ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾ (١) .

الحمد لله

سؤال (١٣٨)

رجل مات وزوجته حامل ، فهل الجنين الذي في بطن هذه الزوجة يرث من والده الذي مات قبل أن يولد هو ؟ فإن كان كذلك ، فكيف تكون حصته في حالة توزيع الميراث قبل ولادته ؟ إذ إنه غير معروف أهو ذكر أم أنثى ، أرجو التكرم بالإجابة ولكم الشكر .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

الجنين لا يرث ما دام جنيناً ، ولا يرث إذا ولد ميتاً ، ولكن يرث بعد الولادة حياً ، وإن مات والده في حال النطفة .
فإذا مات الرجل ، وأراد الورثة تقسيم الميراث قبل ولادته ، يرفع له حصة ذكرين احتياطاً .
فإن كانا ذكرين ، يعطى لكل واحد منهما حصته .

(١) سورة النساء : الآية ١١ .

وإذا كان الجنين ذكراً واحداً ، يوزع نصف المرفوع على الورثة وهو معهم .

أو أنثى واحدة أو أكثر ، فيعطى لها أو لهما ، أولهن ، لكل منهن حصتها .

فإن كن أربع فيوزع المرفوع كله عليهن .

وإن كانت واحدة ، فلها الربع من المرفوع ، ويقسم الباقي : ثلاثة أرباع بين جميع الورثة ، وهي منهم .

وإن كانتا اثنتين فنصف المرفوع لهما ، والنصف الباقي يوزع بين الورثة ، وهما منهم .

وإن كن ثلاثة ، فالربع الباقي يوزع على الجميع وهن معهم . وهكذا ...

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٣٩)

كيف يتم توزيع الإرث بين الورثة الآتي عددهم :

ثلاثة أبناء وخمس بنات ، وزوجة واحدة ، علماً بأن الميراث هو عبارة عن بيت فقط ، فهل للمورث في هذه الحالة ثلث قيمة البيت إن أوصى ، وإن لم يوص ؟ الرجاء تفضل سماحتكم بإجابة واضحة .

علي محمد المهدي

الكويت

جواب :

لا يرفع الثلث للميت إلا إذا أوصى به . وبعد الوصية يرفع

الثلث من البيت بعد بيعه ، ثم يرفع نصيب الزوجة الثمن من العروش ، والباقي يقسم على إحدى عشرة حصة ، منها خمس للبنات وستة للأبناء لكل ذكر حصتان ، وللأنثى حصة واحدة ﴿فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾^(١) . نفرض الإرث تارة ستة آلاف دينار ، يكون الثلث ألفين فيبقى أربعة آلاف ، فيكون الثمن منها نصيب الزوجة خمسمائة دينار ، فيبقى ثلاثة آلاف وخمسمائة ، منها لكل واحد من الذكور ستمائة و ٢١١ المجموع ١٨٠٠ دينار و $\frac{1}{11}$ مجموع الكل يساوي ٣٥٠٠ دينار ، هذه الفرضية تصح إذا خلف نقوداً ، أو أثاثاً ، وأما إذا خلف داراً كما في السؤال فنصيب الزوجة من العروش فقط كما سبق .

ملحوظة : في تميم العروش لأجل تعيين نصيب الزوجة ، أولاً ، يقيم تمام البيت (الأرض والعروش) معاً مثلاً عشرة آلاف ، ثم يقيم الأرض الخالية من العروش فرضاً ستة آلاف ، فيخرج الستة من العشرة تبقى أربعة آلاف ، فأربعة آلاف قيمة العروش ومنها يرفع الثمن نصيب الزوجة بعد إخراج الثلث منها . طبقاً لمذهب الإمامية (الشيعة الجعفرية) تبعاً لمذهب الإمام الصادق عليه السلام ، ويوزع الباقي بين الورثة أيضاً بعد إخراج ثلثه .

الحق في الإصحاح

سؤال (١٤٠)

المعروف أن الأب يرث من الإبن في حالة وفاة الإبن قبل الأب ، ولكن ماذا يكون الحكم الشرعي في حالة موت الأب والإبن في وقت واحد ، كحادث سيارة ، أو سقوط طائرة ، أو غرق سفينة مثلاً ؟ وإذا لم يعرف من منهما مات قبل الآخر ، كيف يكون توزيع الميراث في مثل هذه الأحوال ؟

علي محمد المهدي
الكويت

(١) سورة النساء : الآية ١٧٦ .

جواب :

إذا مات الوالد والولد في وقت واحد ، بالغرق أو بغيره من الحوادث ، ولم يعلم أيهما مات قبل صاحبه ، ورث كل واحد منهما الآخر عين تركته لا مما يرثه من الآخر . ويقدم الأضعف في استحقاق الميراث على الأقوى .

ففي الوالد والولد يفرض موت الإبن أولاً ؛ فيورث الأب عنه ، لأنَّ سهمه السدس مع الولد ، فالأب أضعف من الإبن .

ثم تفرض المسألة بموت الأب قبل الإبن : فيرث الإبن حقه عنه ، ويصير مال كل منهما لورثة الآخر الأحياء . هذا في الغرقى ، كما عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعن الإمام الصادق عليهما السلام .

وأما فيمن مات بسبب سقوط الطائرة ، أو غيرها من الحوادث ، فذهب بعض الفقهاء كذلك قياساً بالغرقى كان الحكم يتعدى إليهما ، والأحوط إنَّ الحكم يقتصر على الغرقى ، فلا توارث في غيره من الحوادث .

الحاج محمد أحمد السلمان

سؤال (١٤١)

في حديث لرسول الله (ص) أنه قال : لا أعلم ما وراء الجدار إلا ما علمني ربي ، فكيف نوفق بين قوله هذا ، وبين أنه (ص) عالم ، ومحيط ، بجميع العلوم الكونية ، السماوية والأرضية ، أريد معرفة رأي سماحتكم في ذلك .

الحاج محمد أحمد السلمان
الكويت

جواب :

إنَّ صحَّ الحديث ، فمعناه أنَّه لا يعلم الغيب من تلقاء نفسه استقلالاً ، بل كل ما يعلمه من الغيب ، أو غير الغيب ، فهو بتعليم الله إياه ، كيف وقد علمه ربه ، تبارك وتعالى ، علوم الأولين والآخرين . وحسبه (ص) علم القرآن الذي أنزل إليه ، ولم يبق من تنزيله وتأويله ، ظاهره وباطنه ، إلا علمه بوحي من الله عز وجل ، وفيه علم الأولين والآخرين ﴿ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (١) .

هذا وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، معروف ومشهور عند الفريقين حيث قال :

«سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السماء فإنني أعرف بها من طرق الأرض» . فالعلم بطرق السماوات التي عجز العادون من الفلكيين عد شموستها الجبارة بمقرباتهم العظيمة الدقيقة ، هو أعظم من سائر العلوم الغيبية ، وهو عليه السلام تلميذ رسول الله (ص) ، ولم يحظ بعلم من العلوم إلا بتعليمه إياه . فرسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الوسيلة الوحيدة لعلومه . إذاً فكيف يكون أمير المؤمنين عالماً بالأفلاك ، وما وراء الأفلاك وطرقها وأستاده العظيم لا يعلم وراء الباب ، حتى المؤمن الذي ينظر بنور الله إذا أراد علم وراء الجدار علم بهذا النور ، فكيف برسول الله الذي هو أصل إيمان هذا المؤمن وأساس نوره ، فكما قلنا آنفاً ، إنَّ صحَّ الحديث فهو (ص) ينفي استقلال نفسه بالعلم لا مطلقاً ، بل كل ما عنده من العلوم والأسرار فهي من عند الله العزيز الحكيم .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة الأنعام : الآية ٥٩ .

سؤال (١٤٢)

جاء في الأحاديث أَنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً». ما هو هذا الغطاء الذي عناه الأمير عليه السلام؟

الحاج محمد أحمد السلطان
الكويت

جواب :

قال تبارك وتعالى في سورة (ق) : ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾^(١) . الغطاء : الحجاب . وفي هذه الآية الشريفة الحجاب عن أمور المعاد ، وأحوال يوم القيامة ، فبالموت ينكشف الغطاء ، ويرتفع الحجاب عن أعين الناس ، ويصرون الحقائق خصوصاً عند البعث والحشر ، فإنهم يحضرون الواقعة ، ويرون الواقع ، فهناك يصلون إلى اليقين ويرتفع الشك الكائن في قلوبهم ، أو يرتفع بعد الموت ، وخروج الروح ، كما عبر عنه الإله ، وقال عز من قائل : ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾^(٢) . يعني الموت .

فقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، يعني : ليس بيني وبين الحقائق حجاب فإنني أرى القيامة ، وأنظر إلى أحوالها وأهوالها ، وإلى الجنان والنيران وأهلها ، كأني عندها سواء ذلك لي قبل الموت ، أو بعد الموت ، وسواء كشف غطاء عالم الملك وارتفع عني حجاب الدنيا أم لم يرتفع ، فحجاب الدنيا وعالم الناسوت ، ليس لي حجاباً .

الحاج محمد أحمد السلطان

(١) سورة ق : ٢٢ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٩٩ .

سؤال (١٤٣)

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال :
«علمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم ، يفتح لي من كل باب ألف باب» .

ماذا كان يقصد الإمام بهذا القول ؟ وهل العلم الذي عناه عليه السلام ، تعلمه من الرسول (ص) طيلة مدة البعثة الشريفة ، أم قبل وفاة الرسول (ص) بوقت قصير ، أرجو تفضلكم بالإجابة مع جزيل الشكر .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

أقول : إن الله تبارك وتعالى خلق رسوله الأعظم ، صلى الله عليه وآله وسلم ، قبل كل شيء واخترعه من نوره ، حين لا سماء ، ولا أرض ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا شجر ، ولا حجر ، ولا ملك ، ولا جن ، ولا بشر ، وخلق نور وليه أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، من نور نبيه كالضوء من الضوء ، ولا شك أنه خلقهما عاقلين عالمين إلا أن علم علي (ع) من علم محمد (ص) ، كما أن نوره من نوره .

قال الإمام الهادي عليه السلام في (الزيارة الجامعة) : «خلقكم الله أنواراً ، فجعلكم بعرشه محققين ، حتى من علينا بكم ، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ، ويذكر فيها اسمه» .

وقال رسول الله (ص) : «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» .

وبهذا المضمون أحاديث وروايات كثيرة ترويهما العادة والخاصة .
وعالم النور وعالم العلم المطلق ، ليس فيه ظلمة الجهل بوجه من

الوجوه ، لأنه نور الله ، ونور الله ، لا جهل فيه .

هذا وفي أخبارنا (الإمامية) أنهما من جملة حملة عرش الله ،
يعني حملة علم الله ، كما جاء في تفسير العرش إنه : العلم .

في (الكافي) عن الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة :
﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾^(١) . قال : حملة العرش
ثمانية ، والعرش : العلم . أربعة منا ، وأربعة ممن شاء الله .

وفي حديث آخر ، قال : حملة العرش ثمانية : أربعة من
الأولين : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى عليهم السلام ، وأربعة
من الآخرين : محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، صلوات الله
عليهم أجمعين ، يحملون العرش : يعني العلم .

وقد ذكر هذا المعنى جمع من المفسرين وجاء أيضاً في (تفسير
الصافي) للمحدث الكاشاني قدس سره .

أقول : فلما كان العلم من جملة مصاديق العرش ، وقد خلقه
الله عز وجل قبل خلق السماء والأرض ، فعلي عليه السلام قد جعل
العلم قبل هذا العالم ، وكان عالماً في عالم الأنوار قبل عالم
الأجسام . ولكن رسول الله (ص) هو أول من تلقى العلم من الله عز
وجل ، لأنه أول مخلوق قد وضع قدمه في عالم الإيجاد ، وأول من
اتخذ منه ، وحمل علمه ، هو أخوه ، ووزيره ، ووصيه ، والذي انشق
نوره من نوره في العالم الأول ، وهو مولانا ، ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقوله (ع) : «علمني رسول الله ألف باب من العلم ، يفتح منه
ألف ألف باب» . هو حكاية عن تلك المدرسة النورية اللاهوتية ، وإن
كان تعبيره في الصورة البشرية الناسوتية . والدليل الواضح البين على

(١) سورة الحاقة : الآية ١٧ .

علمه قبل هذا العالم ، قراءته القرآن ، وسائر الكتب السماوية عند ولادته ، وفي القرآن علم كل شيء وبلغ هذا الإشتهار ما لم يبق لإنكاره مجال لأي شيعي إمامي وعليه إجماعنا .

والروايات أيضاً كثيرة ، والأخبار متواترة في أنّ الملائكة قد تعلمت التكبير ، والتهليل ، والتسبيح منه ، ومن أبنائه المعصومين عليهم السلام في العالم الأول ، ولا نحتاج إلى ذكرها لشهرتها عند المؤمنين .

الحمد لله

سؤال (١٤٤)

مَيَّزَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْحَيَوَانَ بِالْعَقْلِ ، وكل إنسان مؤمن عليه أن يؤمن بقضاء الله وقدره ، ولكن هل إن كل ما يحدث للإنسان نقول عنه هذا قضاء وقدر ؟ فمثلاً إنسان يسرق ، ويدخل السجن ، أو امرأة فجرت ، أو سائق سيارة يقود سيارته بسرعة جنونية ويدوس أطفالاً ، وشيوخاً ، ويقتلهم ، أو تنقلب به سيارته ، ويموت هو نفسه ، أو مع من يكون معه في السيارة ، فهل هذا يعتبر قضاء وقدرًا ؟ ومتى نقول عن الأشياء التي تحدث للإنسان بأنها قضاء وقدر ؟ ومتى لا نقول ؟ الرجاء التفضل بالإجابة مع جزيل الشكر .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ﴿وَإِنْ تَصْبِهِمْ حَسَنَةً يَقُولُوا : هذه من عند الله ، وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا : هذه من عندك ، قل : كل من عند الله ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً . ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما

أصابك من سيئة فمن نفسك ، وأرسلناك للناس رسولاً ، وكفى بالله شهيداً ﴿١﴾ .

الله عز وجل إسمان عظيمان هما : الرحمن والرحيم .

أما الرحمن : فهو مظهر عدله ، وهو الرحمة العامة ، وهو إعطاء كل ذي حق حقه ، والسوق إلى كل ذي رزق رزقه ، من غير تفاوت بين المؤمن والكافر ، وبين البر والفاجر ، وهو المدد المتصل منه ، تبارك وتعالى ، إلى عباده الباعث لحياتهم وبقائهم ، وما يعملون من خير وشر ، وحسنات وسيئات ، فلا يقطع هذا المدد من عامل ، سواء أراد خيراً أم شراً ، فيمده حتى في سيئاته ، ولو أنه تبارك وتعالى يكرهها ، ولا يجبره على خلافه ، فإنه عدل ، وفياض مطلق ، يفيض سببه على محبه ومبغضه ، ولا ينفع أحداً من هذا الفيض العام . فإذا قال : ﴿كل من عند الله﴾ . يعني : إن المدد من عنده سبحانه . ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ﴿٢﴾ . يعني نمد كلاً من المؤمنين والكفار من الرحمانية .

وأما (الرحيم) : فهو الرحمة الخاصة لمن يعرفه ، ويعترف بوحدانيته ويؤمن به ، ويكتبه ، ورسله ، ويوالي أنبياءه ، وأوليائه ، ويبغض أعداءه وأعداءهم ، ويحب الحسنة ، فيمده بهذه الرحمة زيادة على تلك الرحمة العامة ، ويوفقه لما يحب ويرضى ، ويزيدهم من فضله .

وكما في الحديث : «من تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليَّ ذراعاً ، تقربت إليه باعاً» . ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ ﴿٣﴾ وهذا لطف منه سبحانه . ولولاه لما

(١) سورة النساء : الآيتان ٧٨ و٧٩ .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٢٠ .

(٣) سورة الحديد : الآية ٢١ .

تمكن أحدنا من فعل الخيرات ، وإتيان الحسنات . فلذا يقول :
« . . . أني أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك
مني . . . » فالأقدار السيئة كلها من العبد نفسه ، لأنه جلبها بأعماله
المخالفة لرضى ربه .

ولكن إذا أصيب الإنسان بمصيبة مثل الغرق ، والحرق ،
والسرق ، وسائر الحوادث المؤلمة الموحشة ، وإن كانت كلها عن
سبب وعلة من نفسه ، ولو أن ما جاءه بقضاء الله وقدره أيضاً من
نفسه ، ولكن العلة خفية ، ولعله كفارة لبعض ذنوبه ، أو امتحان له ،
واختبار ، والله أعلم بالصواب . وأما إذا زنى ، نعوذ بالله ، أو سكر ،
أو سرق ، فهذا من سوء اختياره .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٤٥)

قال الله تعالى في كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم
النبیین ، وكان الله بكل شيء عليماً ﴾^(١) .

ما تفسير هذه الآية الشريفة ؟ وفي أية مناسبة نزلت ؟

إبراهيم البندري
الكويت

جواب :

نزلت هذه الآية الشريفة في زيد بن حارثة . قالت قریش :

(١) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

يعيرنا محمد بدعي بعضنا بعضاً ، وقد ادّعى هو زيداً .

القمي : عن الصادق عليه السلام قال : سبب ذلك إن رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، لما تزوج خديجة بنت خويلد ، خرج إلى سوق عكاظ ، في تجارة لها ، ورأى زيداً يباع ، ورآه غلاماً كيساً ، حصيفاً ، فاشتراه ، فلما نبىء رسول الله (ص) دعاه إلى الإسلام فأسلم ، وكان يدعى زيد مولى محمد (ص) فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد ، قدم مكة ، وكان رجلاً جليلاً ، فأتى أبا طالب فقال : يا أبا طالب إن ابني وقع عليه السبي ، وبلغني أنه صار إلى ابن أخيك ، تسأله إما أن يبيعه وإما أن يفاديه ، وإما أن يعتقه . فكلم أبو طالب رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) : هو حر ، فليذهب حيث شاء . فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له : يا بني إحق بشرفك وحسبك ، فقال زيد : لست أفارق رسول الله (ص) أبداً ، فقال له أبوه : فتدع حسبك ونسبك ، وتكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست أفارق رسول الله ما دمت حياً ! فغضب أبوه فقال : يا معشر قريش إشهدوا إني قد برئت منه ، وليس هو إبني ، فقال رسول الله (ص) : إشهدوا إن زيداً إبني ، فكان يدعى زيد بن محمد .

وكان رسول الله (ص) يحبه ، وسماه زيد الحب ، فلما هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة ، زوجه زينب بنت جحش إلى آخر الحديث .

ثم من بعد مدة جاء زيد إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : يا رسول الله إن امرأتي في خلقها سوء ، وإنني أريد طلاقها ، فقال له النبي (ص) : ﴿أمسك عليك زوجك، واتق الله﴾^(١) .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .

ثم إنَّ زيداً طلقها ، واعتدت منه ، فزوجها الله تعالى من نبيه (ص) كما قال عز وجل : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً ، زوجناكها ، لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم ، إذا قضاوا منهنَّ وطراً ، وكان أمر الله مفعولاً ﴾ (١) .

فما كان رسول الله (ص) ، في الواقع والحقيقة ، أبا زيد حتى يثبت بينهما حرمة المصاهرة . فإن زوجة الولد تحرم على أبيه إن كان من صلبه ، أو من الرضاع ، وكذلك زوجة أبيه تحرم عليه .

وأما زيد ، وإن كان ادعاه رسول الله ولداً ، فلم يكن ولده حقيقة ، فلهذا حلت عليه زوجته بعد الطلاق والعدة ، ولا يتوارثان كما كانت تفعله عرب الجاهلية . فأنزل الله تبارك وتعالى الآية : ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليماً ﴾ (٢) . وأنزل أيضاً : ﴿ وما جعل أدعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ﴾ .

نعم كان (ص) أباً روحانياً معنوياً لأمته رؤوفاً رحيماً بهم ، كما قال (ص) : « أنا وعلي أبوا هذه الأمة » .

الحق على الخبيث في

سؤال (١٤٦)

للمرأة المطلقة عدة معلومة تعتدها ، والغرض من العدة هو معرفة خلو رحم المرأة المطلقة من الحمل ، ولكن استطاع الطب في عصرنا الحاضر ، وبأساليبه العلمية المختلفة ، معرفة حمل المرأة من عدمه ، وبالإمكان تأكيد ذلك في الشهر الأول للطلاق ، فهل تأكيد الطيب من أن المطلقة غير حامل يعفيها من عدة الطلاق؟ أرجو

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

الإجابة مع تقديري وشكري لسماحتكم .

صالح عبد الله الصفار
الكويت

جواب :

أقول : للأحكام السماوية أسرار ، ورموز ، وحكم ، لا تصل إليها عقول أهل الأرض ، ولا معارف الحكماء والأطباء . الحكيم والطبيب مهما بلغا من الحكمة والعلم ، فهما وسائر العلماء ، قاصرون عن الوصول إلى حقائق الأحكام الشرعية ﴿وَأَنى لَهُم التناوش من مكان بعيد﴾^(١) .

فإن كانت العلة خلو الرحم من الجنين فقط ، فما السر في عدة الوفاة فإنها أطول مدة من عدة الطلاق ؟ وما السر في اعتداد العجوز العقيم بعد وفاة زوجها ؟ وكذا اعتداد الصغيرة الغير المنكوحة فيها . نعم من جملة أسرار العدة اليقين من خلو الرحم .

هذا والأحكام الوضعية الشرعية لا تتغير بوصول العلم (بالفرض) إلى غايتها ، ولا يجوز الإجتihad في مقابل النص .

فإذا قلنا بجواز تغيير الحكم الشرعي بوصول العلم إلى غايته ، لأظهر كل حكيم ، وكل طبيب ، علة وحكمة ، لتغيير حكم من الأحكام ، صادقاً كان أم كاذباً ، فلم يبق حينئذ للشارع المقدس ، حكم ثابت ، ومن بعد مدة طويلة ، أو قصيرة ، لا ترى من الأحكام السماوية شيئاً يذكر ، أو يعمل به ، ولأصبح الدين لعباً في أيدي العابثين .

فلا يجوز إذاً تقليل المدة مما حدد الشارع للعدة، مهما كان

(١) سورة سبأ : الآية ٥٢ .

الطيب حاذقاً وصادقاً ، ومهما بلغ قول الطيب من الصحة ، بل وإن اتفقت عليها آراء الأطباء جميعاً ، والسلام على من اتبع الهدى .

وعدة الطلاق ليست محدودة بالأشهر ، بل بالقروء كما قال تعالى : ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(١) ، والقراء : إما بمعنى الطهر ، أو بمعنى الحيض ، فتكون العدة عند بعضها أحياناً ثلاثة شهور ، وأحياناً أكثر ، وأحياناً أقل ، بل وتكون بعض الأحيان شهراً واحداً ، وليس هنا محل الشرح والتفصيل .

الحائز للإمامية

سؤال (١٤٧)

جعل الله سبحانه وتعالى ، الأخت من الرضاعة كالأخت من النسب ، وفي حديث للرسول محمد (ص) أنه قال : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، وسؤالي هو :

متى تحرم الأخت من الرضاعة على الأخ من الرضاعة ، فكم عدد الرضعات التي تصبح بعدها البنت محرمة على الولد الذي رضع معها ، أو هي رضعت معه ؟ وهل يجوز أن يتزوج الرجل أختين من الرضاعة في آن واحد ؟

علي محمد المهدي

الكويت

جواب :

يحرم من الرضاع ما أنبت اللحم ، وشد العظم وقدر ب (١٥) رضعة ، أو رضاع يوم وليلة ، فتحرم البنت على الولد بعد (١٥) رضعة كاملة متوالية ، ما رضعت بينهما من ثدي امرأة أخرى ، أو

(١) سورة البقرة : الآية ٢٢٨ .

رضاع في يوم وليلة كذلك ، فتكون حينئذٍ أختاً رضاعية للولد .

وكذلك الولد إذا رضع من أمها ، فإذا رضعت البنت من أم الولد يحرم نكاحها على الولد وعلى أخوان الولد ، وعلى أبيه ، والتفصيل تفرؤونه في كتاب الرضاع ، ولا يحرم نكاح أخواتها على الولد ، ولا على أخوانه ، ولا على أبيه . وإذا رضع الولد من أم البنت ، يحرم نكاح أخوات البنت عليه ، كما يحرم نكاحها . ولا يحرم نكاحها حينئذٍ ولا نكاح أخواتها على أخوان الولد .

ولا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين من الرضاعة كما لا يجوز ذلك من النسب ، ولكن يجوز له نكاح الثانية بعد وفاة الأولى ، أو بعد طلاقها ، والخروج من عدتها ، إذا كانت رجعية .

وأما البائن فلا مانع من نكاحها بعد الطلاق مباشرة ، فإذا كان الرضاع أقل من (١٥) رضعة ، أو أقل من يوم وليلة ، أو كان في يوم وليلة ، أو خمس عشرة رضعة ، وكان الفصل بين الرضعات برضعة أو رضعات من ثدي امرأة أخرى ، فلا ينتشر الحرمة ، ولا أثر له أبداً .

هذا ويشترط في الحرمة بأن يكون الرضاع مدة الحولين ، فإن حصل بعد الحولين ، لا يحرم ، وكذلك إن در لبن امرأة ليست مرضعة ، فإن ذلك لا تأثير له في التحريم .

الحمد لله على ما في

سؤال (١٤٨)

ما هو الإجتهد؟ ومن هو المجتهد؟ وكيف يستنبط الأحكام؟
ومتى يصل الإنسان إلى درجة الإجتهد؟

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

الإجتهداد هو ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية ، وأدلتها : الكتاب والسنة عند البعض ، ومعهما العقل والإجماع عند الآخرين . فإذا حصلت للفقيه تلك الملكة ، وصل إلى درجة الإجتهداد ، ولا يجوز تقليد هذا المجتهد إلا إذا اجتمع فيه شروطه وهي البلوغ ، والعقل ، والذكورة ، والإيمان ، والعدالة ، والحياة (أن يكون حيًّا) عندنا ، وطهارة المولد ، والتفصيل في الرسالة (أحكام الشيعة) فراجع .

الحمد لله

سؤال (١٤٩)

هل تبيح الشريعة الإسلامية للإنسان ، مشاهدة المرأة التي يريد نكاحها ؟ وإذا كانت كذلك ، فكيف تتم المشاهدة ؟ أرجو إجابتي مع وافر الشكر والتقدير .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم يجوز ، ويباح للرجل ، النظر إلى وجه امرأة حرة ، يريد العقد عليها ، وإلى يديها ، وإلى مشيتها وجسدها ، من فوق ثيابها : وأما إذا كانت أمة فيجوز النظر حتى إلى شعرها .

الحمد لله

سؤال (١٥٠)

ما هي عدة المرأة المتوفى عنها زوجها ؟ وماذا عليها أن تفعل وهي في العدة ؟ وماذا يجب عليها ألا تفعل ؟ أطلب من سماحتكم

الجواب مع عظيم تقديري .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام ، سواء في ذلك الكبير ، والصغير ، والكبيرة والصغيرة ، والولودة وغير الولودة ، والياثسة . يعني سواء أكان الميت كبيراً ، أم صغيراً ، وسواءً أكانت الزوجة كبيرة أم صغيرة ، ياثسة أم غير ياثسة . دائماً كان النكاح أم منقطعاً ، دخل بها زوجها أم لا .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ، ويذرون أزواجاً ، يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(١) .

فإن كانت حاملاً فعدتها أبعده الأجلين : (العدة والولادة) ، ويجب الحداد على المرأة الحرة المتوفى عنها زوجها في مدة العدة ، وهو ترك الزينة من الثياب بحسب بلادها ، والأدهان ، والطيب ، والكحل الأسود ، والحناء ، واستعمال كل شيء يعد من الزينة في الوجه والحاجبين ، وغير ذلك ، مما يعد في العرف زينة ، ولا يحرم عليها تسريح الشعر ، ودخول الحمام ، والتنظيف ، ولا السواك بأي وسيلة كانت ، ولا استعمال الفرش القيمة الجميلة ، ولا السكنى في القصور العالية ، ولا تزين أولادها وخدمها .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٥١)

بعض المسلمين أباحوا لأنفسهم أكل الأرناب ، فما هو رأي

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٤ .

المذهب الجعفري في ذلك ؟ وهل الأرانب من الحيوانات التي يحل أكلها ؟ وإذا لم تكن كذلك ، فعلى ماذا يستند الذين يجيزون أكلها ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

لحم الأرنب في مذهبنا (المذهب الجعفري) حرام ، وقد اتفقت آراء فقهاءنا على حرمة ، وهو من الحيوانات التي لا يؤكل لحمها ، كالسنور ، والثعلب ، وابن آوى وسائر السباع .

وأما دليلنا على الحرمة ، فالأخبار والروايات التي جاءت إلينا عن أهل البيت عليهم السلام . وإن الأرنب من المسوخ ، والأحاديث على حرمة المسوخ كثيرة .

نعم لا بأس باستعمال جلده بعد ذكاته فإنه طاهر ، ولكن لا تجوز فيه الصلاة .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٥٢)

ما رأي المذهب الجعفري في الدجاج ، واللحوم الطازجة ، والمثلجة ، التي تستورد من دول غير إسلامية ، ومكتوب عليها عبارة : (مذبوح على الطريقة الإسلامية) ، وكذلك المستوردة من دول إسلامية ، هل أكلها مباح وجائز ، في مذهبنا الجعفري ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

اللحوم الطازجة والمثلجة التي ترد إلى بلادنا من المناطق

الكافرة ، عندي ، نجس وحرام أكلها ، وإن كان عليها العبارة المذكورة : (مذبوح على الطريقة الإسلامية) لأن الكاتب عندنا مجهول لم تثبت عدالته ، ويمكن أنها دعاية لجلب نفوس المسلمين والدعايات غالبها كاذبة .

نعم إنَّ شهد بذلك شاهدان عادلان مؤمنان ، ممن ينجس ذبح الكافر ويحرمه ، فيحل حينئذ استعمالها .

وأما التي ترد علينا من البلاد الإسلامية يحكم بطهارتها وحليتها ، ولكن الإجتنا ب أولى ، والتعفف أفضل ، لأنها من الشبهات ، وفي الشبهات عتاب .

وقد أصبح أكثر المسلمين في هذا العصر كما ترون وتسمعون ، لا يبالون بالحرام ، ولا يلتزمون بالأحكام الشرعية ، وسلب الإيمان من قلوبهم فإساءة الظن بأعمالهم أولى من حسن الظن ، لأن الكذب قد راج وفشا في هذا العصر ، إلا إذا حصل لدينا العلم والظن القوي بحسن عمل المباشرين بالذبح ، واعتنائهم بأحكام الله عز وجل ، فلا بأس حينئذ بتناولها والله أعلم بالصواب .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٥٣)

القط والكلب حيوانان أليفان ، يربيهما كثير من الناس في بيوتهم ، ولكل منهما نفع للإنسان ، فلماذا القط طاهر ، والكلب نجس ؟ وهل صحيح أن البيت الذي يوجد فيه كلب ، لا ينظر الله إلى أهله ، ولا تمر عليهم ملائكة السماء ؟

علي محمد المهدي

الكويت

جواب :

في هذا الحديث إنَّ الملائكة لا تدخل ، أو لا تنزل إلى بيت فيه كلب ، وفسر بملائكة الرحمة ، لا بمطلق الملائكة ، لأن البيوت على أي حال لا تخلو من أنواع الملائكة ، وكذلك الإنسان لا يخلو منها ، ولا أقل من الكاتين ، قال الله عز وجل : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ (١) .

وقال عز من قائل : ﴿ وإنَّ عليكم لحافظين ، كراماً كاتبين ، يعلمون ما تفعلون ﴾ (٢) .

والكلب حامل المكروبات الخطيرة ، خصوصاً فمه ولسانه ، فإنهما مملوءان بالجراثيم المهلكة ، وقد ثبت هذا الأمر بالتجارب ، وفي العلم الحديث والفحوص الفنية . فلذا أمر الشارع المقدس في ولوغ الكلب ذلك الأنية بالتراب مرة قبل غسلها بالماء ، لأنَّ التراب يقتل الجراثيم ، أو يقلعها .

وأما القط ، وإن كان فمه خالياً من المكروب ، بل إن ريقه قاتل له ، إلا أنَّ شعره حامل للجراثيم ، فلا يجوز الصلاة في ثوب عليه شعر قط ، أو ما شابهه من الحيوانات ، أمثال الذئب ، والثعلب ، والأرنب ، التي حرام لحمها شرعاً ، فضلاً عن سائر فضلاتها . وكذلك إذا كان على جسده .

الحائري رحمه الله

سؤال (١٥٤)

لا شك إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئاً عبثاً ، ولكل مخلوق وظيفته ومهمته ، ولكنني أسأل ما هي وظيفة ومهمة الحشرات السامة

(١) سورة ق : الآية ١٨ .

(٢) سورة الإنفطار : الآيات ١٠ - ١١ - ١٢ .

والقاتلة للإنسان ، كالعقرب والحية مثلاً ؟ وما هي فائدتها لبني
البشر ؟ وكذلك ما فائدة الحشرات القذرة كالذباب والصراصير وما
شاكلها ؟ أرغب من سماحتكم الإجابة الواضحة مع فائق التقدير .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم إن الله تبارك وتعالى لم يخلق ، ولا يخلق شيئاً عبثاً ،
ولكل موجود ، ولو كان حقيراً ، مصالح ، ومنافع ، وروابط ، مع بقاء
الوجود واستمراره .

مثلاً الذرة الصغيرة مع حقاتها أصبحت بفضل العلم موجودة
ساحرة عظيمة ، لها من الأفعال والإنفعالات الكبيرة الهامة ما لا
يُحصى . إننا لم نكن نتصور أهميتها في الحياة حتى ظهرت وبان لنا
عظم مفاعلاتها .

وكذلك ما سواها من الكائنات فالأسرار أغلبها مخفية : ﴿وما
أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾^(١) .

ويقولون إن في أنفاس السباع مواد نافعة مؤثرة في تكيف
الهواء .

وأما الهوام ففيها وفي سمومها منافع للناس يعرفها علماء
الطب .

ومن جملتها الحية فإن لحمها يقوي الباه ، ويساعد ضعيف
الهمة على الجماع ، وكان طيب الهند يسلق لحم نوع من الحيات
تسمى أفعى ، ويلقي عليه الحمص ، فيعالج العينين بهذا الحمص .

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥ .

وأما الحشرات القذرة فمن آثار أقدار البشر والحيوان ، وقلة وسائل الصحة والنظافة ، وكلما ازدادت الأماكن كثافة ، ازدادت حشراتنا ، فهذه العلة يأمر الدين بالنظافة ويقول : «النظافة من الإيمان» .

مثلاً إذا استحَمَّ الإنسان واغتسل في الأسبوع مرة ، وبدل ملابسه لم ير في جسده حتى قملة واحدة ، وكيف إذا اغتسل كل يوم ! ولكن إذا تكاسل ، ولم يراع النظافة في وجوده ، صار بدنه وبالأخص رأسه ولحيته ، منبعاً للكثافات المولدة للقمل .

وقالوا : إن في الخنفساء مادة هي دواء للصدور ، ولا يعلم أسرار الوجود إلا الله ورسوله ومن عنده علم الكتاب .

نعم الإنسان إذا ازداد علماً ، وعملاً ، وتصميماً ، وإرادة ، وتحملاً للمشقات ، اطلع على بعض أسراره ، كما اطلع أهل الغرب على بعضها بجهودهم ، وثباتهم في العمل .

الحائري في

سؤال (١٥٥)

هل على الهدية خمس ؟ فإن كان كذلك ، فمتى يكون إخراج الخمس ؟ هل عند رأس السنة ؟ أم حال استلام الهدية ؟ وهل هناك فرق بين كونها نقدية أو غير نقدية من ذهب ، أو فضة ، أو عروض ؟

عباس عبد الله المهدي

البحرين

جواب :

إن كانت الهدية مما يشملها الخمس ، ويعلم يقيناً أنَّ مهديها لا يخمس ، فعليه أن يخمسها فوراً ، فإذا كانت جنساً (ذهباً ، أو فضة ،

أو جوهراً ، أو من نوع الملابس ، أو المآكل والمشارب) فتقيم ، ويخرج خمس قيمتها ، ثم يتصرف فيها .

وأما إذا كان المهدى مؤمناً ظاهر الصلاح ، فيأكلها المهدى هنيئاً مريئاً ، ولا يحتاج إلى التخميس . فإن كانت من قبيل الجنس ، واستعملها لاحتياجه إليها فلا شيء عليها ، وإلا فإن لم يكن محتاجاً إليها ، ولم يستعملها حتى بقيت إلى رأس الحول ، أو مضى عليها سنة كاملة ، فعليه أن يخمسها حينئذ والله أعلم .

الحمد لله على الهدى

سؤال (١٥٦)

من هو المسلم ؟ ومن هو المؤمن ؟ وما هو الفرق بينهما ؟ وكذلك من هو الكافر ؟ ومن هو الفاسق ؟ وما هو الفرق بين الإثنين ؟ نرجو تفضلكم بتعريف ذلك ، ولكم جزيل الشكر ، وعظيم الثواب .

عبد الله علي المهدي
الكويت

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالت الأعراب آما . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا . ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾^(١) إن الله تبارك وتعالى بين في هذه الآية الشريفة الفرق بين المسلم والمؤمن .

فالمسلم : هو الذي أسلم بلسانه دون قلبه ، وشهد الشهادتين ليحقن بهما دمه ، ويحفظ ماله وعرضه . وأما المؤمن فهو الذي آمن

(١) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

بلسانه وقلبه ، هذا مؤمن بالمعنى الأعم .

وأما المؤمن بالمعنى الأخص عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية : هو الذي يقول بالشهادة الثالثة ويقول : (أشهد أن أمير المؤمنين علياً وأبناءه المعصومين الأحد عشر أولياء الله) أو (حجج الله) ، ويقول بخلافة علي وإمامته ، بلا فصل ، وإمامة أولاده الطاهرين ، ويتمسك بقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «إني مخلف فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما ، لن تضلوا بعدي أبداً» . فيتبع سبيلهم ، ويدين بدينهم ومذهبهم ، ولا يخالفهم في حكم من الأحكام .

فلا يتمسك إلا بهم ويقولهم ، ولا يأخذ إلا منهم ، ولا يحدث إلا عنهم ، لأنهم أمناء الله ، وأمناء جدهم رسول الله (ص) ، وحملة علمه ، وهم الراسخون في العلم الذين يعلمون تأويل الكتاب ، فضلاً عن تفسيره ، كما قال سبحانه : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(١) . وهم أولو الأمر في قوله تعالى : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(٢) .

الكافر : ضد الشاكر ، وهو الجاحد بالنعمة ، كما قال تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾^(٣) . والكافر : ضد المؤمن بالله ، أو برسالاته وكتبه . قال تعالى : ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم ، الله ولي الذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور إلى الظلمات ...﴾^(٤) .

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

(٢) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٣) سورة إبراهيم : الآية ٧ .

(٤) سورة البقرة : الآيتان ٢٥٦ - ٢٥٧ .

وعبر الله أيضاً عن تارك الحج وهو مستطيع ، بالكافر ، لعظيم معصيته حيث قال : ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ (١) .

والفاسق : هو الخارج عن أمر الله ، وهو يعم الكافر والمؤمن الذي لا يأتمر بأمر الله ، ولا ينتهي عن نهيه ، ولا يعمل بما يؤمن به .

الحائري للإمام

سؤال (١٥٧)

امراً طلقها زوجها ، وفي أثناء عدة الطلاق مات الزوج ، فما هو حكمها الشرعي ؟ وكيف تعتد هذه المرأة المطلقة عدة الموت ، وهي لا زالت في عدة الطلاق ؟

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

تنتهي عدة الطلاق بالموت فتعتد أربعة أشهر وعشرة أيام للموت ، فإذا كانت حاملاً فعدتها أبعد الأجلين يعني المدة المعينة ووضع الحمل ، فأيهما أبعد فهو عدتها .

أما الرجعية يعني المطلقة بالطلاق الرجعي ، ترث من زوجها ، وأما البائن فلا ترث .

الحائري للإمام

سؤال (١٥٨)

رجل عقد قرانه على امرأة مطلقة ، وقبل أن يدخل بها ، علم

(١) سورة آل عمران : الآية ٩٧ .

أَنَّ عِدَّةَ طَلَاقِهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدَ ، وَالْبَاقِي مِنْهَا يَوْمَ وَاحِدٍ فَقَطْ ، فَمَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، هَلِ الْعَقْدُ يُعْتَبَرُ بَاطِلًا ؟ وَمَاذَا إِنْ كَانَ الْعِلْمُ حَصَلَ بَعْدَ الدَّخُولِ بِالْمُطَلَّقةِ ؟ أَرْجُو الْجَوَابَ مَعَ فَائِقِ التَّقْدِيرِ وَالْإِمْتِنَانِ .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

العقد باطل على كل حال ، سواء أكان العقد في عدة رجعية أم بائمة أم عدة وفاة . فإن كان قد دخل بها ، فتحرم عليه مؤبداً ، وإن كان جاهلاً بالعدة والحرمة ، أو بأحدهما . وإلا فإن لم يدخل بها ، وكان جاهلاً بهما ، بطل العقد فقط ، ومتى شاء تزويجها انتظر خروجها من العدة ، فعقد عليها ثانياً .

وأما إذا كان عالماً بالعدة والحرمة ، أو بأحدهما أيضاً ، بطل العقد ، وحرمت عليه مؤبداً ، وإن لم يدخل بها .

الحمد لله على ما وصفت

سؤال (١٥٩)

الذي أعرفه أنَّ مذهب آل البيت (ع) واحد ، وهو المذهب الجعفري المستمدة أحكامه من كتاب الله ، وسنة نبيه (ص) ، فلماذا أصبح فرقا وطوائف ؟ وما هي أسباب وجود هذه الفرق وتلك الطوائف ؟ وهل يعتقد سماحتكم أنَّ تعدد الفرق الشيعية هو في مصلحة الدين الإسلامي ، والعقيدة الجعفرية ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

لا شك أنَّ صلاح كل أمة ، وكل فرقة ، وعزها ، ونجاحها ، باتحاد أفرادها وطوائفها . وإنَّ فسادها وسقوطها ، باختلاف كلمتهم .

وأما اختلاف الإمامية فلا أرى له سبباً بيناً ، وموجباً مشروعاً واضحاً ، إلا الجهل في بعض أفرادها ، والعواطف السلبية في أخرى .

نعم إنَّ هناك اختلافاً بين علمائهم وفقهائهم في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، فعند بعضهم الأدلة أربعة (الكتاب ، والسنة ، والعقل ، والإجماع) والآخرين يعتمدون على الكتاب والسنة فقط ، وأيضاً نرى بين حكمائهم في علم الحكمة (فروع الأصول) اختلافاً بسيطاً . ولكن كل ذلك لا يؤدي إلى التفرقة والتباعد ، أو إلى العداوة والبغضاء ، لأنَّ كلاً منهم في رأيه وعقيدته يستند إلى الكتاب والسنة ، ويستدل بهما ، ولا يتعداهما .

وهذا الفشل والتقهقر ، بل هذه الذلة التي قد خيمت عليهم ، ونزلت بساحتهم ، واستقرت في مناطقهم ومنازلهم كلها ، من اختلافهم ، وتفرقهم ، ونزاعهم في الأغراض الشخصية ، وهي من البعض الذي انتسب إليهم ، وليس منهم ، والأتقياء منهم أجل شأناً من التفرغ .

وقد نهاهم ربنا وربهم عنها وقال : ﴿وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم ، واصبروا إن الله مع الصابرين﴾^(١) . ونسأل الله أن يرفع من بينهم هذا الاختلاف الموهوم ، ويجمع كلمة المؤمنين ، بل ويجمع كلمة المسلمين كافة ، حتى يكونوا يداً واحدة أمام أعدائهم (اليهود والنصارى) ، والاتحاد

(١) سورة الأنفال : الآية ٤٦ .

أقوى سلاح في الحروب ، بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

قال الله عز وجل : ﴿ هو الذي أيدك بنصره والمؤمنين ، وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ (١) .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٦٠)

شخص مرض ولده ، وأكد الأطباء المعالجون له أن المرض المصاب به ، لا يعالج إلا في (لندن) أو في أية دولة أوروبية ، وبما أن أب المريض لا يملك المال الكافي للسفر مع ولده ، فقد دعت الحاجة الشديدة إلى الإقتراض من أحد المرابين مالياً ، بفائدة معلومة ، ولأجل محدود ، ولم يفعل ذلك إلا بعد أن سدت في وجهه كل السبل ، فهل عليه في هذا إثم ؟ أم الإثم يقع على المرابي نفسه ، وماذا إن كان الإقتراض بفائدة من البنوك ، وليس من الأفراد ، هل فيه إثم على المقرض ؟

يوسف محمد إبراهيم
إيران

جواب :

المعاملات الربوية من الجانبين محرمة كما نص عليه القرآن والسنة ، وقال عز من قائل : ﴿ أحل الله البيع وحرم الربا ﴾ . ولكن يجوز عند الإضطرار على مقدار الحاجة ، خصوصاً لإنقاذ النفس المحترمة ، كأكل الميتة عند الإشراف على الموت من الجوع ، أو من

(١) سورة الأنفال : تلاية ٦٣ .

مختلف الأمراض والأسقام . ولا فرق بين أن يقترض من البنوك ، أو من غيرها . والبنوك أولى .

الحمد لله على ما

سؤال (١٦١)

الكثير من المسلمين الشيعة ، ينقلون أمواتهم إلى العراق لتدفن في النجف الأشرف ، فما هو رأي سماحتكم في من يموت منهم ، وليس عنده المال اللازم لتغطية رسوم ومصاريف النقل والدفن ، ويقوم البعض من المؤمنين بالطواف على الناس ، لجمع تبرعات المحسنين لنقل هذا الميت إلى النجف ، ألا تعتقدون أن في هذا الفعل إساءة للميت وإهانة له ؟ ثم إذا كان لا بد من جمع المال من الناس لهذا المتوفي ، أليس من الإحسان والفضل إعطاء المبلغ المجموع إلى أرملة وأطفاله اليتامى ، إن كان له أرملة ویتامى ، والذين سوف يكونون في أشد الحاجة إلى الفلوس فضلاً عن الدينار ، بعد فقد وليهم ، وكل إنسان يحشر مع من أحب ، سواء أدفن في النجف ، أم في أي مكان آخر ، أرجو الإجابة المفصلة على هذا السؤال مع وافر تقديري .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

إذا لم يوص هذا الميت في حياته بنقل جنازته إلى النجف الأشرف ، أو إلى كربلاء المشرفة ، أو إلى أي مكان ، ولم يعلم حبه وميله لذلك ، فالأولى بل الأحوط دفنه في محل موته ، ولكن إذا أوصى بذلك وجب نقلها ، وإذا علم حبه وميله إلى النقل من غير وصية استحب ، ولا بأس بالتبرع من المؤمنين سواء أكان غنياً أم فقيراً .

وأما التبرع لأيتامه وأرملته ، إن كان فقيراً ، ولم يخلف شيئاً
لمعاشهم ، فواجب ذلك على كل مؤمن ومؤمنة . وإن كان هناك حقوق
شرعية من الزكاة ، وسهم الإمام ، عليه السلام ، ورد المظالم ،
وغيرها ، وحق السادة من الخمس إن كان سيداً ، وجب على حاكم
الشرع أن يقدم لهم المعاش من بيت المال ، فالدفن في الأماكن
المقدسة ، والبقاع المشرفة ، له قيمته ومكانته بالشروط المزبورة ،
ويساعده العقل والشرع ، إذا لم يؤدي إلى إهانة الميت .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٦٢)

يردد بعض المحدثين والخطباء ، حديثاً عن رسول الله (ص)
بوجود عشرة مبشرة بالجنة ، فهل نجد حديثاً بهذا المعنى ؟ فإن كان
كذلك فمن هم هؤلاء العشرة المبشرة بالجنة ؟

إبراهيم البندري
الكويت

جواب :

أما العشرة المبشرة بالجنة كما قالوا : هم الخلفاء الراشدون
الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن
عوف ، وسعيد بن زيد ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح .

وأما الحديث ، فليس من طريق أهل البيت عليهم السلام ، ولم
يثبت صحته عندنا ، لأن من جملة هذه العشرة من خرج على خليفة
عصره وإمام زمانه ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،
وقتل في حربه ، ولم يتب .

هذا حكم بظاهر العمل ، وأما الواقع فعلمه عند الله : ﴿يمحوا

الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب ﴿١﴾ . وأيضاً قد أمر عمر في وصيته وتعيينه ، ستة من الصحابة للشورى في نصب الخليفة بضرب عنق من خالف منهم ، وهم من العشرة المبشرة ، فلا يمكن التوفيق بين هذين الأمرين (يعني الأمر بضرب عنق صحابة ، قد نص الله أنهم من أهل الجنة) .

هذا يرد على أخواننا السنة في رواياتهم ، وأما الشيعة الإمامية فيرون عمل الخليفة عمر ، وجعل الشورى بين الستة ، وأمره بضرب عنق من خالف منهم ، مخالفاً للطريقة . وإن من خرج على إمام زمانه المنصوص من قبل الله ، ورسوله ، وخليفة المسلمين حقاً ، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فلا يدخل الجنة ، إلا أن يتوب ويتوب الله عليه .

الحائري المصطفى

سؤال (١٦٣)

ما رأي سماحتكم في حلق شعر الرأس والذقن ، عند حلاق غير مسلم في بلد إسلامي ؟ وماذا عنه في البلاد غير الإسلامية ، حيث لا نجد حلاقين مسلمين ؟ وكذلك هل الملابس التي تغسل وتكوى عند غير المسلم طاهرة أم نجسة ؟ وماذا عن ذلك في البلاد الغير إسلامية ، حيث يقيم عدد كبير من المسلمين فيها ؟ أطلب من سماحتكم الجواب مع وافر التقدير .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

أما حلق الذقن فلا يجوز سواء أكان الحلاق مسلماً ، أم كتابياً ،

(١) سورة الرعد : الآية ٣٩ .

في البلاد الإسلامية ، أم في غيرها ، ولكن إصلاح الوجه إلى حدود الفك الأسفل (العظمين من طرفي الوجه) جائز لا بأس به بل راجح .
وأما حلق شعر الرأس عند غير المسلم علاجه التطهير بعد مباشرته .

وأما الملابس التي تغسل وتكوى عند غير المسلم إن علم بمباشرته الملابس ، فنجس ، ولا يجوز الصلاة فيها ، ولكن إذا كان الغسل بالماء الجاري من الأنابيب ، كما عليه الإعتقاد في هذا العصر ، في كل مكان ، وليس له علم بالمباشرة بعده ، فالثياب طاهرة لا إشكال فيها .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٦٤)

نقل عن رسول الله (ص) أنه قال : إنَّ القاتل والمقتول من أمتي في النار ، فما مدى صحة هذا الحديث ؟ ومن هما القاتل والمقتول المعنيان في هذا الحديث ؟

إبراهيم البندري
الكويت

جواب :

إنَّ طلحة والزبير لما خرجا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونكثا بيعته ، وأصبحا أم المؤمنين عائشة ، وذهبا إلى (البصرة) وأثارا الفتنة هناك ، وشاربا خليفة رسول الله (ص) ، وإمام زمانهم . أعرض الزبير عن الحرب ، وغادر المعركة ، فقتله ابن جرموز في طريقه غيلة ، وجاء برأسه وسيفه إلى أمير المؤمنين (ع) ، فأخذ سلام الله عليه السيف ، وهزه بيده ، ومن جملة كلامه عنده قال :

سمعت رسول الله (ص) يقول : (بشر قاتل ابن صفية بالنار) فقالوا : (إن القاتل والمقتول بالنار) أما المقتول فقد نكث البيعة ، وأعرض عن نصره إمام زمانه ، وأما القاتل لأنه قتل الزبير من غير إذن من الإمام ، ولم يكن قتله في المعركة ، وقد خرج أيضاً علي أمير المؤمنين (ع) مع الخوارج ، وقتل في حرب (النهران). وأما إن كل قاتل ومقتول من أمته في النار ، فليس بصحيح . وإن أردت التفصيل فعليك بكتب التاريخ .

الحمد لله على ما صحح

سؤال (١٦٥)

من هم البابية والبهائية وما دينهم ؟

جواب :

البابية والبهائية هم الطائفة الضالة المضلة ، التي تدعي بأن الباب والبهاء ، أتيا بدين جديد ، ناسخاً لدين الإسلام ، نعوذ بالله .

وبصورة مختصرة : إن الباب هو ميرزا علي محمد الشيرازي ، الذي ادعى أنه باب الإمام المنتظر قد قام وظهر ، ثم ادعى النبوة ، وقامت المناظرات بين تابعيه والمسلمين ، وفي مازندران آلت إلى الحرب ، فعمت الفتنة في إيران ، فألقت الحكومة عليه القبض بأمر من السلطان محمد شاه قاجار ، وسجن في قلعة (ماكو) بأذربيجان ، ثم أحضره الوالي إلى (تبريز) وهياً مجلساً لمناظريه ، وأرسل إلى علمائها ، فلم يحضر من العلماء إلى مناظرته سوى العلامة الكبير ملا محمد المامقاني ، الملقب بحجة الإسلام ، وملا محمود نظام العلماء أستاذ مظفر الدين شاه ، وكلاهما من تلامذة الشيخ الأحسائي أعلى الله مقامهم .

فبعد المناظرة وإفحامه حكم حجة الإسلام بكفره وارتداده من

الدين ، فاستتابه وما تاب ، وأصر على غيه وضلاله ، فحكم بقتله فصلب على رؤوس الأشهاد ، وسُمِّي تابعيه بالبابية وأول من رد عليه العالم النحرير ميرزا محمد تقي حجة الإسلام مؤلف كتاب (صحيفة الأبرار) بالتماس من ناصر الدين شاه وسمي كتابه ، بـ (ناموس ناصري) وهو نجل ملا محمد حجة الإسلام ، أعلى الله مقامهما .

ثم ادعى ميرزا حسين علي ، الملقب بـ (البهاء) ، من طرف الباب ، أنه وصي الباب ، وخليفته ، وغضب مقام أخيه ميرزا يحيى الملقب من طرف الباب بـ (صبح الأزل) ، على ما قيل ، وفر من إيران إلى العراق مع جملة من أصحابه ، وأقام بـ (بغداد) ، وبث الدعوة الكاذبة ، وقامت الفتنة حتى تدخلت الحكومة العثمانية ، وقبضت على الأخوين ، فأرسل البهاء إلى (عكا) و (صبح الأزل) إلى (قبرص) فصار أكثرية البابية إلى البهائية ، والأقلية إلى (صبح الأزل) .

ثم ادعى (البهاء) النبوة بل ترقى إلى الألوهية كما ادعاه إمامه الباب . وكان لـ (البهاء) ولد يسمى عباس أفندي . سافر إلى (أمريكا) ، وبث الدعوة هناك ، وحصل تابعين . ولقب بـ (عبد البهاء) .

هذا وكان الباب وادعاؤه بإغواء جاسوس من جواسيس الروس ، تعمم وأقام في كربلاء المشرفة اسمه (كينيازالدگوركي) وغواه ، وشجعه ، وكان الباب بسيطاً عامياً ، درویشاً ، ليس له من العلم ، ولا من أدبيات العرب نصيب ، وكتابه المسمى بـ (البيان) ، جملة كلها ملحنة ، وكان يقول : إلى متى تبقى الكلمات في قيد الرفع ، والنصب ، والعجز ، وسائر القواعد العربية ، فإنني أطلقت سراحها ، فكانت البابية يداً للروس ، ثم صارت البهائية يداً لبريطانيا ، والآن أصبحت البهائية حزباً سياسياً تابعاً لأوامر أميركا المتحدة ، كما كانت من أول يومها حزباً سياسياً .

هذا وكعبتهم (ميناء عكا) مدفن (البهاء) ، وصلاتهم ليس فيها

قيام ، ولا قعود ولا ركوع ، ولا سجود ، وستهم (١٩) شهراً ، كل شهر تسعة عشر يوماً ، وصومهم آخر شهر من الشتاء ، وعيد الفطر عندهم يوم نوروز ، أول يوم من فصل الربيع ، وكذلك سائر أحكامهم كلها مخالفة للإسلام . ولتاريخ هذه الطائفة ، وأكاذيبها ، وحيلها ، ومكرها في تبليغاتها ، وأساليبها في جلب النفوس البسيطة (تفاصيل لا يحصى لمن مفصل) ، ودعاية هذه الفرقة الضالة المضلة في كل دين ومذهب خاص ، لذلك الدين والمذهب ، مثلاً عقائد البهائية عند الإسلام غير عقائد البهائية عند غير الإسلام ، وكذلك الحال في سائر الملل .

الحائري المصطفى

سؤال (١٦٦)

ما حكم الإسلام في شخص لا يترك واجباً من الواجبات الدينية إلا ويؤديه ، ولا تفوته فريضة من الفرائض الدينية ، ولكنه في الوقت نفسه يرتاد الملاهي ، ودور السينما ، ويحب الموسيقى والرقص ، ويعتبر عمله هذا من باب التسلية فقط ، علماً بأنه لا يشرب الخمر ، ولا يلعب القمار ، ولا يجالس العاهرات من النساء ، وكل ما في الأمر أن لديه فراغاً من الوقت يريد قضاءه في اللهو البريء ، فما هو رأيكم وردكم على ذلك ؟

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر ، أن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا ، وعملوا

الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر ﴿

فعمر الإنسان بل ساعاته ودقائقه ، رأس ماله ، فإن صرفها في طاعة الله عز وجل ، فقد ربح ربحاً عظيماً ، واكتسب سعادة الدنيا والآخرة . وإن أفناها بالملاهي وسائر المحرمات ، فقد خسر الدنيا مع الآخرة . فليكن هذا المؤمن تاجراً رشيداً فطناً ، لا يصرف بضاعته الثمينة إلا فيما يرضي خالقه ، ويكتسب بها الجنة والنعيم الدائم الذي لا يزول .

فالمؤمن الذي يؤمن بالله واليوم الآخر ، وبالجنة والنار ، وبالثواب والعقاب ، وبالسؤال والحساب ، لا يتسلى بالملاهي والألعاب ، وسائر المحرمات ، بل يسلي نفسه بإيمانه والأعمال المشروعة التي فيها الأجر والثواب ، والأمور المباحة كالقصص والحكايات المريحة ، ومطالعة المناظر السماوية والأرضية ، والنجوم ، والكواكب ، والأنهار ، والأشجار ، والأزهار ، وأمثالها مما فيه ارتياح النفس ، ودلالة على وجود الخالق ، وحكمته التي توصل إلى ثبات الإيمان واليقين ، فالفلاح والنجاح بعد العمل بالواجبات ، والإجتنب عن الكبائر وسائر المحرمات ، الإعراض عن اللغو ، وعن كل صغيرة .

قال علي أمير المؤمنين عليه السلام : إن امرأً ضيع من عمره ساعة ، في غير ما خلق الله ، لجدير أن تطول عليه حسرة يوم القيامة» .

من ضيع أيام حرثه ضيع أيام حصاده . وقال بعض الأكابر : فوت الوقت أشد من فوت الروح لأن فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين

هم عن اللغو معرضون ﴿١﴾ . هذا ، والمؤمن الذي أرقى درجة في الإيمان ، يتسلى بذكر الله فقط ﴿الذين يذكرون الله قياماً، وقيوداً، وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانه﴾ فقنا عذاب النار ﴿٢﴾ . ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ ﴿٣﴾ .

وقال عز من قائل : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ ﴿٤﴾ .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٦٧)

أرجو التكرم بالإجابة على سؤالي وهو : كم عدد الرسل الذين أرسلهم الله إلى قومهم ؟ وما الفرق بين الرسول والنبي ؟

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

النبي : هو الذي يوحى إليه سواء أمر بإيصال ما يوحى إليه إلى من سواه أم لم يؤمر ، بل هو نبي على نفسه .

والرسول : هو الذي أُوحي إليه ، وأمر بإيصال ما أُوحي إليه من الأحكام إلى أمته ، ويخبر عن الله بغير واسطة بشر .

وقيل إن النبي يسمع صوت الملك الحامل للوحي ، ويراه في

(١) سورة المؤمنون : الآية ٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٩١ .

(٣) سورة الرعد : الآية ٢٨ .

(٤) سورة الزلزلة : الآيتان ٧ - ٨ .

المنام ، ولا يرى شخصه في اليقظة .
والرسول : يرى شخص الملك وأمين الوحي ، في اليقظة
والمنام ، ويسمع صوته .
فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول ، ونبينا ، صلى الله
عليه وآله وسلّم ، نبيّ ورسول ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ (١) .
والأنبياء كما في الحديث مائة وأربعة وعشرون ألفاً ، والرّسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

الحمد لله

سؤال (١٦٨)

قرأت في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) في ترجمة حياة
المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ضمن جوابكم
للسائل (٢)، وقد عبرتم عن الشيخ بالمظلوم ، فأبي ظلم توجه إليه ؟ هل
كان في حياته او بعد مماته ، وعمن صدر هذا الظلم ؟

م-ج

ظهران سعودية

جواب :

عزيزي السائل : إن سهام الظلم التي أصابت جسم الشيخ
وزوجه في حياته ، وبعد وفاته ، من مختلف الجهات ، من الأيدي
الظالمة ، والألسن الجائرة ، لا حد لها ولا حساب ! .

وليس لي مجال حتى في إثبات عشر عشر ما رموه من التهم وما
نسجوا عليه من الأكاذيب ، ولكن أقدم لك مثلاً واضحاً يكون مقياساً

(١) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

(٢) راجع السؤال رقم ١٠٣ .

تأماً في مظلومية هذا المظلوم البريء من كل ما اتهموه به ، وافتروا عليه .

قال الشيخ محمد الخالصي من جملة ما قال ، ونسج عليه في كتابه ما مضمونه :

إن الشيخ أحمد ليس من (الأحساء)، بل جاسوس أتى من (أندونيسيا)، والدليل على ذلك أن قرية (مطيرفي) الذي ينسب نفسه إليها ، ليس لها وجود في (الأحساء)، ولا على وجه الأرض قرية اسمها (مطيرفي) .

فانظر إلى هذه الكذبة الصريحة : فإن قرية (مطيرفي) قرية مشهورة في (الأحساء)، معروفة بالعيون الحارة ، وفي جنبها (عين أم سبعة) الحارة التي يقصدها القاصدون من شتى الأماكن ، فيسبحون فيها خصوصاً في فصل الشتاء ، والأحساء تشهد بوجود ابنتها هذه ، والأهالي يشهدون بوجودها ، وهي قريبة من قرية (قرين) وبينها وبين سائر القرى والبلاد صلوات . وللشيخ المظلوم فيها أسرة ، وأحفاد ، وأساط ، والحقير بنفسه دخلت هذه القرية حينما وردت الأحساء في سنة (١٣٦٣ هجرية) بدعوة من إخواني الأحسائية ، ووصلت في مسجد الشيخ ، ورأيت داره ، وصحبت سبطه الحاج علي المطيرفي الذي كان (حمله دار) ، وقد أنكر الخالصي وجود هذه القرية المعروفة ، حتى يتمكن من الطعن في الشيخ ، ونسج الأكاذيب عليه .

وتبعه بعد ذلك فاضل من أفاضل بلدة (قم) في كتابه (مزدوران استعمار) ، وتبعه وأنكر وجود قرية (مطيرفي) في الأحساء ، وقال ما قاله الخالصي .

وسمعت من رجل ثقة أن هناك مجلة عربية أيضاً ذكرت هذا التاريخ المزيف ، وهكذا انتشرت هذه الأكذوبة العجيبة بين

المسلمين !

وهل سمعت إلى هذا اليوم رجلاً أنكر بلدة عامرة لأعمال أغراضه وإشباع شهواته ؟ وهل سمعت إلى الآن مظلوماً من العلماء مثل هذا المظلوم ، أنكروا وجود بلدته وقريته ، حتى يطعنوا في هويته ؟!

وإذا أردت يا حبيبي مطالعة العجائب من الأكاذيب فعليك بكتاب (إحقاق الحق) لوالدي الماجد ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأخي العلامة أعلى الله مقامهما وكتاب (كلمة اي ازهاره دررد مزدوران استعمار) ، لولدي المجتهد الدكتور الحاج ميرزا عبد الرسول زاد الله في توفيقاته .

الحمد لله

سؤال (١٦٩)

المسلم الشيعي يعتقد بوجود الإمام المهدي عليه السلام ، أنه حي ، وسوف يخرج حينما يأمره الله بالخروج ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، والمسلم السني يعتقد بخروجه آخر الزمان ، ولا يعتقد بوجوده حياً ، وإنه لم يولد بعد ، فما هي أدلة الشيعي ؟ وما هو سنده في هذا الخصوص ؟ وما هي أدلة السني ، وما هو سنده في إثبات وجهة نظره ؟ الرجاء التكرم بالإجابة المقنعة .

علي محمد المهدي

الكويت

جواب :

الأحاديث في إثبات وجود الإمام المهدي ، عجل الله فرجه ، وأرواحنا فداه ، متواترة ، وأكثرها من طريق أكابر السنة والجماعة .

روى العالم العامل السيد هاشم البحراني ، رضوان الله عليه ،

في كتابه (غاية المرام) (١٦٠) حديثاً من طرق العامة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في ضمن إثبات الأئمة الإثني عشر الذين أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وخاتمهم الإمام الحجة المنتظر ، عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً . ويقول أكثرهم انه سيولد .

وأما نحن الإمامية فنقول إنه ولد وعاش مع والده (ع) سنين ، وهو الآن حي يرزق ، ينتظر أمر ربه عز وجل ، حتى يقوم ويظهر إن شاء الله .

وإني أذكر في جواب هذا السؤال كلام العلامة الشافعي (بهلول بهجت أفندي الزنكزودي) .

قال في كتابه (تاريخ آل محمد (ص) ٤ الذي يقول إنه حي يرزق، ويؤيد كلامه بقول محيي الدين ابن العربي، مرشد صوفية السنة، قال : (الإمام الثاني عشر، صاحب العصر والزمان الإمام (القائم المهدي) كانت ولادته في (١٥ شهر شعبان المعظم ٢٥٥ بعد الهجرة) ، أمه أم ولد ، إسمها (نرجس) ، ارتحل والده إلى دار البقاء في السنة الخامسة من عمره .

ولهذا الإمام غيبتان :

١ - الصغرى .

٢ - الكبرى. وهو حي إلى الآن ، ويبقى حياً حتى يأذن الله له بالظهور والقيام ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً .

ولأن ظهور الإمام متفق عليه بين الأئمة فلا نحتاج إلى الشرح والدليل ، ولكن أذكر مقداراً من مقالة قائد الطريقة ومقتدى التصوف الشيخ محيي الدين ابن العربي .

قال الشيخ ابن العربي : «الإمام القائم المهدي المنتظر ، سوف يظهر ، وهو الحجة وخليفة الله . يظهر بمكة بين الركن والمقام ، أسعد الناس بالنسبة إليه أهل الكوفة ، يقسم الغنائم بالسوية ، ويحكم بالعدل بين الرعايا . يخرج في دورة ضعف الدين ، من خالف حكمه يقتل ، ومن نازعه يغلب . يبايعه العرفاء ، له رجال يقيمون دعوته وينصرونه ، وهم وزراءه ، يحملون وظائف المملكة الثقيلة على عواتقهم ، عددهم ٣١٣ - إلى آخر ما قال . . .

وأختم الجواب برواية من طرقنا (الإمامية) عن الأئمة المعصومين ، عليهم السلام . وهم أصدق القائلين ، وإجماعهم حجة على كافة المسلمين : (كمال الدين) للصدوق عليه الرحمة قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال ، حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحق بن سعد الأشعري قال :

دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده ، فقال لي مبتدئاً :

يا أحمد بن إسحق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا تخلو إلي يوم القيامة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت : يا بن رسول الله (ص) فمن الإمام الخليفة بعدك ؟

فنهض (ع) ، فدخل البيت ، ثم رجع ، وعلى عاتقه غلام ، كأن وجهه القمر ليلة بدر ، من أبناء ثلاث سنين ، فقال :

يا أحمد بن إسحق لولا كرامتك على الله ، وعلى حججه ، ما عرضت عليك إبني هذا ! إنه سمي رسول الله ، وكنيه ، الذي يملأ

الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن إسحق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثله كمثله
ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من المهلكة إلا من ثبته
الله على القول بإمامته ، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه !

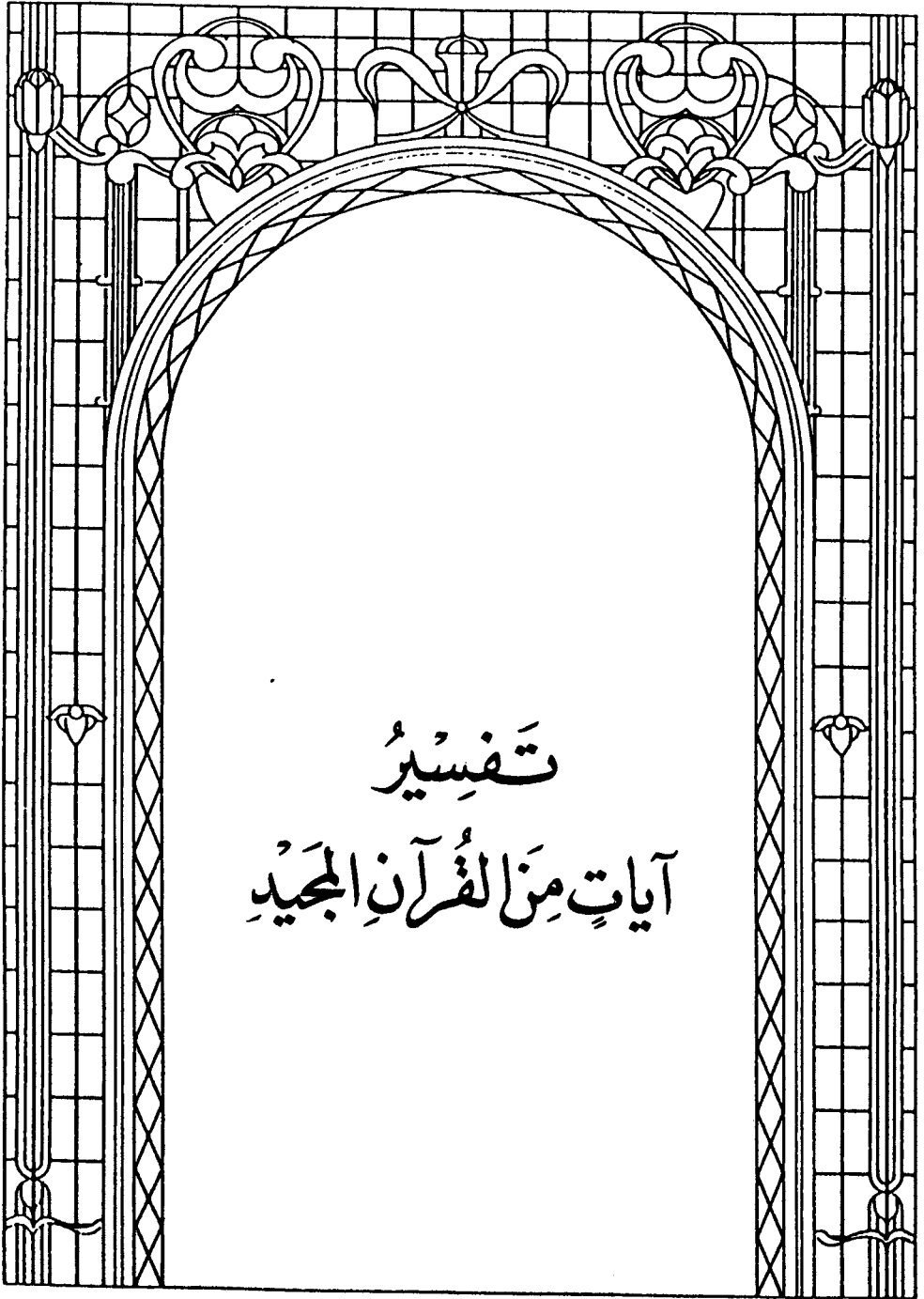
قال أحمد بن إسحق فقلت له : يا مولاي هل من علامة يطمئن
بها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا
بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا أثراً بعد عين يا
أحمد بن إسحق .

قال أحمد بن إسحق : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من
الغد غدوت إليه فقلت له : يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما
أنعمت عليّ ، فما السنة الجارية فيه من الخضر ، وذي القرنين ؟
فقال : طول الغيبة يا أحمد . فقلت له : يا بن رسول الله إن غيبته
لتطول ؟ قال : أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ،
فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ،
وأيده بروح منه .

يا أحمد بن إسحق ! هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ،
وغيب من غيب الله ، فخذ ما أتيتك ، واكتمه ، وكن من الشاكرين ،
تكن معنا غداً في عليين^(١) !

الحمد لله

(١) إلى هنا انتهى الجزء الثاني من طبعة الكويت ١٩٧٦ م .



سؤال (١٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انا فتحنا لك فتحاً مبيناً (١) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً (٢) وينصرك الله نصراً عزيزاً (٣)﴾ (١) .

ما تفسير هذه الآيات الشريفة ؟ وهل كان النبي (ص) مذنباً حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ أرجو شرح ذلك ولسماحتكم وافر الشكر والإحترام .

حسين إسماعيل الشيخ إبراهيم
الكويت

جواب :

الأنبياء سفراء الله ، ولا ينبغي لله تعالى أن ينتخب سفيراً وممثلاً ، إلا معصوماً مطهراً ، ولا ينتخب من الناس من يميل إلى

(١) سورة الفتح : الآيات ١ - ٢ - ٣ .

الذنوب والخطايا أبداً ، جلَّ ربي ، وجلَّت عظمته . وهذا النبي العربي الذي هو أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، والمبعوث إلى كافة الخلائق أجمعين ، كيف يجوز أن ينحرف عن مشيئة الله وإرادته ، ويختار من الأعمال ما هو خلاف رضى الله ، وخلاف اختياره . حاشا نبينا المعظم ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، من ارتكاب الأخطاء والذنوب ، حاشاه حتى من ترك الأولى ، فهو معصوم مطلق ، قد عصمه ربه القادر الغني ، من كل سوء وشين .

في (المجمع) ، و (القمي) : عن الإمام الصادق (ع) ، سئل عن هذه الآية فقال : ما كان له ذنب ، ولا هم بذنب ، ولكن الله حملة ذنوب شيعته ، ثم غفرها .

وفي (المجمع) : عنه عليه السلام أنه سئل عنها فقال : (والله ما كان له ذنب ، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي ، عليه السلام) ، ما تقدّم من ذنبهم ، وما تأخر .

وفي بعض الروايات إنَّ الله عزَّ وجلَّ يوجه الخطاب إلى نبيه في مثل هذه الآيات ، والمقصود أمته من باب (إياك أدعو ، واسمعي يا جارة) . والذي يساعد هذا التفسير ، ويقرب الأذهان منه ، الأحاديث الواردة في تفسير الآية الشريفة التي في سورة إبراهيم ، عليه وعلى نبينا وآله السلام ، وهي ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً : كلمة طيبة ، كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ (١) .

في (الكافي) : عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال : رسول الله ، صلَّى الله عليه وآله ، أصلها ، وأمير المؤمنين ، عليه السلام ، فرعها ، والأئمة من ذريته

(١) سورة إبراهيم : الآية ٢٥ .

(عليهم السلام) ، أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ، ورقها . قال : والله إن المؤمن ليولد ، فتورق ورقة فيها ، وإن المؤمن ليموت ، فتسقط ورقة منها .

وفي (الإكمال) : والحسن والحسين ثمرها ، والتسعة من ولد الحسين ، عليهم السلام ، أغصانها .

وفي (المعاني) : وغصن الشجرة : فاطمة عليها السلام ، وثمرها : أولادها ، وورقها : شيعتها ، فلا عجب إذاً ، ولا بأس ، أن ينسب ذنب شيعة إليه كما ينسب الورق وأطواره إلى الشجرة ، فيقال اخضرت الشجرة ، إذا أورقت في الربيع ، واصفرت الشجرة ، إذا ذبلت في الخريف ، والحال أن أصلها لا تخضر ، ولا تصفر ، وإنما يخضّر ويصفّر الورق .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٧١)

قال الله تعالى في القرآن الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾^(١) أطلب من سماحة المولى التفسير الوافي لهذه الآية المباركة .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

في (الكافي) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، قال : (الروح في هذه الآية الشريفة) خلق من خلق الله عزّ وجلّ ، أعظم من

(١) سورة الشورى : الآية ٥١ .

جبرائيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام ، من بعده . وفي الخبر منذ أنزل الله ذلك الروح على رسول الله (ص) ، ما صعد إلى السماء ، وإنه لفينا .

أقول : وهو الذي حكى الله عنه حيث قال : ﴿يسألونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ وليس هو جبرائيل ، لو كان هو جبرائيل لكان الجواب من قبله هو جبرائيل ، ولم يكن الجواب سلبياً منفيماً . وجبرائيل معروف عند الأمم جميعاً ، فليس كما يزعم بعض من لا دراية له في الآيات والروايات ، ولا حظ له في العلم ، ويقول : إن رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ما كان يدري ما الكتاب ، ولا الإيمان ، بل كان ضالاً قبل بعثته ، حتى نزل عليه جبرائيل ، وأنزل عليه الكتاب ، وألهمه الإيمان . نعوذ بالله ! كلا بل هو الملك المسدد الذي كان معهم في كل حال من أحوالهم ، ويسددهم كما في الأخبار . وهو العقل الكلي الذي خلقه الله قبل كل شيء ، فقال له : أقبل ، فأقبل . وقال له : أدبر ، فأدبر ، حين لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، وهو عقلهم الشريف .

في الحديث : عنه (ص) (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) وقال (ص) : (أول ما خلق الله عقلي . وقال : أول ما خلق الله روعي) .

فالنور ، والعقل ، والروح ، كلمات مترادفة ، والمقصود واحد . فالأشياء المتعنوية ، والصورية ، والمراتب ، والمقامات ، كلها مخلوقة بالعقل ، وبعد العقل ، وليس قبله كتاب ، ولا إيمان ، بل كلها أنوار بسيطة في عالم اللاهوت .

والحمد لله على ما أنعم ، والشكر له على ما ألهم . وهما من مقتضيات عالم الملك والناسوت (عالم الأجسام) نعم إن في عالم

الملكوت (عالم النفوس ، عالم الذر) أيضاً ، تكاليف شرعية ، وللكتاب والإيمان ذكر خاص ، وأما فيما قبله ، كما قلنا ، ليس لهما ذكر ، ولا عين .

الحمد لله على ما هدانا لهذا

سؤال (١٧٢)

أرجو تفضل سماحتكم بتفسير قول الله ، تبارك وتعالى ، في سورة (الضحى) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ (٧) وأما بنعمة ربك فحدث (١١) ﴿(١)﴾ .

طالب ثانوي

جواب :

﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ : يعني ضالاً في قوم لا يعرفون فضلك ، فهداهم إليك ، أو وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك ، فهداهم الله بك ، أو وجدك ضالاً يعني ، عند قومك ، فهدى أي هداهم الله إلى معرفتك . كما عن الإمام الرضا (ع) والإمام الباقر ، والصادق ، عليهم السلام ، وقالوا : إنَّ حليلة السعدية لما أتت برسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إلى المدينة المنورة ، تريد إرجاعه إلى جده عبد المطلب ، ففي خارج المدينة ، احتاجت إلى قضاء حاجة ، فأقعده (أجلسته) في مكان ، ومضت إلى قضاء حاجتها ، ولما رجعت فقدته ، ولم تره ، فمضت إلى جده فأخبرته بالأمر . فأمر عبد المطلب أبناءه بالركوب والرواح إلى طلبه ، فوجدوه نائماً تحت شجرة ، وكانوا يظنون أنَّ اليهود قد اختطفته ، علماً منهم

(١) سورة الضحى : الآيات ٧ - ١١ .

أنه سوف يكون نبياً ، وناسخاً لدينهم ، وماحياً لآثارهم .

وأما ما يقوله غيرنا من المسلمين ، إنَّه كان ضالاً عن الحق فهده الله إلى دينه ، كما يقولون في حق سائر الأنبياء ، فغلط فاحش ، وجسارة في حق رسل الله عليهم السلام ، وحط من قدسيتهم ، وعندنا أنهم معصومون من صغرهم وطفولتهم بعصمة الله عزَّ وجلَّ . ألم يكن الله قادراً على أن يجتبي من عباده رجالاً مطهرين ، نقيين معصومين ؟ حتى يبعث أناساً مشركين عاصين مذنبين ؟ نعوذ بالله من الجهل والتجاهل .

كيف كان (ص) ضالاً ، وكان نبياً قبل خلق الخلق ، كما يقول هو في الحديث المشهور بين المسلمين عامة : «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» وكيف يكون ضالاً على ما يفسرون ، وقد خلقه الله نوراً من نوره ، باتفاق من المسلمين ، طبقاً للأحاديث الواردة عن الخاصة والعامة ، وليس في النور ظلمة ، ولا ضلال ﴿أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها﴾^(١) .

وكيف يكون ضالاً قبل بعثته في عالم الظاهر ، وقد كان نبياً قبل خلق آدم (ع) ، يعني كان مبعوثاً ، وهل يمكن أن يتصور للنبي ضلال ؟ .

﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ : يعني بما أعطاك من النبوة والهداية ، وبما أنزل عليك ، وأمرك به من الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، وبما فضلك ، ورزقك ، وأحسن إليك ، وأجزل عليك من النعم ، كما عن الأئمة عليهم السلام ، وكذلك يحب الله ظهور نعمه على من كانت عنده كما في الأخبار .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة محمد ؛ الآية : ٢٤ .

أرجو التكرم بتفسير قول الله تبارك وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا لَأَذْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ ، وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ، ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾^(١) .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

قيل في تفسير هذه الآية الشريفة ﴿ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ﴾ : يعني ضعف ما يعذب به غيرك بمثل هذا الفعل في الدارين ، لأن الذنب من الأعظم أعظم .

﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ : يعني لا تجد من يدفع عنك العذاب .

وقال عز وجل قبل هذه الآية : ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ، يعني إلى اتباع مرادهم . (العياشي) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، إنه سئل عن هذه الآية فقال :

لما كان يوم الفتح ، أخرج رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أصناماً من المسجد ، وكان منها صنم على (المروة) ، وطلبت إليه قریش أن يتركه ، وكان مسخاً ، فهمم بتركه ، ثم أمر بكسره ، فنزلت الآية .

وفي (المجمع) : لما نزلت هذه الآية ، قال النبي (ص) : «اللَّهُمَّ لَا تَكُنِّي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا» .

(١) سورة الإسراء : الآية ٧٤ .

وفي (العيون) : عن الرضا عليه السلام ، في حديث المأمون ، في عصمة الأنبياء ، حيث سأله عن قوله ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ قال : هذا مما نزل : «بإياك أَدْعُو، واسمعي يا جارة». . خاطب الله تعالى بذلك نبيه، والمراد به أمته ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿لئن أشركت ، ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين﴾ وقوله تعالى : ﴿لولا أن ثبتناك ، لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ وفي هذا المعنى أحاديث أخرى .

الحمد لله على ما لا يحصى

سؤال (١٧٤)

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ، ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً﴾ (١) .

أطلب من سماحة الإمام المعظم ، التكرم بتفسير هذه الآية الشريفة ، مع تحياتي وتقديري .

عبد الله نجم المزبدي
الكويت

جواب :

يعني ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور ، ثم لا تجد من يتوكل علينا باسترداده وإعادته محفوظاً مستوراً ، إلا أن يرحمك ربك فيرده عليك . قيل ولو شئنا لمحونا هذا القرآن من صدرك ،

(١) سورة الإسراء : الآية ٨٥ .

وصدر أمتك ، حتى لا يوجد له أثر ، ثم لا تجد حفيظاً عليك يحفظ
ذكره على قلبك .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٧٥)

كثير الجدل والنقاش حول تفسير قول الله ، تبارك وتعالى ، في
(سورة عبس) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عبس وتولى (١) أن جاءه الأعمى (٢) وما يدريك لعله يزكى
(٣) أو يذكر فتنفعه الذكرى (٤) أما من استغنى (٥) فأنت له تصدى
(٦) وما عليك ألا يزكى (٧) وأما من جاءك يسعى (٨) وهو يخشى
(٩) فأنت عنه تلهى﴾ .

أرجو التفضل بتفسير هذه الآيات الشريفة ، ولكم عظيم
تقديري ، وفائق إحترامي .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

هذه الآيات نزلت في رجل غني من بني أمية ، كان جالساً عند
النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء ابن أم مكتوم ، مؤذن رسول
الله ، وكان أعمى ، فقدمه النبي على ذلك الرجل ، فأجلسه عنده ،
فلما رآه، عبس بوجهه ، وجمع نفسه ، وتولى عنه ، فخاطبه الله بقوله
تعالى : ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ يعني يكون طاهراً أزكى ﴿أو
يذكر﴾ : يذكره رسول الله (ص) ﴿فتنفعه الذكرى﴾ .

﴿أما من استغنى ، فأنت له تصدى﴾ : يعني أيها الرجل

المتكبر ! إذا رأيت غنياً تتعرض له بالإقبال ، وتتصدى له وترفعه وتقدمه .

﴿وما عليك ألا يزكى﴾ فلا تبالي ازكياً كان أم غير زكي .

﴿وأما من جاءك يسعى ، وهو يخشى﴾ : يعني إذا جاءك ابن أم مكتوم الفقير ﴿فأنت عنه تلهي﴾ : تلهو عنه ، ولا تلتفت إليه ، ولا تعني به .

وأما ما قاله بعض المفسرين من المسلمين بأنَّ المخاطب هو رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وهو الذي عبس وتولى إلى آخر الآيات فحاشا نبينا (ص) من هذا الخلق الذميم ، وحاشاه ثم حاشاه ، كيف وقد قال سبحانه في حقه : ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ وهو (ص) القائل : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ونسبة هذه الآيات له (ص) جرم وذنوب عظيمان ، وهو (ص) أجل مما ينسبه إليه الجاهلون ، أو المنافقون .

ونحن إذا رأينا مثل هذه الصفة الناشئة من الكبر ، نعوذ بالله ، من امام جماعة مثلاً ، أعرضنا عنه ، وحرمنا الإقتداء به في الصلاة ، وقلنا يبطلان صلاة من يأتهم بمثله ، فكيف بالرسول الصادق الأمين ، وسفير رب العالمين ، الذي يجب على كل مؤمن الإهتمام بأقواله وأعماله ، والإقتداء بأخلاقه ، لأنه (ص) إمام مطلق للبشر أجمع ، بل للموجودات كافة . والكبر من الكبائر ، وهو صفة الشيطان ، فكيف يتصف به نبي الرحمن ، رسول الله (ص) ، نعوذ بالله ! .

هذا وسيأتي الكلام ينبيء بأن العتاب موجه للغير لا لرسول الله (ص) لأن المخاطب هو الرسول الكريم ، والكلام بصيغة الغائب ، فلو كان العتاب موجهاً لرسوله ، لكان الأجدر أن يقول : (عبست وتوليت أن جاءك الأعمى) والسلام على من اتبع الهدى .

الحمد لله

أرجو من سماحتكم التكرم بتفسير هذه الآية الشريفة ، التي يزعم البعض أنها تدل على شرك أبي طالب رضوان الله عليه ، وأن الرسول (ص) قام بالاستغفار له :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ما كان للنبي ، والذين آمنوا ، أن يستغفروا للمشركين ، ولو كانوا أولي قربى ، من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ (١) .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

إنَّ أبا طالب مؤمن من قريش ، حاشاه من الكفر ، وقد أسلم وأمن برسالة رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قبل سائر الناس ، بل كان يعتقد برسالته قبل إظهارها عن أخبار الراهب (بحيرا) ، كما هو ثابت لدى الخاصة والعامة .

ولكن قالوا : كان يكتم إيمانه حتى يكون أقوى في حفظ الرسول أمام وحوش الجاهلية ، والأعداء من قريش .

ومثله فيهم ، كمثله مؤمن آل فرعون ، كان يكتم إيمانه .

وإني أقول : قد أظهر أبو طالب ، رضوان الله عليه ، إيمانه ، شعراً ونثراً ، قولاً وفعلاً ، بكل صراحة وشجاعة ، ولم يكتمه أبداً ، ولم يكن يتقي .

فإيمان أبي طالب مما لا شك فيه ، ولا شبهة ، وقد أثبتت أقلام الشيعة إيمانه بالأدلة العقلية والنقلية ، وما أكثر الكتب والمؤلفات

(١) سورة التوبة : الآية ١١٣ .

الضخمة والمفصلة في إثبات إيمانه وعليكم بمراجعتها ، خصوصاً كتاب (أبو طالب مؤمن قريش) وكتاب (أبو طالب عملاق الإسلام الخالد) .

وأما هذه الآية الشريفة فشان نزولها كما في (تفسير الحسن) : أن المسلمين قالوا للنبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ألا تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهلية ؟ فأنزل الله سبحانه : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ . ويَبَيِّنُ أنه لا ينبغي للنبي ، ولا لكل مؤمن ، أن يدعو لكافر ، ويستغفر له ، ولو كان من الأقربين .

وكان أبو طالب حتى قبل الإسلام حنيفياً على دين جده إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام ، ولم يشرك بالله طرفة عين ، كأجداده وآبائه إلى أبينا آدم ، رضوان الله عليه ، وعلى آبائه الكرام ، وسلام الله على أبنائه العظام .

إنَّ الذين استدلوا على كفر أبي طالب قالوا : إنه كان على دين أبيه وجده ، باعترافه وإقراره ، عند وفاته ، لما استنطقه المشركون . وهذا دليل على إسلامه حيث كان أبوه وجده على ملة إبراهيم الخليل ، عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، كما قال جلَّ وعلا في كتابه العزيز : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ، هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ ﴾ .

نعم من جملة الأكاذيب الموضوعة على أبي طالب رواية سعد بن المسيب في شأن نزول هذه الآية الشريفة ، حيث فسَّرها بمؤمن قريش . قال ابن أبي الحديد المعتزلي : هو (سعد بن المسيب) من أعداء علي عليه السلام ، وإنه من القائلين له ، القائلين فيه ، المبغضين له . . . إلى آخر ما قال ، كما جاء في (الغدير) ، وغيره من الكتب ﴿ألا لعنة الله على الكاذبين﴾ .

الحمد لله رب العالمين

أريد معرفة تفسير قول الله تعالى في الآية الشريفة (٦٧) من سورة الأنفال ، وفيمن نزلت وفي أي مناسبة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ،
تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة ، والله عزيز حكيم ﴾ .

عبد الأمير علي العطار
الكويت

جواب :

﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ :
ثخن : بمعنى غلظ ، فهو ثخين ، أي غليظ . كما نقول : هذا الشاي
غليظ ، يُقال : أثخن في الأرض قتلاً : يعني أكثر القتل ، وبالغ فيه .

فتفسير الآية الشريفة هو : أنه ليس للنبي أن يكون له أسرى
يأخذ منهم الفداء ، ويطلق سراحهم ، بل الأولى أن يقتلهم ، ويبالغ
في قتلهم ، حتى يذل الشرك والكفر ، ويعز التوحيد والإسلام باستيلاء
المسلمين عليهم .

(أنتم تريدون عرض الدنيا) : بأخذ الفداء منهم ﴿ والله يريد
الآخرة ﴾ لكم .

الآية نزلت في وقعة (بدر) ، حين ضعف المسلمون ، وقل
عددهم ، فلما كثروا وزادت فيهم القوة ، والإستعداد ، لكفاح
الأعداء ، نزلت هذه الآية الكريمة : ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا ،
فضرب الرقاب ، حتى إذا أنختموهم فشدوا الوثاق ، فإما مناً بعد ،
وإما فداء ، حتى تضع الحرب أوزارها ﴾^(١) يعني إذا أكثرتم القتل ،

(١) سورة محمد (ص) : الآية ٤ .

وبالغتم في هلاكهم ، وذلوا ، فشدوا الوثاق ، واحفظوهم ، حتى تضع الحرب آلتها وأثقالها من السلاح واللوازم ، ولم يبق منهم إلا مسلم أو مستسلم ، فعند ذلك لا بأس أن تمنوا عليهم بإطلاقهم من غير فداء ، أو تأخذوا منهم الفداء ، وتطلقوا سراحهم .

وأما شأن نزول هذه الآية الشريفة هو : أنه لما كان الغلب يوم (بدر) للمسلمين ، وقتلوا من الكفار سبعين رجلاً من صناديدهم ، ومنهم أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد ، وأسروا سبعين رجلاً منهم ، وفيهم عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، فأمر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بضرب عنقهما ، فخاف الأنصار أن يقتل (ص) جميع الأسرى ، فقاموا إليه وقالوا : يا رسول الله قد قتلنا منهم سبعين ، وأسروا سبعين ، وهم قومك وأسراك ، هبهم لنا ، وخذ منهم الفداء ، وأطلقهم ! فأنزل الله عليهم هذه الآية ، وأطلقهم بشروط .

الحمد لله على الهدى

سؤال (١٧٨)

قال الله تبارك وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها، وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما، إن الله سميع بصير﴾^(١) .

أطلب من سماحة الإمام التفضل بالإجابة ، مفسراً هذه الآية الشريفة ، مع الشكر ، وفائق التقدير .

علي محمد المهدي
الكويت

(١) سورة المجادلة : الآية ١ .

جواب :

في (القمي) قال : كان سبب نزول هذه الآية إنَّ أول من ظاهر في الإسلام ، كان رجلاً يُقال له أوس بن الصامت ، من الأنصار ، وكان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوماً فقال لها : «أنت عليّ كظهر أمي !» ، ثم ندم على ذلك . قال وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله : «أنت عليّ كظهر أمي» حرمت عليه إلى الأبد . وقال أوس لأهله : يا خولة! إننا كنا نحرم هذا في الجاهلية ، وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأسأليه عن ذلك .

فأتت خولة رسول الله (ص) فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! إن أوس بن الصامت هو زوجي وأبو ولدي ، وابن عمي ، فقال لي : «أنت عليّ كظهر أمي» وكنا نحرم ذلك في الجاهلية ، وقد أتانا الله بالإسلام على يدك .

وفي (الفقيه) : عن الصادق ، عليه السلام ، ما معناه ، وزاد في آخره فقال لها رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم : أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليه ، فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت : أشكو إلى الله فراق زوجي ، فأنزل الله يا محمد : ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ، وتشتكي إلى الله﴾ . . . إلى قوله : ﴿لعفو غفور﴾ . قال : ثم أنزل الله الكفارة في ذلك فقال : ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ إلى : ﴿عذاب أليم﴾ .

وفي (الكافي) : عن الإمام الباقر ، عليه السلام ، عن أمير المؤمنين ، عليه السلام ، ما يقرب من هذا الخبر .

ثم قال الله ، تبارك وتعالى ، بعد الآية المسؤول عنها : ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم ، ما هن أمهاتهم ، إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم ، وأنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، وإن الله لعفو

غفور ﴿ . فعفا الله عن أوس بن الصامت ، وغفر له ، فرجع إلى زوجته . ثم أنزل تبارك وتعالى بعدها : ﴿الذين يظاهرون من نسائهم ، ثم يعودون لما قالوا ، فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، ذلكم توعظون به ، والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ، فمن لم يستطع ، فإطعام ستين مسكيناً ، ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ، وتلك حدود الله ، وللكافرين عذاب أليم﴾ .

ويشترط في وقوع الظهار ، أن تكون المرأة طاهرة طهراً لم يقربها فيه بجماع ، ويشهد على ذلك رجلان مسلمان ، ويقصد بذلك التحريم .

ومتى اختل من هذه الشروط شرط واحد ، لم يقع ظهار ، وكذلك إذا ذكر أحد المحرمات عليه كإبنته ، أو أخته ، أو عمته ، أو خالته ، تحرم عليه زوجته ، ولا يقع الظهار إلا على المدخول بها .

الحائز على الإجماع

سؤال (١٧٩)

قال الله تعالى في القرآن الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ، ولتنصرنه ، قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ، قالوا : أقررنا . قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ (١) .

ما تفسير هذه الآية الكريمة ؟ وما معنى الميثاق ، والإقرار ،

(١) سورة آل عمران : الآية ٨٠ .

والإصر ، والشهادة ؟ أرجو تفضل سماحتكم بالإجابة ، مع فائق محبتي ، وتقديري .

علي حسين علي بو حمد
الكويت

جواب :

أما معنى الميثاق ، والإقرار ، والشهادة ، فواضح لا يحتاج إلى التفسير . وأما كلمة ﴿إصري﴾ فتعني : عهدي وميثاقي .

في كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى أحد ، واحد ، تفرد في وحدانيته تعالى ، ثم تكلم بكلمة ، فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً ، صلى الله عليه وآله ، وخلقني وذريتي ، ثم تكلم بكلمة ، فصارت روحاً ، فأسكنها الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجب (احتج) على خلقه ، فما زلنا في ظلة خضراء ، لا شمس ، ولا قمر ، ولا ليل ، ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدسُه ونسبحه ، وذلك قبل أن يخلق خلقه ، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عز وجل : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه﴾ يعني لتؤمنن بمحمد ، صلى الله عليه وآله ، ولتنصرن وصيّه ، وسينصرونه جميعاً ، وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ، صلى الله عليه وآله ، بنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمداً (ص) ، وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت لله بما أخذ علي الميثاق ، والعهد ، والنصرة ، لمحمد ، صلى الله عليه وآله ، ولم ينصرنني أحد من أنبياء الله ورسله ، وذلك لما قبضهم الله إليه ، وسوف ينصرونني ، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها في الرجعة بعد ظهور المهدي ، وقيام القائم ، عجل الله

فرجه ، وأرواحنا فداه . وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد (ص) ، كل نبي مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف ، هام الأموات ، والأحياء ، والثقلين ، جميعاً ، فيا عجباً ! وكيف لا أعجب ، من أموات يبعثهم الله أحياء ، يلبون زمرة زمرة بالتلبية ، ليك ليك يا داعي الله ، قد أظلوا بسكك الكوفة ، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ، يضربون بها هام الكفرة ، وجابرتهم ، وأتباعهم من جابرة الأولين والآخرين ، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم ، وعملوا الصالحات ، ليستخلفنهم في الأرض ، كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾^(١) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي ، ليس عندهم تقية ، وأن لي الكرة بعد الكرة ، والرجعة بعد الرجعة ، وأنا صاحب الرجعات ، والكرات ، وصاحب الصولات ، والنقمت ، والدولات العجيبة ، وأنا قرن من حديد .

وفي هذا المعنى والمضمون أحاديث كثيرة :

﴿قال : أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري﴾ أي عهدي
 ﴿قالوا : أقررنا . قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ .

القمي ، عن الصادق ، عليه السلام : قال لهم في الذر :
 أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري : (أي عهدي) قالوا : أقررنا . قال
 الله للملائكة ﴿فاشهدوا﴾ . وفي المجمع مثله تقريباً (تفسير
 الصافي) .

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة النور : الآية ٥٥ .

قال الله سبحانه وتعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يا أيها الذين آمنوا ، أنفقوا مما رزقناكم ، من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ، ولا خلة ، ولا شفاعة ، والكافرون هم الظالمون﴾^(١) .

ما تفسير هذه الآية المباركة ؟ وما معنى ﴿خلة﴾ التي وردت في هذه الآية الشريفة ؟ أرجو التفضل بالإجابة ، مع وافر تقديري ، واحترامي .

حبيب محمد البكاي
الكويت

جواب :

يعني . أنفقوا من قبل أن تعجزوا عن تحرير أنفسكم من عذاب الله بما فرطتم في الدنيا ، وأذهبتم طيباتكم من الأعمار والأموال ، ولن تقدروا في ذلك اليوم : (يوم القيامة أو بعد الموت مطلقاً) على تدارك ما أسرفتم ، أو بذرتم فيها تبذيراً . إذ لا بيع ولا نفقة عندكم حتى تفدون بها من العذاب ، ولا خليل ولا صديق حتى يعينكم ويساعدكم عليه لأن ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ مشغولون في مصيبة أنفسهم ، معرضون حتى عن أقرب الناس إليهم ﴿يوم يفر المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾^(٢) ، إلا المتقين الذين انفقوا أموالهم ، وأتعبوا أنفسهم في سبيل الله من قبل أن يأتيهم الموت (ولا شفاعة) لأن الشافع لا يشفع إلا بإذن الله ، يومئذ لا تنفع الشفاعة ، إلا من اذن له الرحمن ورضي

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٣ .

(٢) سورة عبس : الآيات ٣٤ - ٣٧ .

له قولاً ، وقال : ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾^(١) والكافرون هم الظالمون كما قال سبحانه حكاية عن لقمان : ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم﴾ .

والمناسب لتفسير ﴿الكافرون﴾ في هذه الآية الشريفة التي يخاطب بها المؤمنون الكافرين بنعم الله تعالى وورقه ، لأن الإنسان الذي أنعم الله عليه ، وورقه من الطيبات ، يجب عليه أن يشكره بالإتفاق على الفقراء والمساكين مما أعطاه ، ومن بخل ، ولم ينفق ، فقد كفر بنعمته ، وظلم نفسه .

والكفر هنا : كفر عملي ، هو ضد الشكر ، ليس بالكفر القلبي ، ولا اللساني . وقال عز وجل : ﴿لإن شكرتم لأزيدنكم ، ولإن كفرتم ، إن عذابي لشديد﴾ .

فالآيات القرآنية تفسر بعضها بعضاً . وقد عبر عن تارك الحج بالكفر وقال : ﴿ولله على الناس حج البيت ، من استطاع إليه سبيلاً ، ومن كفر ، فإن الله غني عن العالمين﴾ . يعني من ترك حجة الإسلام ، وهو مؤمن ، فقد كفر عملاً ، لا واقعاً ، ولم يسلب الإيمان من قلبه .

الحج والعمرة

سؤال (١٨١)

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئاً ، وإن كان مثقال حبة من خردل ، أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾^(٢) .

(١) سورة الشعراء : الآيتان ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية ٤٦ .

أرجو التكرم بشرح هذه الآية المباركة ، ولكم فائق تقديري
ومحبتي .

محمد خليل الخميس
الكويت

جواب :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم . لكل نوع من أنواع الأشياء ميزان يناسبه ، ومعيار يعرف به قدر ذلك الشيء ، فميزان الأقمشة المتر والذراع ، وميزان المسافات الميل ، والفرسخ ، والكيلومتر . وميزان الذهب والفضة المحك . وميزان الأشياء الثقيلة ، كالحبوب والفواكه ، المن والطن والكيلوغرام . وللمعمار والمهندس والبناء ، في بناء الدور والقصور ، موازين معروفة . وللحرارة ، والهواء وأبعاد الفضاء ، وثقل الكرات السماوية ، موازين أخرى .

وأما الأعمال والأخلاق التي بها يحاسب الإنسان (يثاب ويُعاقب) ، فليست بأجسام حتى توزن بالوسائل الجسمانية ، والآلات المعروفة ، بل إنها توزن بأمثالها . فأعمال الأمم توزن بأعمال أنبيائها ، وأوليائها ، وشرعهم ، وكتابهم .

في (الإحتجاج) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، إنه سئل : أو ليس توزن الأعمال ؟ قال : لا ، لأن الأعمال ليست أجساماً ، وإنما هي صفة ما عملوا ، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ، ولا يعرف ثقلها وخفتها ، وإن الله لا يخفى عليه شيء . قيل فما معنى الميزان ؟ قال : العدل . قيل : فما معناه في كتابه ، ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ ؟ قال : فمن رجع عمله .

في (الكافي) و(المعاني) : عن الإمام الصادق ، عليه السلام ، أنه سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ونضع الموازين القسط ليوم

القيامة؟ قال : هم الأنبياء والأوصياء ، عليهم السلام . وفي رواية أخرى : نحن الموازين القسط .

فأدق الموازين لأعمال الخلائق وأخلاقهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما قال عز وجل : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ والمظهر الصحيح الصادق (السواد المطابق للأصل) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، كما تقرأ في زيارته : (السلام على ميزان الأعمال ، وسيف ذي الجلال ، وساقى سلسبيل الزلال) وهو الموكل على الميزان والصراط ، وهو قسيم الجنة والنار .

وفي هذا المعنى أحاديث وروايات متواترة عن الإمامية وغيرهم . ولا ينافي العقيدة إذا كان هناك صورة ميزان ، يفسر ويجسم عدل الرحمن عز وجل ، كما يوضع على أبواب المحاكم العدلية ، وعلى رأس القاضي صورة ميزان ذي كفتين ، حكاية عن العدل . والحال إن الجنايات والإجرام توزن بالقوانين والأحكام الشرعية ، لا بالموازين الجسمانية ، ومن الممكن أيضاً وزن الأعمال بهذه الموازين المعلومة ، لأن الأعمال تتجسم يوم القيامة ، وحينئذ غير ممتنع وزنها ، ولكن الصحيح ما قالوا ، صلوات الله عليهم أجمعين .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٨٢)

أرجو من سماحة سيدي العلامة المعظم ، تفسير هذه الآية الشريفة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰ أَنْ نُبَدَّلَ

أَمْثَالُكُمْ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .

محمد حسن علي بو حمد
الكويت

جواب :

﴿نحن قدرنا . . . ﴾ : يعني قَسَمْنَا عليكم الموت ، ووقَّنا موت كل منكم بوقت معين . ﴿وما نحن بمسبوقين ﴾ : يعني وما نحن بمغلوبين أن نبدل منكم أشباهكم ، فنخلق بدلکم في نشأة لا تعلمونها .

الحمد لله على ما في

سؤال (١٨٣)

يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الشريف :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ، فعاقبتم ، فاتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾ (٢) .

الرجاء التكرم بشرح معنى هذه الآية المباركة ، ولكم مني وافر التحيات والسلام .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

(١) سورة الواقعة : الآيتان ٥٩ - ٦٠ .

(٢) سورة الممتحنة : الآية ١٠ .

جواب :

يعني إنَّ الرجل من المسلمين ، الذي فاته من أزواجه شيء ، وتزوجها رجل من الكفار ، الذي لا عهد بينكم وبينهم ، فعاقب : يعني تزوج عقيب ذلك ، فأتوه وقدموا له أيها المؤمنون ، مثل ما أنفق على زوجته الفاتئة والذاهبة من المهر .

قال القمي : سبب نزول هذه الآية إنَّ عمر بن الخطاب (رض) كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فكرهت الهجرة معه ، وأقامت مع المشركين ، فنكحها معاوية بن أبي سفيان ، فأمر الله رسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أن يُعطي عمر مثل صداقها .

في (العلل) : عن الإمامين الباقر والصادق ، صلوات الله عليهما ، سئلا : ما معني العقوبة ههنا؟ قالوا : إنَّ الذي ذهبت امرأته ، فعاقب على امرأة أخرى غيرها ، وتزوجها فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها ، فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة .

فسئلا : كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها ، ولماذا عليهم أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنين ؟ .

قال : يرد الإمام عليه ، أصابوا من الكفار ، أم لم يصيبوا ، لأن على الإمام أن يجبر حاجته من تحت يده ، وإن حضرت القسمة ، فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة ، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم ، وإن لم يبق شيء ، فلا شيء لهم .

الحري بالحرفي

سؤال (١٨٤)

قال الله تعالى في كتابه العزيز :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون : خمسة سادسهم

كلبهم ، رجماً بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم . قل ربي أعلم بعدتهم ، ما يعلمهم إلا قليل ، فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً ، ولا تستفت فيهم منهم أحداً^(١) .

الرجاء التفضل بتفسير هذه الآية الشريفة ، وما معنى ﴿قل ربي أعلم بعدتهم ، ما يعلمهم إلا قليل﴾ ، وكذلك ما معنى ﴿فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً﴾ ، ما هو المراء الظاهر الذي أراده الله سبحانه وتعالى من رسوله (ص) ؟ .

عطية ياسين علي الحداد
الكويت

جواب :

روت العامة عن علي أمير المؤمنين عليه السلام : هم سبعة وثامنهم كلبهم ، ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي في (روضة الواعظين) : عن الصادق عليه السلام : أنه يخرج مع القائم من ظهر الكعبة (الكوفة) سبعة وعشرون رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى (ع) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ، كما حكى الله عنهم في كتابه العزيز ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون ، وسلمان ، وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

﴿فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهراً﴾ : يعني فلا تجادل أهل الكتاب في شأن الفتية ، إلا جدالاً ظاهراً ، غير متعمق فيه ، وهو أن تقص عليهم بما أوحى إليك ، من غير تجهيل لهم ، والرد عليهم . (تفسير الصافي) .

الحمد لله على ما لا يحصى

(١) سورة الكهف : الآية ٢٢ .

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين ، ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾^(١) .

ما تفسير ذلك ؟ وماذا تعني جملة ﴿أشد على الرحمن عتيا﴾ ؟
الرجاء من سماحتكم التكرم بالإجابة ، مع جزيل الشكر ، والتقدير .

عبد الهادي يوسف عبد الله السلطان

الكويت

جواب :

قال الله تبارك وتعالى قبل هذه الآية : ﴿ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ روي أن القائل هو أبي بن خلف ، أخذ عظاماً بالية ففتها وقال : يزعم محمد [صلّى الله عليه وآله] أنا نبعث بعد ما نموت ؟ ! فقال عزّ وجلّ في رد قوله : ﴿أو لا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ فعبّر عنه بالإنسان .

ثم قال عزّ من قائل : ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين﴾ يعني أبي بن خلف وأمثاله من الكفار ، كما في الحديث أن الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووههم ، كل مع شيطان في سلسلة .

﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾ : يعني على ركبهم .

﴿ثم لننزعن من كل شيعة﴾ : يعني من كل أمة شايعة وتبعت

(١) سورة مريم : الآيتان ٦٧ - ٦٨ .

ديناً ومذهباً .

﴿أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾ من كان منهم أعصى ، وأعتى ،
وأطغى ، فنقذهم ونطرحهم في جهنم .

الحائري رحمه الله

سؤال (١٨٦)

أرجو التكرم بتفسير قول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً ، وإن منكم إلا
واردها ، كان على ربك حتماً مقضياً﴾ (١) .

عبد الهادي يوسف السلطان
الكويت

جواب :

اللحم يصلية صلياً : يعني شواه ، وألقاه في النار ، للإحراق .
يعني الله أعلم بمن هو أولى أن يُحرق ويشوى في النار .

﴿وإن منكم إلا واردها﴾ : قيل الجواز على الصراط ورودها ،
لأنه ممدود عليها . ومعنى الورود : الإشراف عليها ، لا الدخول فيها .

وفي بعض الأخبار ، عنهم عليهم السلام : أنهم يدخلونها ، ثم
يخرج المؤمن منها بأعماله ، وما تحرقه النار . وقيل : الحكمة في
دخولهم النار ، ولو أنها لا تؤثر في أبدانهم حتى يرونها ، ويشاهدوا
المعذبين فيها ، ويشكروا الله على لطفه وفضله عليهم ، وكذلك
يطلعون أهل النار على الجنة ، حتى تشتد حسرتهم وعذابهم . وقيل :

(١) سورة مريم : الآية ٦٩ - ٧٠ .

إن الحمى في الدنيا سجن المؤمن ، وناره ، فمن ابتلي منهم
بالحمى ، فقد ورد النار . وفي هذه المعاني أخبار وأحاديث كثيرة .

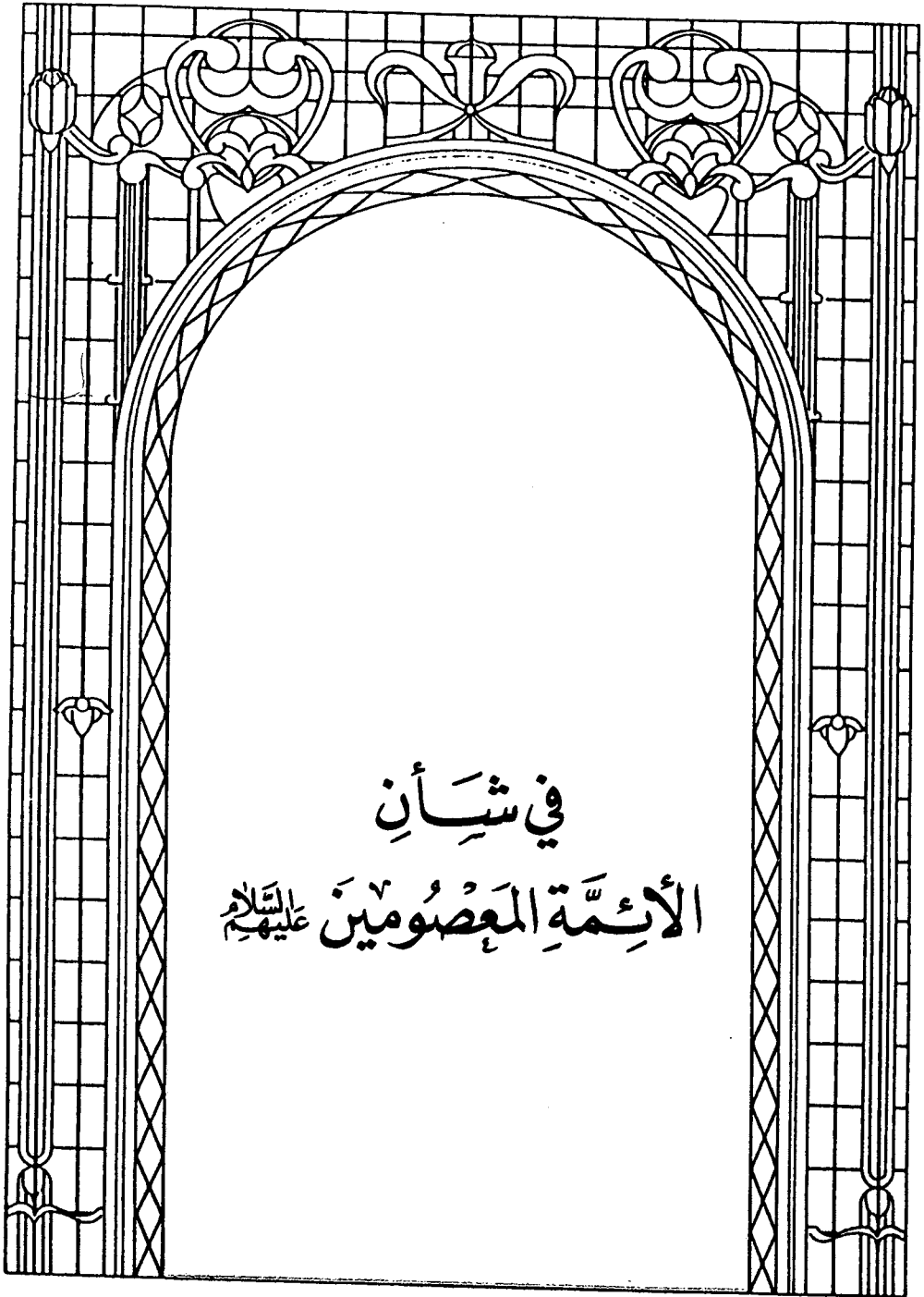
الحمد لله

كلمات صغار

لولا زهد مولانا ، أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه
السلام ، لما تظاهر بعض الخلفاء بالزهد .

إحذر غرورك إذا غلبت ويأسك إذا غلبت .

كما أن الحياة والعمل رديفان ، الموت والكسل توأمان .



فِي شَأْنِ
الْأئِمَّةِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عند مدخل مقام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، يقرأ الزائرون للمقام الشريف العبارات الآتية :

(السلام على رسول الله ، أمين الله على وحيه ، وعزائم أمره ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كله) .

الرجاء من حضرتكم التفضل بشرح معنى هذه الفقرات ، ولكم مني جزيل الشكر ، وعظيم التقدير .

عبد الأمير ناصر النجدي
الكويت

جواب :

﴿الخاتم لما سبق﴾ من الأنبياء والمرسلين ، وكتبهم وشرائعهم .

(والفتاح لما استقبل) من شرع الإسلام . فلن يأتي من بعده نبي ولا رسول ، ولا من بعد قرآنه وشرعه كتاب وشرع .

(المهيمن) : الحافظ أو الرقيب على ذلك كله ، كما قال الله عز وجل : ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ، ومبشراً ، ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً﴾^(١) .

ولا يكون الحافظ والرقيب ، إلا أن يكون عالماً محيطاً بكل ما سبق من الأنبياء ، والرسل ، والكتب والشرائع ، وما استقبل من الأخبار ، والوقائع ، والحوادث كلها ، لأن الله قد أنزل عليه القرآن ، وعلمه تفسيره ، وتأويله ، وظاهره ، وباطنه ، وأسراره ، وفيه علم ما كان ، وما يكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ ﴿ولا رطب ، ولا يابس ، إلا في كتاب مبين﴾

(١) سورة الأحزاب : الآيتان ٤٥ - ٤٦ .

فهو المحيط بعلوم الأولين والآخرين .

الحائري الإجماعي

سؤال (١٨٨)

نسمعكم دائماً ترددون في خطبكم كلمة (النورانية) و(اللاهوتية) و(عالم الغيبات) ، أرجو التفضل بشرح معنى هذه الكلمات ؟ وما هي المخلوقات النورانية ؟ .

مهدي عبد الله الصفار
الكويت

جواب :

إعلم يا عزيزي إن شرح هذه الكلمات ، يحتاج إلى أطول مجال ، وإلى الإستعداد في المستمع ، واطلاعه على مقدمات العلم والحكمة الإلهية ، ولحن أهل بيت العصمة ، عليهم السلام ، وما أرى في مجلسنا هذا التهيؤ ، ولكنني أقدم لكم تفسيرها على نحو الإختصار ، فأقول :

إن الوجود ينقسم إلى أربع مراتب من العوالم : عالم اللاهوت ، وعالم الجبروت ، وعالم الملكوت ، وعالم الناسوت ، ويسمى (عالم الملك) .

أما اللاهوت : فهو عالم النور والمقامات النورانية ، وهذا العالم أول شيء خلقه الله عز وجل قبل كل شيء ، ويسمى وقته بالسرمد ، وهو نور الله الذي خلق منه حبيبه محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، كما قال رسول الله (ص) لجابر : (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) .

وفي هذا العالم مقام القدرة والعظمة ، يعني باطن الولاية والنبوة الذي أشار إليه مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ،

في حديث النورانية ، قائلاً لسلمان وأبي ذر : (معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي بالنورانية) وهو المقام الذي وصل إليه رسول الله (ص) في معرجه وسلك مسالكه وسار في درجاته وحده بعدما خلف جبرائيل وميكائيل في مقامهما ، ووقفا على حدودهما ، كما قال جبرائيل للرسول (ص) بعدما زجَّه في النور زجَّة : (يا محمد (ص) لو دنوت أنملة لاحتقرت أجنحتي) وهذا المقام مقام الفؤاد فوق مقام العقل كما حكى عنه عزَّ وجلَّ : ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ وهو منتهى عوالم الوجود والبرزخ بين الكون والإمكان ، عالم قاب قوسين أو أدنى المحيط على سائر العوالم ، والمهيمن عليها .

وأما عالم الجبروت : فهو عالم العقل ، والعقل هو الحامل للركن الأيمن الأعلى من العرش الذي ينحدر منه سيل الفيوضات والرزق بإذن الله عزَّ وجلَّ ، والمستمد منه ميكائيل الموكل برزق العباد من قبل الرزاق . وجاء في دعاء القنوت في صلاة العيدين : (اللَّهُمَّ أهل الكبرياء والعظمة ، وأهل الجود والجبروت) فبياننا هذا يعرف مناسبة الجود مع الجبروت ، لأن فيض الجواد نازل من عالمه .

وأما عالم الملكوت : فهو غيب هذا العالم الذي حكى الله عنه في سورة إبراهيم (ع) حيث قال : ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ، وليكون من الموقنين﴾ . وقال عزَّ وجلَّ في آخر سورة (يس) : ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ، وإليه ترجعون﴾ ومنه يمتد سحاب رحمته على أراضي الملك ، ويجري شطوط نعمه ، تبارك وتعالى ، نحو عالمنا .

وأما عالم الناسوت ، أو الملك : فهو هذا العالم المحسوس ، العرش الجسماني ، مع ما فيه من الشمس والكواكب من الثوابت والسيارات .

الحمد لله رب العالمين

يقول عبد الصاحب الحسنى العاملى فى مقدمة كتابه (الأنبياء حياتهم وقصصهم) : إنَّ الإمامة أفضل ، وأشرف ، وأسمى ، وأعلى ، من النبوة ، ولم يفسر معنى هذه الكلمات ، لذا أرجو شرح المعنى ، وكيف تكون الإمامة أفضل من النبوة .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

نعم هو كما يقول ، وبرهان قوله قول الله عزَّ وجلَّ لإبراهيم نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا وَآلِهِ ، السَّلام : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ دون سائر الأنبياء .

فى (الكافى) عن الإمام الصادق ، عليه السَّلام ، قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ، اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً ، واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً ، واتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً ، واتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً ، فلما جمع له الأشياء قال : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ .

وفى (العيون) : عن الإمام الرضا ، عليه السَّلام ، فى حديث طويل : «إنَّ الإمامة خصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بها إبراهيم الخليل ، عليه السَّلام ، بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثة ، وفضيلة شرفها فيه بها ، وأشاد بها ذكره فقال عزَّ وجلَّ : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ، فقال الخليل عليه السَّلام سروراً بها : ﴿وَمَنْ ذَرِيَّتِي﴾ قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فابطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، فصارت فى الصفة ، أى فى الأئمة المعصومين ، عليهم السَّلام .

وأيضاً أراه اللهُ ملكوت السموات والأرض دون غيره من الأنبياء والمرسلين ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ

السَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ ﴿ وَمَلَكُوتِ غَيْبِ هَذَا الْعَالَمِ (عَالَمِ الْمَلِكِ وَالنَّاسُوتِ) وَأَصْلُهُ ، وَمَصْدَرُهُ ، وَالْفِيوضَاتُ الإِلَهِيَّةُ ، تَنْحَدِرُ مِنْهُ ، كَالسَّيْلِ ، إِلَى ظَاهِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ يَسَ : ﴿ فَسَبِّحْهُ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وَأَيْضاً خَصَّهُ بِأَنْ أَجَابَ نِدَاءَهُ ، وَلَبَّاهُ مِنْ فِي الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ حِينَ قَالَ لَهُ سَبِّحَانَهُ : ﴿ وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبُ رَجَالاً ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ .

فِي الْقَمِيِّ قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ إِبرَاهِيمُ (ع) مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُؤذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ مَا يَبْلُغُ صَوْتِي ؟ فَقَالَ اللهُ : أُذُنٌ ، عَلَيْكَ الْأُذَانُ ، وَعَلَى الْبَلَاغِ ، وَارْتَفَعَ عَلَى الْمَقَامِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَلصُوقٌ بِالْبَيْتِ ، فَارْتَفَعَ بِهِ الْمَقَامُ ، حَتَّى كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ ، فَنَادَى ، وَأَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِي أُذُنِيهِ ، وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقاً وَغَرْباً ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فَاجْتَبُوا رَبِّكُمْ . فَاجَابُوهُ مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّبْعِ ، وَمِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَى مَنْقَطَعِ التُّرَابِ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَمِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَمِنْ أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، بِالتَّلْبِيَةِ : لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ ، أَوْ لَا تَرَوْنَهُمْ يَأْتُونَ يَلْبُونَ ، فَمَنْ حَجَّ يَوْمُئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهَمَّ مِمَّنْ اسْتَجَابُوا اللهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامِ إِبرَاهِيمَ ﴾ : يَعْنِي نِدَاءَ إِبرَاهِيمَ (ع) عَلَى الْمَقَامِ .

وَفِي (الْعِلَلِ) : عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَمَرَ إِبرَاهِيمَ (ع) يَنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ، قَامَ عَلَى الْمَقَامِ ، فَارْتَفَعَ بِهِ حَتَّى صَارَ بِإِزَاءِ جَبَلِ (أَبِي قَبِيْسٍ) فَنَادَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ، فَاسْمَعِ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ ، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

وَفِي (الْمَجْمَعِ) ، وَ(الْكَافِي) أَحَادِيثٌ فِي هَذَا الْبَابِ .

ومثل ندائه نداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، يوم العاشر من المحرم ، حين بقي وحيداً فريداً ، لا ناصر له ولا معين ، وقال : (هل من ناصر ينصرنا ، وهل من معين يعيننا) فلبى نداءه كل مؤمن ومؤمنة كان في أصلاب الرجال ، وأرحام النساء . فهذه كلها من خصائص الإمامة دون النبوة .

وأما نبينا رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فكان نبياً ، ورسولاً ، وإماماً ، وكانت إمامته عامة ، كما كانت نبوته عامة ، فهو (ص) أفضل الأنبياء ، وأشرف المرسلين ، سيد الأولياء والأئمة أجمعين .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٩٠)

في زيارة سيدنا ومولانا الحسين الشهيد ، عليه السلام ، يقرأ الزائر في إذن دخوله هذه الكلمات : «عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، المقر بالرق ، والتارك للخلاف عليكم ، الموالي لوليكم ، والمعادي لعدوكم» .

أرجو التفضل بشرح هذه الكلمات ، وما هو المقصود من عبارة (عبدك وابن عبدك) .

عبد الأمير ناصر النجدي
الكويت

جواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

العبودية على نوعين :

عبودية طاعة : ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا

الشیطان ، انه لكم عدو مبین ﴿ فعبّر عزَّ وجلَّ عن الطاعة بالعبادة . لأن الناس لم یعبدوا الشیطان ، ولم یقولوا بألوهیته ، بل أطاعوه ، وعصوا ربهم .

وعبودیة رقی .

أما عبودیة الطاعة علی نحو الإطلاق ، فمثل تعبد الأمم بإطاعة أوامر أنبیائها ، ورسالتها ، ونواهیهم ، فی جمیع الأحوال ، لأن إطاعتهم هی طاعة الله ، ومعصیتهم معصیة الله ، أو فی الجملة كإطاعة الزوجة للزوج ، والأولاد للوالدین ، وتلك فی غیر الواجبات والمحرمات .

فالزوجة مثلاً لیس لها أن تخرج من بیتها إلا بإذن من زوجها حتی إلى المساجد والحسینیات ، أو إلى زیارة العتبات المقدسة ، وحتی إلى الحج المندوب ، والعمرة المندوبة . وكذلك الأولاد بالنسبة إلى الوالدین .

وأما عبودیة الرقی : فثابته لله عزَّ وجلَّ من غیر إشكال ، فالخلق کلهم عباده وعبیده ، خلقهم من العدم ، وبیده أزمة أمورهم .

وأما بالنسبة إلى المعصومین (محمد وأهل بیته) صلَّى الله علیه وآله ، فالخلق لهم مطیعون ، باتفاق من الشیعة .

قال عزَّ وجلَّ : ﴿أطیعوا الله ، وأطیعوا الرسول ، وأولی الأمر منکم﴾ (١) : فأهل البیت هم أولو الأمر ، كما جاء فی تفاسیرنا ، وفی الأحادیث عنه (ص) ، وعن أوصیائه علیهم السلام .

وقال عزَّ وجلَّ : ﴿من یطع الرسول فقد أطاع الله﴾

وأما أن الخلق عبید رقی لهم فهذه الفقرات المسؤؤل عنها صریحة فی رقیة العباد بالنسبة لهم (ع) ، ولا یفهم من ظاهرها إلا

(١) سورة النساء : الآیة ٥٩ .

الرقية . فالعبد ، والأمة ، وكلمة (المقر بالرق) ، دليل واضح في ما نقول .

وهذه الزيارة من أشهر الزيارات ، وقد ذكرها كثير من علمائنا ، وصححها ، ولم ينكرها أحد من الأعلام ، ولا مجال فيها للتأويل ، وليس لنا إلا التسليم . ولا عجب فإن المالك الحقيقي قد ملكهم عبيده وإماءه ، وولاهم أمر خلقه ، والأخبار تؤيد ذلك ، منها :

فقرة (نحن صنائع الله ، والخلق بعد صنائع لنا) في كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان .

ومنها : حديث الكساء الذي يقول الله فيه : «إشهدوا ملائكتي ، وسكان سماواتي ، أنني ما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً مدحية ، ولا ، ولا ، ولا ، إلا لأجل هؤلاء الخمسة . . . إلى آخر الحديث» .

جاء في الأحاديث القدسية ، وقال عزّ من قائل مخاطباً نبيه (ص) : «خلقتك لأجلي ، وخلقت الأشياء لأجلك» .

وقال الله عزّ وجلّ : «أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ، وآتيناهم ملكاً عظيماً» والناس هم كما قالوا: نحن الناس ، وشيعتنا أشباه الناس ، وسائر الناس نناس ، ! فلا ينبغي لنا أن نحسداهم .

وأما في الواقع والحكمة : فإن الخلائق خلقوا من أشعة أنوارهم ، وأشعة أشعتهم ، فالشعاع عبد للنور «وتابع له ، ومنه ، وإليه» كما أن الصورة في المرآة قائمة بالشاخص ، وعبد له ، لا تملك لنفسها شيئاً ، إلا بالشاخص .

أقول : ليس في هذا الكلام وحشة ولا إضطراب . لأن الرقية في دين الإسلام ، وسائر الأديان السماوية ، بين البشر ، ثابتة ، وفي

ضمن قوانينه التي لم تنسخ .

المسلم في معركة الجهاد ، لو ظفر بأسير من الكفار ، أصبح ذلك الكافر عبداً رقاً ، أو تلك الكافرة أمة لهذا المسلم . له أن يأخذهما إلى السوق ، ويبيعهما ، أو يدخل بتلك الكافرة من غير عقد ، لأنها مملوكته وأُمَّتُهُ . وإنَّ زوج هذه من ذاك ، وأولدا ، أصبح الولد أيضاً مملوكاً رقاً ، يبيعه المالك ، أو يهبه ، وإنَّ كان مسلماً .

فالمالك الواقعي ، جل جلاله ، وجلَّتْ عظمته ، قد قرر رقية عبده لعبده المسلم ، وأعطى زمام عبوديته بيده ، وجعله مالكاً لعباده ، وإنَّ كان هذا المسلم المالك فاسقاً ، فكيف نبيه المتجب ، ورسوله المرتضى ، الذي خلقه من نوره المقدس ، وولاه على عباده ، وبعثه نبياً ورسولاً ، وكذلك ابن عمه ، ووزيره ، أمير المؤمنين الذي بمنزلة نفس النبي ، وفاطمة الصديقة المعصومة ، وأبناهما المعصومين الأحد عشر (عليهم السلام) الذين خلقوا مع رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، من نور واحد .

فلا وحشة ولا إشكال أبداً ، والآية الشريفة : ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ صريحة في هذا المطلب ، وكذلك الآية المباركة : ﴿إنما وليكم الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون﴾ يؤيد ما قلنا . وهذا شأن الولاية المطلقة الإلهية التي هم (ع) حاملوها . والسلام على من اتبع الهدى ، وإنَّ أردت التفصيل ، وأجوبة ما أورد بعض القاصرين على هذه العقيدة ، فعليك بمراجعة كتاب (إحقاق الحق) فإن فيه من الأدلة والبراهين ما يشبعك ويرويك .

الحقُّ على الصَّحابةِ

سؤال (١٩١)

هناك من المؤمنين من يعترض على ذكر الصديقة الطاهرة فاطمة

الزهراء ، عليها السلام ، في الأذان ، ومنهم من يقول إنَّ الزهراء تذكر في الأذان من باب التبرك فقط ، وليس من باب الواجبات ، ومن المؤمنين من يقول إن ذكرها واجب على كل مسلم شيعي ، فما رأي سماحتكم في ذلك ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

أما الاعتقاد بأن فاطمة الزهراء معصومة ، ولها الولاية كولاية أبيها ، وبعلمها ، وبنيتها ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلمها وبنيتها ، فنعمة ، واجب عند الشيعة الإمامية .

وأما ذكرها في الأذان فليس واجباً ، ولكن ذكرها وذكر بعلمها وبنيتها في الأذان والإقامة من رموز التشيع ، فلا يخلو من الرجحان والإستحباب .

والشيعي الإمامي لا يترك ذكرهم بالولاية بعد ذكر النبي ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، في حال من الأحوال .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (١٩٢)

قرأت كتاباً يقول إنَّ أكثر الأنبياء والرُّسل عاشوا وماتوا في المدينة المنورة ، ودفنوا في (البقيع) ، عند قبر مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، والذي نعرفه أن قبر الأمير في النجف الأشرف بالعراق ، وليس في (البقيع) بالمدينة ؟ .

فما مدى صحة ذلك ، أرجو الجواب مع الشكر .

فيصل علي المهدي
الكويت

جواب :

لا شك في أن قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في (النجف الأشرف) تحت هذه القبة الموجودة فعلاً ، وأول من جعل على قبره المطهر علامة هو داود العباسي ، وكان مبغضاً له في بادئ الأمر ، وعدواً لشيئته ، فرأى يوماً من الأيام تردداً على تل في (النجف الأشرف) فشاهد ذهاباً وإياباً ، فقال لحاشيته : من هؤلاء ولماذا يترددون ؟ قالوا : هؤلاء شيعة علي عليه السلام ، يذهبون إلى زيارة قبره . فقال لحاجبه : خذ معك عمالاً ، وانبش قبره ، وجثني بعظامه ، فذهب الحاجب ومعه العمال ، فأمرهم بالنبش ، فأخذت المعاول تحفر الأرض ، ويستخرجون التراب ، حتى وصلوا إلى صخرة صماء لم تؤثر فيها المعاول ، بل إنها انكسرت من قوة الصخرة ، فقالوا للحاجب : إن هذه الصخرة مانعة من العمل ، قال : أخرجوا فإني أكسرها . فأخذ معولاً ، ونزل إلى الحفرة ، فلما ضرب ضربة واحدة ، صاح معولاً ، وسقط على الأرض ، وقد أفلج ، ولم يقدر على النهوض ، فشدوا وسطه بالحبل ، وجروه ، وأخذوه إلى داود محمولاً ، فلما رآه داود قال : ما وراؤك ؟ قال : ضربني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قالها ، وهلك .

ولما رأى داود هذه المعجزة والكرامة ، قام ، وتطهر ، ومضى ، وصلى جنب قبر الإمام ، عليه السلام ، ركعتين ، وتاب ، وأمر أن يصنعوا ضريحاً ، فنصبه على القبر ، ثم مع مرور الأيام ، وعمل الشمس والمطر ، تكسر الضريح ، وتفتت ، وخفي القبر بعد ذلك .

ثم جاء هارون الرشيد العباسي ، وبنى عليه قبة ، وقصته مشهورة ، وهي : إن هارون الرشيد خرج يوماً إلى ظهر الكوفة للصيد ، فرأى غزلاناً ، فأرسل إليها الكلاب ، فالتجأت الغزلان إلى تل هناك ، فامتنع الكلاب من الصعود عليه ، فتكرر هذا مراراً عديدة ،

فتعجب هارون من ذلك ، فأرسل إلى المعمرين من أهل الكوفة ، فسألهم عن أسرار هذا التل ، فقالوا : هناك مدفن أمير المؤمنين (ع) ، فامتناع الكلاب هيبة واحتراماً لقبره الشريف .

فأمر هارون ببناء القبة ، ونصب على القبر ضريحاً ، ثم جاء من بعده عضد الدولة الديلمي ، فعظمها ، وزينها ، ثم بنى نادر شاه قبة أخرى على تلك القبة ، وذهبها ، وهي هذه القبة الرائعة التي أعجبت المهندسين ظرافتها وعجيب هندستها .

والمعروف أن المدفون من الأنبياء عنده أربعة ، كما تقول في زيارته : «السلام على ضجيعيك آدم ونوح ، وعلى جاريك هود وصالح . . .» .

نعم أخفى الحسنان عليهما السلام قبر أبيهما لعل ، وشدوا تابوتاً على جمل ، كأنهما يريدان حمل جثته الشريفة إلى المدينة المنورة ، تأكيداً في إخفاء قبره ، وظن الناس أنه دفن بالمدينة ، حتى أن أهالي (أفغانستان) يزعمون أن الجمل جاء بتلك الجثة المقدسة إلى (قندهار) ، وهي من أعظم بلاد الأفغان ، فله فعلاً هناك مشهد عظيم ، يقصده الزوار من كل المناطق بالندور ، وله أوقاف خاصة ، كسائر المشاهد المشرفة ، ومعروف بـ (شاه ولايت) .

الحمد لله

سؤال (١٩٣)

نسمع كثيراً من العلماء والخطباء يتحدثون عن الرجعة ، فماذا يقصدون بهذه الرجعة ؟ وما هو معناها ؟ وهل كافة علماء الشيعة الإمامية يؤمنون بحدوثها ؟ أم إن هناك اختلافاً حولها ؟ .
أرجو التفضل بالإجابة ، ولكم فائق تقديري .

عبد الله علي المهدي
طالب جامعي - الكويت

جواب :

قال تبارك وتعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر ، وإلى الله ترجع الأمور﴾ : الرجعة معروفة بالرجعة الحسينية ، لأنه أول من يرجع (ع) إلى الدنيا قبل سائر المعصومين (ع) ، وهي رجوع رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وأهل بيته ، عليهم السلام ، إلى الدنيا بعد ظهور قائمهم ، عجل الله فرجه ، وأرواحنا فداه ، ورجوع المؤمنين أجمع من محض الإيمان منهم محضاً ، وأيضاً رجوع الكفار ، والمشركين ، وسائر الفرق الضالة المضلة من محض الكفر منهم محضاً . فيقع القتال بين الإيمان والكفر ، فيتولى مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، قيادة المؤمنين ، ويتولى إبليس قيادة الكفار والمشركين . وفي أثناء الحرب يأتي رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، في ظلل من الغمام ، ويده حربة ، فإذا رآه الشيطان هرب إلى جانب البحر ، فيقول له أصحابه : أين تذهب وقد قرب لنا النصر؟ فيقول : ﴿إني بريء منكم ، إني أرى ما لا ترون ، إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾ فيلحقه رسول الله (ص) فيطعنه في ظهره ، فيخرج الحربة من صدره ، ويقتل أصحابه بعد هلاكه ، فتصبح الأرض مخضرة دائمة ، وتظهر جنان الدنيا والأشجار حينئذ مثمرة في جميع الفصول ، وفي كل عام ، مرتين ، وكل إمام من الأئمة الإثني عشر ، لا بد أن يتولى الملك ، ويصبح سلطاناً على عباد الله ، بإذن الله ما شاء الله ، والإمام أبو عبد الله الحسين ، عليه السلام ، أولهم . ويكون مدة ملكه خمسون ألف سنة ، ولا يموت المؤمن حتى يرى من نسله ألف ولد ذكر . وفي خاتمها ينفخ في الصور : ﴿ونفخ في الصور ، فصعق من في السموات ، ومن في الأرض ، إلا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون﴾^(١) .

(١) سورة الزمر : الآية ٦٨ .

والأحاديث في الرجعة كثيرة ، وكما يشهد بذلك بعض علمائنا
الأعلام ، ومنهم السيد الجليل الجزائري (قدّس سره) تقرب من ستمائة
حديث ، فالشيعة متفقون على وجود الرجعة وصحتها ، والمخالف منهم
شاذ ، ونادر ، والنادر كالمعدوم .

الحائري رحمه الله

سؤال (١٩٤)

تروي أحاديثنا عن النبي الأكرم محمد ، صلّى الله عليه وآله
وسلّم ، خطبته المعروفة بعد (حجة الوداع) عندما أمره الله بنصب
علي بن أبي طالب (ع) إماماً وخليفة للمسلمين ، أنه قال فيما قال :
«من كنت مولاه فهذا علي مولاه» ما معنى هذه العبارة ؟ وماذا كان
الرسول (ص) يقصد في قوله هذا ؟ .

الرجاء الإجابة مع خالص الشكر ، والتقدير ، لسماحتكم .

عبد الهادي محمد البكاي
الكويت

جواب :

لم يقصد رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، في قوله هذا
إلاّ الإمامة والخلافة من بعده . والولاية المطلقة الكلية ، التي كان
النبي حاملها ، المقرونة بولاية الله في قوله تعالى : ﴿إنما وليكم الله ،
ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ،
وهم راعون﴾ وفي قوله : ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ .

وقد نص بهذا القول على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، عليه السلام . وقد أشهدهم (ص) قبل هذه الكلمة على ولايته
عليهم فقال : «أست أولى المؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى ، فقال :
من كنت مولاه ، فهذا عليّ مولاه . . . » .

نعم ، إن لكلمة (ولي) معاني كثيرة في اللغة العربية (المحب ، السيد ، الأمير الوالي ، الحليف ، المعتق الرفيق ، السلطان ، النصير وغيرها) ولكن لا يناسب ذلك المقام الذي وقف فيه رسول الله (ص) ، وبلغ أمر ربه عزَّ وجلَّ ، من تلك المعاني ، سوى الإمامة ، والخلافة ، والولاية ، المطلقة . وكان إعلان رسول الله (ص) بأمر من الله تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿يا أيها الرسول ، بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل ، فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس﴾ لأن الولاية قرينة للنبوة ، وحافضة لكيانها وأحكامها ، ولولاها لما تمت ، فوجب إبلاغها على كل حال .

فالتهديد الذي جاء في الآية الشريفة ﴿وإن لم تفعل ، فما بلغت رسالته﴾ واهتمام الرسول (ص) وعنايته بالأمر ، ومنعه القوافل المتأخرة عن السير ، وإرجاع من تقدّم منها ، ووقوفه تحت أشعة الشمس المحرقة في الصحراء ، حيث لا ظل ولا ظلال ، والقاء تلك الخطبة الطويلة البليغة على جماهير المسلمين ، لا يدل إلا على خطب عظيم ، وأمر جسيم ، ألا وهي الخلافة ، والإمامة ، والولاية المطلقة .

فلذا أظهر النبي الكريم الخوف في إبلاغه ، والله تكفل حفظه وقال : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وكان خوفه (ص) من إنكار بعض الرجال من أصحابه ، فيخالفون أمر الله من بعده ، ويوقعون الخلاف بين أمته ، فيستحقون العذاب بإنكارهم ومخالفتهم ، كما فعلوها بعد وفاته (ص) ، وأثاروا الفتنة إلى يوم القيامة .

فإذا كان القصد من الأمر المحبة والولاء ، فقد كررها الله في القرآن الكريم ، كقوله عزَّ من قائل : ﴿المؤمنون بعضهم أولياء بعض﴾ وقال تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً ، إلا المودة في القربى﴾ أو غيرها من سائر المعاني ، غير الولاية المطلقة ، ولما احتاج إلى هذه العناية ، والاهتمام ، والتهديد من قبل الله ، والخوف من ناحية رسول

الله (ص) ، ولا يخفى أنها آخر آية نزلت ، ولم يبقَ من الأحكام شيء إلا وقد نزل على رسول الله (ص) قبلها . فإذا لا تكون إلا فيها ، والإصرار عليها وبها ، إكمال الدين ، وإتمام النعمة . والحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد مضى شطر مفصل في تفسير الآية الشريفة فيما مضى من الجواب على أسئلتكم .

الحمد لله على ما مضى

سؤال (١٩٥)

يُروى عن الرسول الأعظم محمد ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حديث يقول :

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة» أريد معرفة مدى صحة هذا الحديث ؟ وكيف نوفق بين هذا الخبر ، وبين الآية الشريفة التي تقول : ﴿وورث سليمان داوود﴾ ؟ أرجو التكرم بشرح ذلك ، ولكم فائق المودة ، والتقدير .

عبد الله علي المهدي
الكويت

جواب :

هذا الحديث مخالف للنصوص القرآنية ، حيث يقول عز من قائل : ﴿وورث سليمان داوود﴾ وقال أيضاً عن لسان زكريا : ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ، ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضياً . يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ، لم نجعل له من قبل سمياً﴾^(١) .

(١) سورة مريم : الآيتان ٥ - ٦ .

في (القمي) : لم يكن يومئذ لذكريا ولد يقوم مقامه ويرثه ، وكانت هدايا بني إسرائيل ونذورهم للأخبار ، وكان ذكريا رئيس الأخبار إلى آخر الحديث .

فحاشا رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أن يقول قولاً هو خلاف ما أنزل الله عليه من الحكم ، وحيث هذا الحديث مخالف للنصوص ، ومسألة الإرث مهمة جداً ، وكان ينبغي أن ينزل آية في نسخها ، أو يعلنه في مشهد جماعة من الأصحاب . والراوي لهذا الحديث هو الخليفة أبو بكر (رض) حين استولى على (فدك) التي منحها رسول الله (ص) لابنته فاطمة (ع) بأمر من الله تعالى ، حيث يقول : ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ، وَالْمَسْكِينِ ، وَابْنَ السَّبِيلِ﴾^(١) . وفي سورة الروم : ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ والأخبار في هذا المعنى كثيرة .

فالحديث خبر واحد ، ورواية المستولي بنفسه ، والمدعي ، هو الشاهد من دون سائر الأصحاب ، فشهادته في إثبات عمله مردودة شرعاً ، وعقلاً ، وعرفاً . فقد ردت عليه فاطمة سلام الله عليها بالآيات الكريمة المذكورة ، وانكرت عليه ذلك الخلاف ، وهي الصادقة الأمانة ، بنت الصادق الأمين .

ملحوظة : . . . إن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلمها وبنيتها ، قالت لأبي بكر (رض) ، قبل أن تطالبه بإرثها : إن أبي قد ملكني فدكاً بأمر من الله تعالى . فأراد منها البينة على ما أظهرت ، فأنت بعلي أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام ، وأم أيمن ، فجرح الخليفة عمر (رض) بشهودها الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وعنهما ، وطهرهم تطهيراً . ولسنا فعلاً بصدد التفصيل . ولما رأت إعراضهما عن الشهود قالت : إذا هو إرثي من أبي (ص) .

(١) سورة الروم : الآية ٣٨ .

والحال إن طلب الشهود منها في غير محله ، وهذا أيضاً مخالف
للقواعد الشرعية ، لأن (فدكا) كانت عندها، وتحت تصرفها ، وهي ذات
اليد المبسوطة على فدك وقد ألقى أمير المؤمنين (ع) على أبي بكر
(رض) هذه الحجة أيضاً ، ولكن القوم أبوا أن يقتنعوا بذلك .

الحائري الإصمعي

سؤال (١٩٦)

نقرأ في (دعاء الصباح)، لسيدنا، ومولانا ، أمير المؤمنين ، علي بن
أبي طالب (ع) ، هذا القول : «صل اللهم على الدليل إليك في الليل
الأليل ، والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول ، والناصح
الحسب في ذروة الكاهل الأعبل ، والثابت القدم على زحاليقها في
الزمن الأول . . . الخ» .

أرجو التكرم بشرح معنى ذلك ، ولكم مني فائق المودة
والتقدير .

عبد الله نجم المزدي
الكويت

جواب :

صل اللهم على الدليل إليك (رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم) في الليل الأليل : (في ليل شديد الظلمة) يعني ظلمات
الشرك والجاهلية . والذي تمسك من أسباب الهداية ، والنجاح ،
والسعادة ، بحبل الوحي والقرآن ، والناصح الحسب : يعني الذي
خالص دينه من كل نقص ، أو خالص مفاخر آبائه وأجداده من كل
عيب ، في قمة الكاهل القوي ، يعني هو في الفخر والشرف على
أقصى مقامات العز والرفعة . والثابت القدم على زحاليقها : على
المحل المنحدر الأملس . يعني الثابت من الإنحراف عن الجادة

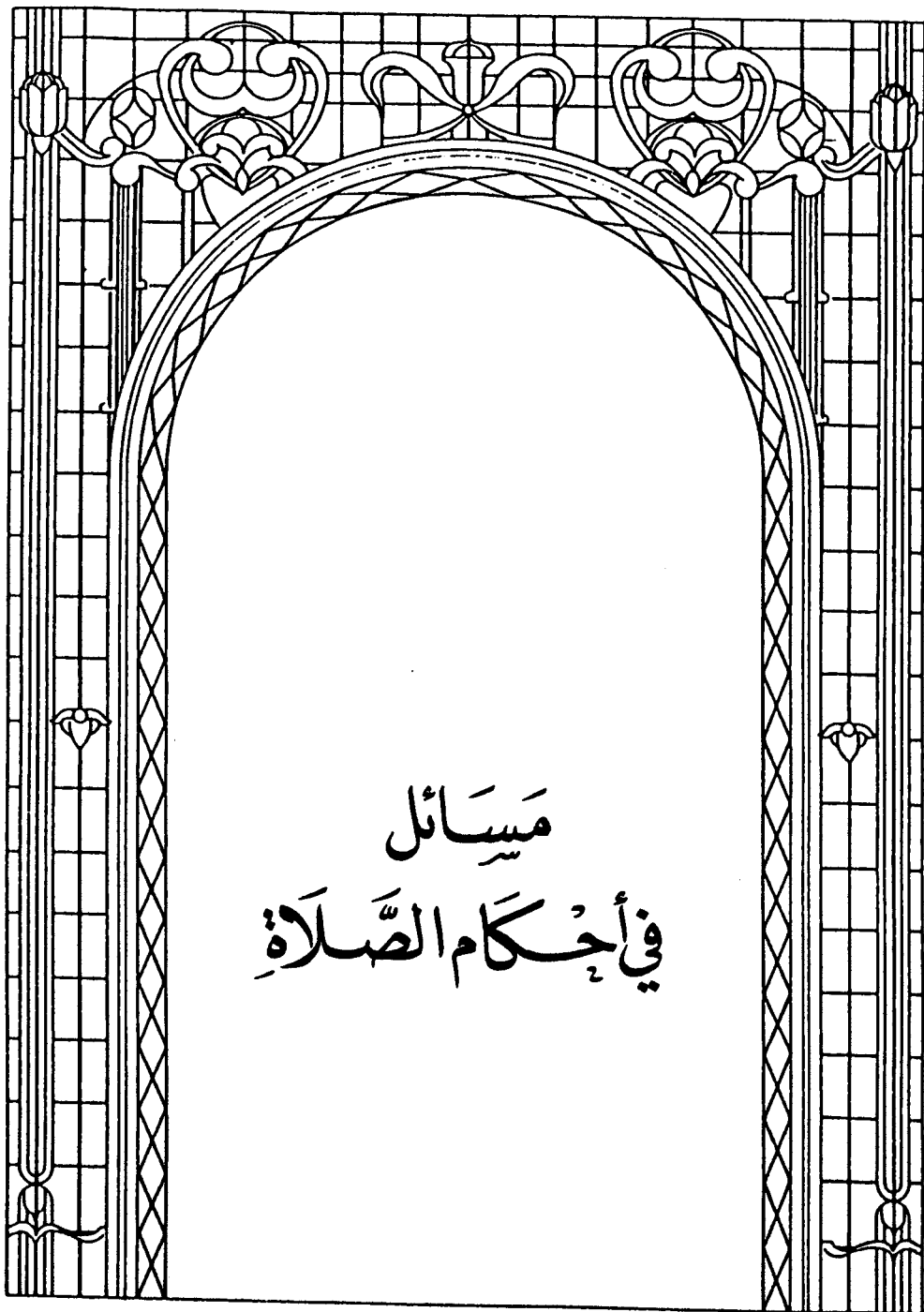
القويمة ، والصراط المستقيم ، في الجاهلية ، أو في عالم الذر ، عالم ألت بربكم ، أو في الأصلاب والأرحام ، والعوالم المتقدمة على عالم الأجسام في عالم الخلط واللطخ . كما تقول في زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام : «أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة ، والأرحام المطهرة ، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها . . . » .

الحمد لله رب العالمين

كلمات صغار

الأهداف المقدسة عند الغيور ، تهدم العادات ، والمقاصد الراقية تنسي اللذات .
المعاملة مع الخالق ربح ، وإن خسرها فيها النفس والمال ، ومع المخلوق خسارة ، وإن اكتسب فيها النفس والمال .

الحمد لله رب العالمين



مَسَائِل
فِي أَحْكَامِ الصَّلَاةِ

سؤال (١٩٧)

قال الله في كتابه الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى ، وقوموا لله قانتين﴾^(١) فما هي الصلاة الوسطى التي أمرنا الله بالمحافظة عليها؟ أرجو من سماحتكم جواباً مفصلاً ، مع قبول حبي وتقديري لشخصكم الجليل .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

قيل : إنها صلاة الظهر ، لأنها واقعة في وسط النهار . والأخبار واردة فيها .

وقيل : إنها العصر ، لأنها واقعة بين الصلاة النهارية ، والصلوات الليلية .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٨ .

في كتاب (من لا يحضره الفقيه) للصدوق عليه الرّحمة : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، من جملة ما قال في علة ، وجوب خمس صلوات في جواب سؤال اليهودي : «وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة، فأخرجه الله عزّ وجلّ من الجنة ، فأمر الله عزّ وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة ، واختارها لأمتي ، فهي من أحب الصلوات إلى الله عزّ وجلّ ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات» .

فاعتماداً على هذا الحديث الراجح أنها هي الصلاة الوسطى ، وكذلك وجوب المحافظة على حب مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وولايته الذي هو تأويل صلاة العصر ، واضح بين ، لا يحتاج إلى الاستدلال .

وقيل إنها المغرب ، فهي الوسطى من جهة عدد ركعاتها ، لأنها ثلاثية ، لا رباعية ، ولا ثنائية .

وقيل : إنها الصبح ، لأنها واقعة بين الطلوعين ، لا ليلية ، ولا نهائية ، أو ليلية ونهارية .

وقالوا : إنّ الله تبارك وتعالى قد أخفاها بين الصلوات الخمس حتى يحافظ المؤمنون على الصلوات كلها ، كما أخفى ليلة القدر بين الليالي المتعددة ، ليشغلوا بالعبادة وإحيائها جميعها .

وجاء في الأحاديث : إنّ تأويل صلاة الظهر ، هو رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وتأويل صلاة العصر : هو مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وتأويل صلاة المغرب : فاطمة الزهراء ، سلام الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعلمها وبنيتها .

وتأويل صلاة العشاء : الإمام الحسن المجتبي عليه السلام .

وتأويل صلاة الصبح : الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام .

وجاء أيضاً إنَّ الصلوات كلها كانت ثنائية مثني مثني ، فزاد الله تبارك وتعالى ، كرامة لكل من أصحاب الكساء ، عليهم السلام ، ركعتين ، إلا صلاة المغرب فزادها ركعة واحدة ، لأن صاحبها أنشئ ﴿لذا ذكر مثل حظ الأنثيين﴾ .

وأما صلاة الصبح : فإنها تكتبها ملائكة الليل وملائكة النهار ، فثنائيتها رباعية . ولعمري ما أشد المناسبة بين هذه الصلوات وتأويلها .

فكما أنَّ الشمس في وقت صلاة الظهر ، في نصف النهار ، قد غلب نورها البلاد ، لا ترى فيه ظلاً إلاً يسيراً ، لا عبرة به ، فكذلك عصر رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قد ظهر نور الإسلام ، وعم المسلمين ، فلا ترى فيهم مخالفاً ، إلاً يسيراً من المنافقين .

وكما أنَّ في وقت صلاة العصر يطول الظل ، فتمسي البلاد نصفها ضياءً ، ونصفها ظلاً ، فكذلك عصر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، قد أشرق على نصفه نور الإيمان بولايته ، وخلافته ، وعدله ، وفي النصف الآخر ظلمة الشرك ، والكفر بحكومة ابن آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان .

وأما وقت المغرب فحين غروب الشمس ، وأول ظلمات الليل ، فكذلك عصر الصديقة فاطمة الزهراء ، صلوات الله عليها ، وعلى أبيها ، وبعليها وبنيتها ، وقد غرب شمس النبوة ، وشرع ظلمات الجور والظلم على أهل بيت الرسالة .

وأما وقت العشاء : ففي ظلمة الليل إلى منتصفه ، فلا أثر حينئذ للشمس ، ولا لضياؤها ، ولا لشعاعها ، حتى في أفق المغرب جهة غروبها ، فكذلك في عصر الإمام الحسن المجتبي ، عليه السلام ، قد

عمّت ظلمة الكفر والنفاق عامة البلاد الإسلامية ، التي سيطر عليها آل أبي سفيان ، وهل يبقى نور الإيمان في عصر يسب فيه ولي الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، بمرأى ومسمع من الإمام المجتبي (ع) ، والمسلمين ، فلم يبق مسجد ولا منبر ، في المناطق الإسلامية ، إلا يُسب ويُلعن من لولاه لما قام للإسلام عمود ، ولما اخضر للإيمان عود . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأما وقت صلاة الصبح : في الفجر الصادق عند هجوم طلائع سلطان المشرق ، وفرار عساكر الليل نحو المغرب ، فكذلك في عصر الإمام الحسين عليه السلام تبين الحق من الباطل ، فبشهادته ، أرواحنا فداه ، انجلت سحب الكفر والنفاق ، وظهرت للمسلمين الحقائق ، فنهضوا على الباطل وأهله ، وأخذوا بالجهاد والدفاع ، وكذلك يمتد إلى ظهور الإمام الحجة المنتظر ، وهو شمس الحق والحقيقة ، عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ، وجعلنا من أعوانه ، وأنصاره ، واللائذين تحت لوائه ، بمحمد وآله ، صلوات الله عليهم أجمعين .

الحمد لله على ما هدانا لهذا

سؤال (١٩٨)

مسلم قام للصلاة ، وبعد دخوله فيها ، سمع صوت المؤذن ، وعند ذلك علم بأنه دخل في الصلاة قبل أن يحين وقتها ، فما هو الحكم في مثل هذه الحالة ؟ هل يقطع صلاته ويعيدها ، أم إنه يكملها بنية تطوع ، ثم يصلي الصلاة الواجبة ؟ .

إبراهيم الشامي

سورية

جواب :

إذا ظنَّ بأن الوقت قد دخل ، فنوى للظهر مثلاً ، فصلّى ، فعلم

في أثناء الصّلاة أن بعضها قد وقع قبل الوقت ، وبعضها الآخر في داخل الوقت ، صحت صلاته خصوصاً إن كان مأيوساً عن تحصيل العلم ، ولكن الأحوط إتمامها على ما نوى ، ثم إعادتها في داخل الوقت .

وأما إذا دخل في الصّلاة من دون علم ، ولا ظنّ ، ووقع بعضها قبل الوقت ، فقد بطلت صلاته ، هدمها وأعادها .

الحائري رحمه الله

سؤال (١٩٩)

رجل ركب الطائرة بعد الظهر في رحلة طيران تستمر إلى ما بعد المغرب ، فما حكم صلاته في هذه الحالة ؟ هل يصلي المغرب والعشاء وهو قاعد في مقعده في الطائرة أثناء الطيران ؟ علماً بأن الطائرة تعلق أو تهبط ، وليس لها اتجاه مستقيم ، أو مستقر ، أم انه يصلي بعد وصوله إلى البلد الذي يقصده ؟ وهل حكم السفينة في البحر كحكم الطائرة في الجو فيما يتعلق بالصلاة ؟ الرجاء التكرم بالإجابة مع الشكر .

الحاج حسن حسين الخواجة
الكويت

جواب :

إذا علم بوصوله إلى المقصد ، قبل فوات الوقت ، حيث يتمكن من أداء الصلاة التي مكلف بأدائها ، سواء أكانت ليلية ، أم نهارية ، فينتظر الوصول ، فيؤديها عند المقصد .

وأما إذا علم أو ظنّ بفوات الوقت ، بعد الوصول إلى المقصد ، أو ضيق الوقت ، بحيث لا يتمكن من إتيان مقدماتها ، أو إتيانها ، ففي هذا الفرض ، يؤديها في الطائرة ، في قاعتها ، قائماً عند التمكن من

القيام ، أو قاعداً عند عدمه ، فيكبر تكبيرة الإحرام ، متوجهاً نحو القبلة ، فكلما تمايلت الطائرة إلى اليمين ، أو اليسار ، مال هو نحو القبلة عند القدرة والإمكان . والطائرة غالباً تسير في طيرانها مستقيماً ، وأما العلو والهبوط فلا بأس بهما في أثناء الصلاة ، وبعد هذا إذا وصل إلى المقصد ، والوقت باق ، ولم يتمكن من إتيانها على وجهها ، يعيدها ، وإلاً فقد أدى التكليف ، فلا عليه شيء بعده إن شاء الله ، وتكليف المصلي في الطائرة كما هو في السفينة والباخرة .

فإذا كان المسافر حاجاً إلى بيت الله الحرام ، فيتوجه إلى جهة سير الطائرة ، نحو مصدرها ، من غير انحراف ، وعند الرجوع إلى وطنه ، أو إلى أي بلد ، فيتوجه إلى عكس ذلك ، يعني إلى ذيل الطائرة . فإذا كان السير من البلاد الشرقية ، أو الغربية ، بالنسبة إلى مكة المكرمة ، فليس للطائرة انحراف إلى اليمين ، أو إلى اليسار ، ولا شعرة .

نعم إذا كان المسير من البلاد الشرقية ، فوصلت الطائرة إلى محاذة مكة ، وتعدت ، متوجهة إلى جدة ، فالمصلي يتوجه إلى طرف ذيلها في صلاته . وأما إن كان السير من شمالها وجنوبها ، فهناك انحراف إلى اليمين واليسار ، عندما تقرب من جدة ، فالشمالي إلى جهة اليسار ، والجنوبي إلى اليمين .

الحائري الإصحاح

سؤال (٢٠٠)

كنت في أحد المساجد أصلي خلف أحد المؤمنين من علماء آل البيت (ع) ، وبعد الصلاة علمت من أحد المصلين أنه لا يجوز لي أن أصلي خلف من لا أعرفه ، ولا أقلده ، فهل هذا صحيح ؟ وهل لا يجوز للمؤمن أن يصلي خلف غير مقلده ؟ أرجو التكرم بالجواب ،

ولسماحتكم وافر الشكر .

عبد الأمير علي العطار
الكويت

جواب :

شروط إمام الجماعة : البلوغ ، والعقل ، والإيمان ، والعدالة ،
والذكورة للذكور ، وطهارة المولد ، والسلامة من البرص ، والجذام .

العدل : من له ملكة الإجتنب عن فعل الكبائر ، وعن الإصرار
على الصغائر، وعن منافيات المروءة .

الكبائر : هي التي ورد النص على كونها كبيرة ، أو التي توعد
عليها بالنار ، كقتل المؤمن متعمداً ، أو أكل الربا ، أو الزنا ،
واللواط ، وأمثالها ، أو ترك بعض الواجبات والفرائض .

ثبت العدالة بشهادة عدلين ، أو باقتداء عدلين عارفين به في
الصلاة ، بشرط أن لا يكون للتقية ، إذا شهد بعدالته عدل واحد عارف
به ، مطلع على أحواله كفى .

الشرط في كفاية العدل الواحد ، أو العدلين : عدم جارح آخر ،
أو جارحين آخرين .

لا عبرة بكثرة المأمومين ، ولا حجة فيها ، إلا إذا كان فيهم من
أهل التقوى والمعرفة ، الذين لا يقتدون إلا بالعدل ، ولا يتبعون إلا
الحق ، ولا يتلبسون بالعبادة إلا قربة إلى الله ، وامثالاً لأمره .

لا شك في فسق من يكفر المؤمنين المتظاهرين بالصلاح
والإصلاح ، والمقرين بما أنزل الله في كتابه ، وسنة نبيه (ص) ، ومن
سكت عن مثلهم ، ولم يردعهم ، ولم ينه عن المنكر ، فهو فاسق
مثلهم ، فلا ينحصر إثم المصلي بمرجعه ومجتهده ، بل ياتم بغيره
من العدول من الذين يزكون مرجعه ، ولا يطعنون به ، ويوافق رأيهم

رأيه ، وعملهم عمله في الصلاة .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٠١)

ما حكم من يصلي خلف الإمام من دون انتباه ، أي إنه بمجرد دخوله في الصلاة سها كلية عن صلاته ، إلا من الركوع والسجود خلف الإمام فقط ، وبعد انتهاء الصلاة علم هذا المأموم أنه كان غير متبته لصلاته ، ولم يع ما يقوله الإمام ، فهل تكون صلاته صحيحة ؟ أم عليه إعادتها منفرداً ؟ الرجاء الإجابة مع فائق محبتي وتقديري .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

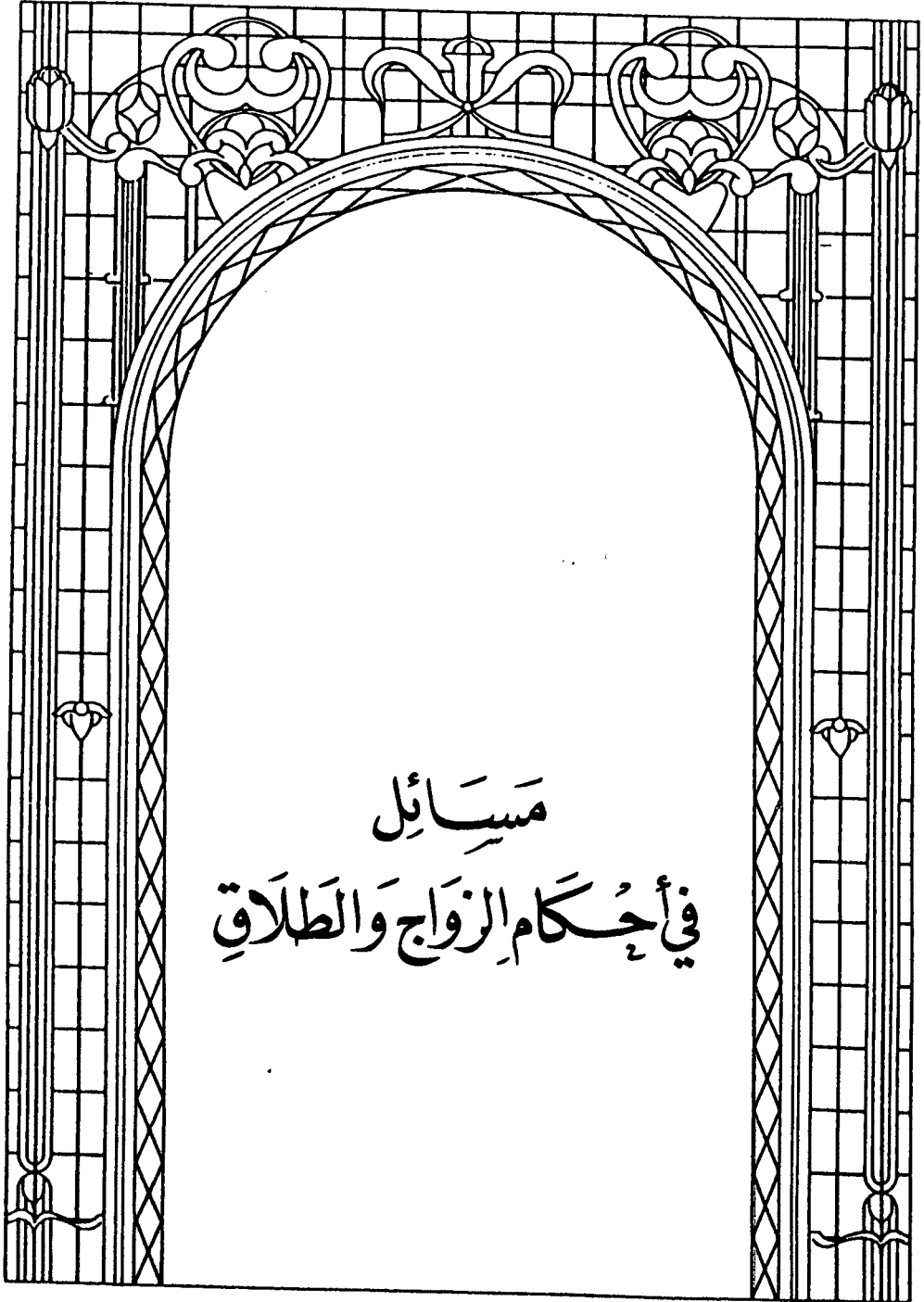
إذا كان عدم الإلتباه ، وعدم التوجه في النية ، والدخول في الصلاة ، ولم يعلم ما نوى ، وفي أي عمل دخل ، ثم انتبه بعد الصلاة ، أو في أثنائها ، وعلم بذلك يقيناً ، فالصلاة باطلة تجب إعادتها .

وأما إن كان بعد النية ، والدخول في سائر أعمالها ، سواءً أكان مع الجماعة مؤتماً ، أم منفرداً ، يتوجه تارة مثلاً في الركوع والسجود ، ويفضل أخرى بتفكيره في سائر الأمور ، فصلاته ظاهراً صحيحة ، لا تحتاج إلى الإعادة ، والعلم عند الله .

هذا ، وينبغي للمصلي الواقف بين يدي الجبار ، أن يعلم ما يقول ، أو ما يقول إمام الجماعة ، ويتوجه إلى خطابه ومناجاته مع ربه العظيم .

والصلاة معراج المؤمن فلا بد فيها من التوجه إلى المعبود بتمام وجوده .

الحمد لله رب العالمين



مَسَائِلُ
فِي حُكْمِ الزَّوْجِ وَالطَّلَاقِ

سؤال (٢٠٢)

أباحَت الشريعة الإسلامية الغراء للمسلم أن يتزوج بأربع نساء في آن واحد ، فمتى يكون الرجل مستعداً للجمع بين أربع نساء ؟ وما هي الضرورات التي تجيز للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة في وقت واحد ؟ أرجو التفضل بالإجابة مع فائق شكري وتقديري .

يوسف محمد إبراهيم
إيران

جواب :

متى ما تمكن الرجل من تقديم مهورهن ، وإيتاء صدقاتهن ، والإنفاق عليهن ، والعدل بينهن ، جاز له أن يتزوج بهن مثنى ، وثلاث ، ورباع ، وسمحت بذلك الشريعة الإسلامية الغراء السمحاء ، وإلا فواحدة في عدم التمكن من الصداق ، والإنفاق ، والعدل . كما قال عز من قائل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ، فَانكحوا ما طاب لكم من النساء ، مثنى ، وثلاث ، ورباع ، فإن خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

الحائز على الجائزة

سؤال (٢٠٣)

هل يُباح شرعاً للزوجة أن تأخذ من أموال زوجها البخيل المقصر في النفقة على عائلته ، من دون إذنه وموافقته ، لتنفقها على نفسها وأولادها منه ؟ وهل تعتبر الزوجة في هذه الحالة مخالفة للشرع ؟ وهل يجوز للزوج البخيل المقصر أن يطلق زوجته إن هي أخذت من أمواله من دون رضاه وإذنه ؟ أرجو من سماحتكم التفضل بالإجابة .

حميد عبد العزيز السالم
الكويت

جواب :

ليس للزوجة أن تأخذ من أموال زوجها من دون إذنه ورضاه لنفقة أولاده .

وأما لنفسها إذا قصر زوجها في الإنفاق عليها ، فنعم ، لها الأخذ من أمواله من دون إذنه من باب التقاص ، ولكن يجب المعرفة على الواجب من النفقة التي لها على الزوج .

أما نفقة الأولاد فليس لها حدود في الشرع ، وهي راجعة إلى كرم الأب واعتناؤه .

أما نفقة الزوجة فهي محدودة معينة ، فإذا قصر الزوج عن أدائها ، فلها أن تتصرف دون إذنه مقدار ما عينه الشارع . وهي أمور :

الأول : الطعام ويجب عليه سد الخلة ، ولا يُقدر بقدر ، وجنسه غالب قوت البلد من الحنطة ، والشعير ، والأرز ، والتمر ، وأمثالها .

(١) سورة النساء : الآية ٣ .

٢ - الأدم (الأدام) ، ويجب فيه غالب أدم البلد ، جنساً وقدرأً ،
وعليه اللحم مرة في الأسبوع أو أكثر إن كانت معتادة على اللحم .

٣ - نفقة الخادم أو الخادمة إن كانت من أهل الإخدام في
أهلها ، وإلا خدمت نفسها .

٤ - الكسوة لها ولخادمها إن وجد ، ويجب في كسوتها أربع
قطع ، قميص ، وسراويل ، ومقنعة ، ونعل ، ويزيد في الشتاء الجبة ،
ويرجع في جنسه إلى عادة أمثالها ، وإن كانت من ذوات التجمل في
بيت أبيها ، أو أسرتها ، وجب لها زيادة على الثياب المذكورة ، ثياب
التجمل بنسبة حال أمثالها .

٥ - الفراش على حسب الفصول والزمان ، أو على حسبها ، أو
مقامها ، من الحصير ، والبساط ، والزل ، وملحفة ولحاف في
الشتاء ، ومخدة ، ويرجع إلى عادة أمثالها .

٦ - أدوات الشرب ، والأكل ، والطبخ ، بحسب حاله ، أو
حالتها ، أو بحسب حال الزمان والبلاد .

٧ - أدوات التنظيف لها من المشط ، والدهن ، وأمثالها . ليس
لها الإقتراح على الزوج بأكثر مما ذكر من الأشياء كالمسرفات
والمبذرات من نساء هذا العصر في الثياب والزينة ، فتأخذ من مال
الزوج لتغيير (المودا) ، و(الموديل) كل أسبوع ، أو كل شهر ، كما تفعله
المبذرات . دون إذنه ورضاه في الصرف والإسراف والتبذير .

والأولى أن ترفع حالها إلى حاكم الشرع ، وتأخذ من زوجها
حقها بحكمه ، لأن أكثر النساء جاهلات في حق أنفسهن ، وحق
الرجال ، ولا تتهم بالسرقة والخيانة .

وأما الطلاق فهو بيد الزوج ، فيطلقها متى شاء حتى بدون حجة
ومن دون علة ، والطلاق على أنواع (محظور) حرام ، ومكروه ،

وواجب ، ومندوب ، مذكورة في الرسائل العملية .

الحمد لله

سؤال (٢٠٤)

المعروف شرعاً إنَّ حق الطلاق بيد الرجل ، وليس بيد المرأة ، ولكن هل يجوز إعطاء هذا الحق للمرأة في حالة اشتراطها على الرجل ، بأن يكون حق الطلاق بيدها ، وذكر هذا الشرط في وثيقة العقد بموافقة الرجل ورضاه .

أطلب من سماحتكم التكرم بالإجابة مع الشكر ، وجزيل الإحترام .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

نعم يجوز ولكن لا مطلقاً بل بقيد من القيود الشرعية ، مثلاً تشترط عليه إذا غاب عنها مدة من الزمن ، ولم يأت منه خبر ، ولا نفقة ، فهي بعد ذلك مختارة في طلاق نفسها وكالة عنه ، ولا يلزم إلا بعقد لازم .

وأما إذا اشترطت عليه أن لا يُصلي ، أو يؤخر صلاته عن وقتها ، أو لا يُزكي ، وأمثاله ، فلا ينعقد الشرط .

الحمد لله

سؤال (٢٠٥)

إمرأة اعتدت عدة الوفاة ، وفي أثناء هذه العدة ، استطاعت الذهاب إلى الحج لأداء الفريضة ، فهل يجيز لها الشرع ذلك ؟ أم عليها الإنتظار حتى إنتهاء مدة العدة ؟ وماذا لو كانت في عدة الطلاق أيضاً .

أرجو التكرم بالإجابة ، مع خالص الشكر والتقدير .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

إن استطاعت المرأة في أثناء عدة الوفاة ، أو كانت مستطبعة ، فلا مانع لها من الذهاب إلى بيت الله ، لأداء حجة الإسلام ، بل عليها الحج في أول موسم ، والحداد هو ترك الزينة ، وأكل ما فيه الرائحة الطيبة ، وشمه .

وأما في عدة الطلاق : فإن كانت مستطبعة ، والحج واجب ، فيجب عليها من غير إذن زوجها .

وأما إذا أرادت أن تحج تطوعاً ، فلا يجوز لها ذلك ، إلا بعد إنقضاء عدتها ، إلا أن يأذن لها الزوج في الخروج . هذا إذا كان الطلاق رجعيّاً ، والزوج يملك رجعتها ، وإلا فإن كان الطلاق بائناً ، فقد ملكت نفسها به ، فلها الخروج من بيت الزوج ، وتمضي أينما شاءت .

الحمد لله رب العالمين

سؤال (٢٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي ، سماحة آية الله ، الحاج ميرزا حسن الحائري الموقر ،
حفظه الله .

تحية طيبة وبعد :

طلب مني أحد المؤمنين من الشباب المثقفين ، أن أعرض على سماحتكم سؤاله الآتي نصه ، راجياً التفضل بالإجابة عليه مفصلاً ،

لأنَّ الموضوع يهمه كثيراً :

خَطَبْتُ إِحْدَى قَرِيَّاتِي ، فَوَافَقْتُ ، وَوَأَفَّقَ أَهْلُهَا عَلَى زَوَاجِي مِنْهَا ، وَتَمَّ عَقْدُ الْقِرَانِ ، وَسَارَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يَرَامُ ، وَلَكِنْ بَعْدَ مَدَّةٍ مِنْ عَقْدِ الْقِرَانِ ، تَغْيِيرَ رَأْيِ الْفَتَاةِ فِيَّ ، حَيْثُ أَبْلَغْتَنِي بِعَدَمِ رَغْبَتِهَا فِي إِتْمَامِ الزَّوْاجِ دُونَ أَيِّ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ ، عَلِمًا بِأَنِّي لَمْ أَدْخُلْ بِهَا ، فَمَا هُوَ الْحَلُّ لِمِثْلِ مَشْكَلَتِي هَذِهِ ؟ هَلْ أُجْبَرُهَا عَلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِي ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا أُرِيدُهُ ؟ وَهَلْ لِي الْحَقُّ فِي مَطَالِبَتِهَا بِإِرْجَاعِ كَامِلِ الصَّدَاقِ الَّذِي دَفَعْتَهُ لَهَا ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْهَدَايَا وَالْمِبَالِغِ الأُخْرَى الَّتِي صَرَفْتَهَا عَلَيْهَا ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الرِّفْضَ جَاءَ مِنْ جَانِبِهَا ؟ أُرِيدُ حَلًّا شَرْعِيًّا مِنْ سَمَاحَتِكُمْ ، وَاللَّهُ يُوَفِّقُكُمْ لخدمَةِ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ .

الكويت في ٢٢ / ١٢ / ١٣٩٥ هـ ، الموافق ٢٥ / ١٢ / ١٩٧٥ م .

علي محمد المهدي
الكويت
عن السائل

جواب :

إِنْ كَانَ الطَّلَاقُ مِنْ نَاحِيَّتِكَ ، كَانَ لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ فَقَطْ ، وَيَرْجَعُ إِلَيْكَ النِّصْفُ الأُخْرَى مَعَ سَائِرِ الْهَدَايَا مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالْمَجْصُوهَرَاتِ ، الَّتِي تَهْدِي فِي الزَّوْاجِ ، حَسَبِ الْعَادَةِ جَمِيعًا ، إِنْ لَمْ تَكُنْ دَاخِلَةً فِي ضَمَنِ الصَّدَاقِ وَالْعَقْدِ ، وَإِلَّا فإِنْ كَانَتْ دَاخِلَةً ، فَالنِّصْفُ مِنْهَا .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الطَّلَاقُ مِنْ نَاحِيَّتِهَا كَمَا هُوَ مَذْكَورٌ فِي السُّؤَالِ ، يَجِبُ عَلَيْهَا إِرْضَاؤُكَ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ كَانَتْ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَحْصُلْ رِضَاكَ إِلَّا بِتَقْدِيمِ أَضْعَافٍ مَا اسْتَلَمْتَ هِيَ مِنَ الصَّدَاقِ ، وَلِئِنْ ائْتَمَرْتَ بِالْحَقِّ فِي

هذا إذا كان القبول منها في العقد برغبة واختيار من غير جبر ولا إكراه ، ولم يكن فيك ما يُوجب الفسخ من العيوب المذكورة في الفقه . وإن عفوت وأعطيتها نصف الصداق ، كان أولى ، والعتو من ناحيتها أيضاً ، أقرب للتقوى .

الحائري المحمدي

سؤال (٢٠٧)

ما رأي الشرع الكريم في رجل زنى بامرأة متزوجة ، ثم تزوجها بعد أن طلقها زوجها ، وبعد انتهاء فترة العدة ، فهل مثل هذه الحالة صحيحة أم باطلة ؟ الرجاء التفضل بالإجابة مع الشكر والثناء .

عبد الله نجم المزيدي
الكويت

جواب :

إذا زنى الرجل ، نعوذ بالله ، بامرأة ذات بعل (محصنة) ، حرمت عليه مؤبداً ولا يجوز له العقد عليها أبداً ، وكذلك إذا كان قد فجر بها في عدة (وقد طلقها زوجها طلاقاً رجعيّاً) لزوجها فيها رجعة ، فيحرم العقد عليها أيضاً مؤبداً .

الحائري المحمدي

سؤال (٢٠٨)

سيدي ، سماحة العلامة المجتهد ، أرجو أن تفضلوا بشرح معنى (طلاق اللعان) ، وما الفرق بين (طلاق اللعان) ، و (الطلاق البائن) ؟ ولكم من الله دوام التوفيق .

محمد خليل الخميس
الكويت

جواب :

إذا قذف الرجل زوجته بالزنا ، وأدعى أنه شاهد معها رجلاً يفجر بها عياناً ، كالميل في المكحلة ، كان عليه ملاحظتها ، إن لم يُقِمَّ على ذلك أربعة من الشهود . فيجلس الإمام أو نائبه ، مستدبر القبلة ، ويوقف الرجل أمامه ، والمرأة عن يمينه ، أو يوقف الزوج عن يمينه ، والزوجة عن شماله ، ويقول قل : (أشهد بالله إنني لمن الصادقين فيما ذكرته من الفجور عن هذه المرأة) .

فإذا قالها أمره أن يشهد بعدها ثلاث مرّات . فإذا شهد أربعاً وعظه ، وأذره ، وقال : اتق الله عزّ وجلّ ، واعلم إن لعنة الله شديدة وعقابه أليم .

فإن رجع عن قوله ، جلده ثمانين جلدة ، وردت إليه زوجته .
وإن أصرّ على ما ادّعه قال له قل : (إن لعنة الله عليّ إن كنت من الكاذبين) .

وإذا قالها ، قال للمرأة : ما تقولين فيما رماك به زوجك ؟ فإن اعترفت به ، أمر برجمها حتى تموت ، وإذا أنكرت قال لها : اشهدي بالله أنه لمن الكاذبين فيما قذفتك من الفجور) .

فإن شهدت مرّة ، أمرها بأن تشهد مثلها بعدها ثلاث مرّات .
فإن شهدت كذلك أربعاً ، وعظها ونصحها ، مثل ما وعظ زوجها وأذره .

فإن اعترفت بالفجور رجمها .

وإن أصرّت على تكذيب زوجها قال لها قولي : (إن غضب الله عليّ إن كان من الصادقين) .

فإذا قالتها ، فرّق الحاكم بينهما ، فلا يحتاج إلى الطلاق ، ولا تحل له بعد ذلك أبداً ، وكان عليها العدة من وقت لعانها .

وليس في اللعان طلاق ، كما ليس في الكفر والإرتداد طلاق .

وأما البائن : فيحتاج إلى الطلاق حتى يبين ، كطلاق الزوجة الصغيرة التي دخل بها وعمرها أقل من التسع سنين ، أو البالغة التي لم يدخل بها ، أو اليائسة التي جاوزت الخمسين أو الستين ، أو إذا طلقها ثلاثاً ، فتبين حتى تنكح زوجاً غيره ، أو إذا طلقها تسعاً فبان ، وحرّم العقد عليها مؤبداً .

الحائز على الإجماع

سؤال (٢٠٩)

تطرقتم سماحتكم في ندوة سابقة لموضوع الطلاق ، وقلتم إنَّ الطلاق ينقسم إلى عدة أقسام ، أرجو التفضل ببيان كل قسم من أقسام الطلاق وأسبابه ؟ ودمتم محروسين بعناية الله .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

الطلاق على نوعين ، طلاق السنة ، وطلاق العدة .

طلاق السنة : هو الذي تعدد المطلقة فيه ثلاثة قروء ، فيكون زوجها بعدها أحد الخاطبين ، فيرجع إليها بالعقد ، لا بالرجوع في أثناء العدة .

وطلاق العدة : وهو الذي يرجع إليها الزوج قبل خروجها من العدة ، ولا يحتاج إلى عقد جديد .

والطلاق ينقسم إلى أقسام : منه طلاق التي لم يدخل بها ، والتي دخل بها ولم تبلغ الحيض ، ولا في سنها من تحيض ، واليائسة من المحيض ، ولا تكون في سنها من تحيض ، فيطلق هذه الثلاثة

متى شاء ، فإذا طلقها فقد بانت منه في الحال ، وصار أجنبياً عنها ، وليس لها بعد الطلاق من عدة تعتدها ، وإذا أراد تزوجها ، خطبها وعقد عقداً جديداً متى أراد حتى جاز نكاحها لغيره في اليوم الذي طلقها فيه .

وأما الطلاق الذي لم تبلغ المرأة المحيض وفي سنها من تحيض ، والمستحاضة ، والمستقيمة الحيض ، والحامل المستبين حملها ، والآيسة من المحيض ، وفي سنها من تحيض ، تعدت المطلقة في جميعها . والطلاق لا يقع إلا في طهر لم يقربها فيه بجماع ، ولا يد في الطلاق من شاهدين مسلمين عدلين . فإذا طلقها ثم راجعها قبل أن تخرج من عدتها ، ثم واقعها واستبرأها بحيضة ، وطلقها ثانياً بعد أن طهرت ، فواقعها واستبرأها بحيضة ، وطلقها ثالثاً بعد أن طهرت ، فليس له بعد ذلك أن يرجع إليها حتى تنكح زوجاً غيره بعد الخروج من عدتها .

فإذا تزوجها غيره ودخل بها ، ثم طلقها ، جاز للزوج الأول عقدها ، فإذا فعل بها كما فعل من قبل مرتين ، فالمجموع ثلاث مرّات ، بانت بعد الثالثة ، فتزوجها غيره ، ودخل بها ، فطلقها ، جاز أيضاً للزوج الأول عقدها .

فإذا فعل كما فعل في الأول والثاني ، ثم طلقها ثالثاً ، بانت في الثالثة ، فتحرم عليه مؤبداً لا رجعة له بعدها أبداً ، ولا علاج لرجوعه ، ففي كل مرّة ثلاث عقود ، وثلاث طلاقات ، ورجعتان .

وكذلك إذا طلقها طلاق سنة ، وفعل كما فعل في طلاق العدة وفي جميعها تبين بعد خروجها من العدة ، فتحرم عليه مؤبداً في الطلقة الثالثة . يعني بعد التاسعة .

وهناك أيضاً طلاق خلعي : يعني طلاق المرء زوجته مقابل شيء تبذله إياه ، فتكون مختلعة على ما بذلت ، فليس له بعد ذلك أن يرجع

إليها إلا إذا رجعت هي إلى ما بذلته .

وفيما قلنا فروع وشروط مذكورة في الرسائل الفقهية ، لا يفيدكم ذكرها ، وذكر أدلتها .

الحائري الإجماعي

سؤال (٢١٠)

هل يجوز شرعاً للمرأة أن تشترط على زوجها أن لا يتزوج عليها ؟ وإن قبل الزوج هذا الشرط ، ثم أخل به ، هل يحق للزوجة طلب الطلاق من زوجها الذي لم ينفذ هذا الشرط الذي وافق عليه ؟ .

علي محمد المهدي
الكويت

جواب :

إذا عقد الرجل على امرأة ، وشرط لها أن لا يتزوج عليها باقتراح منها ، أو بغير اقتراح ، كان العقد صحيحاً ، والشرط باطلاً ، فلا يعمل بهذا الشرط ، وكذلك بكل شرط خالف الكتاب والسنة ، يقع باطلاً ، ولكن العقد صحيح .

الحائري الإجماعي

كلمات صغار

من أعرض عن العمل واختار الكسل ، خسر فرحة الدنيا وراحة الآخرة ، وفشل .

الجوع محبوب الأغنياء ، وعدو المساكين .

الحائري الإجماعي

إلى هنا ينتهي الجزء الأول من طبعة بيروت ، ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله .



فهرس أهم المواضيع

٨	كلمة سماحة الإمام المصلح الحائري الإحقاقي
١١	كلمة لجنة الاحتفالات والندوات الدينية
١٥	مسائل في أحكام الصلاة
٢٧	مسائل في أحكام الحج
٤٥	مسائل في أحكام الزواج
٦٣	مسائل في أحكام المتعة
٧٥	المرأة في الإسلام
٨٥	أسئلة عامة
١٠٧	توضيح عن الشيخ أحمد الاحسائي
١٢٥	نبذة عن حياة الإمام المصلح
٢٢٥	تفسير آيات من القرآن المجيد
٢٥٥	في شأن الأئمة المعصومين
٢٧٥	مسائل في أحكام الصلاة
٢٨٥	مسائل في أحكام الزواج والطلاق

مؤلفات

سَيِّمَاتُ الرَّجَعِ الْمُعْظَمِ الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسَنِ الْحَازِمِيِّ الْإِحْقَاقِي دَامَ بَطْنُهُ

إن مؤلفات هذا العالم العليم ، والبحر الخضم ، بالنسبة إلى توجهه في إصلاح هذه الأمة المظلومة ، شرقاً وغرباً ، بقلمه ولسانه ، ويكل ما لديه من فكر وقاد ، قليلة . ولكن هذا النزر البسيط أثرى وأخصب الفكر الشيعي . ومن بعض مؤلفاته :

١ - أحكام الشيعة :

في العبادات والمعاملات . وهي رسالة عملية تفيد الناس في الحلال والحرام .

٢ - رسالة الإنسانية في الأخلاق :

وهذه الرسالة لم يؤلف مثلها في أسلوبها ، وجزالة معانيها . ومن قرأها وجد نفسه كأنه خرج من هذا العالم إلى عالم النور والسعة ، وارتقى باتباعها مدارج الإيمان واليقين ، وهي تتألف من جزءين طبعت في بيروت سنة ١٩٨٨ م .

٣ - الدين بين السائل والمجيب :

وهو يمثل إجابته عن كثير من المسائل التي وردت عليه من كل مكان ، بالجواب الشافي ، والمفيد . طبع في «الكويت» في ستة أجزاء وفي بيروت في مجلدين ١٩٩٢ م .

٤ - منسك الحج :

وفيه ما يهم الحاج في مكة والمدينة

٥ - منظره الدقائق :

٦ - كتاب تفسير المشكلات من الآيات :

وقد أودع فيه تفسير بعض الآيات الصعبة بأوضح بيان .

٧- رسالة الإيمان : ترجمة (نامه شيعيان) :

وهو كتاب يرد فيه على دعاوى الكسروي ، دفاعاً عن الحق والحقائق ، كما أنه يدور حول بحوث التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والمعاد ، وفي إثبات حقيقة التشيع ، والدفاع عن الطائفة الإمامية ، طبع بالفارسية مراراً ، وعُرب ، وطبع ، وترجم إلى الأردية ، وأما بالإنجليزية ، فطبع منه ثلاثون ألف نسخة ، في (أمريكا - سان فرانسيسكو) كما نشر في المكتبات العامة بـ (أمريكا) ، و (أوروبا) ، و (أفريقية) ، و (آسيا) ، وجميع السفارات في الأقطار الإسلامية كافة ، وغيرها .

٨- أصول الشيعة :

وهو كتاب فريد يحوي شرح أصول الدين الخمسة ، طبع مفرداً ومقروناً برسالته (أحكام الشيعة) .

٩- كتاب حاكم عدل :

وهو رد على كتاب (شاهد صدق) مفصل (فارسي) .

١٠- منهج الرشيد :

وهو رد على إزالة الغي (فارسي) .

١١- سرمايه سعادت :

وهي رحلة من كربلاء إلى خراسان . (فارسي) .

١٢- بعض رسائل بالفارسية ، ومجموعة مسائل كثيرة بالعربية

والفارسية ، في مختلف العلوم والمعارف .

١٣- رسالة في القبلة :

وقد ألفها أوان بلوغة . وهي رسالة مفصلة جعلها في دائرة عظيمة ، وصور الكعبة المكرمة في وسطها ، وسائر البلدان حولها ، وأطرافها ، وعين قبلة أكثر بقاع الأرض ورؤوس جبالها ، وبطون

أوديتها ، وبحارها ، وأنهارها ، ومقدار إنحراف كل منها إلى أي جهة من الجهات الأربع ، بحيث إذا جعلتها على الأرض وطبقت كل جهة معلومة منها إلى الجهات الحقيقية ، ووقفت بإزاء أي بلدة تريدها ، وتوجهت إلى تلك الكعبة المصوّرة ، كان وقوفك إلى القبلة الواقعية من غير شك ولا تردد .

ولقد أشار المرحوم المقدس الميرزا علي (قدس الله سره) إلى هذه الرسالة في رسالته العملية (منهاج الشيعة) ومجدد حسن نظامها وسهولة مأخذها . وقد أثار أيضاً إعجاب والده المقدس بهذه الرسالة الفريدة من نوعها في هذه السن المبكرة التي قلما تفرز مثل هذا الإنتاج العظيم .

وكان المولى الميرزا حسن المترجم ، نابغة في الفلك ، ومولعاً به إلى حد كبير . وهذا الذي جعل مسائل القبلة في رسالته العملية (أحكام الشيعة) أكثر شمولاً وتفصيلاً عن باقي الرسائل العملية لعلمائنا الأجلاء ، رحم الله الماضين منهم ، وحفظ الباقيين منهم ، آمين يا رب العالمين .

وكان لهذا النبوغ العظيم السبب لجعله محل ثقة والده ، وجميع الأفاضل حوله ، لتحديد القبلة لهم في أي بلد وردوا فيها ، من غير مطالبته بدليل ، لثقتهم بإطلاعه ، وعظمته ، وإحاطته ، والحمد لله رب العالمين .

